



مؤسسة محمد بن عبد العزيز سعود الياطين للدراسات والبحوث



ديوان الشهيد محمد

لمرعة

الجزء الثاني

س

إعداد

عدنان بلبل الجابر
ماجد الحكواتي

راجعته

عبد العزيز محمد جمعة

إهداء ٢٠١٢

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت

C.C.

NC
892.71608
D61895h
V.2



مكتبة مصر العامة لاداء الشعري



ديوان الشهيد محمد



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الرئيسي
مكتبة

اشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته
عبد العزيز محمد السريـع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنقيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة



مكتبة جامعة عبدالعزيز سعود الإسلامية للدراسات والبحوث

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 1



ي صلاح الدين

- شادي صلاح الدين إبراهيم.
- مصري من مواليد ١٩٦٤ .
- دواوينه الشعرية: قصائد للمسكوت ١٩٨٠ - قصائد من
ملفات ١٩٨٤ .

مشاهد من «رام الله»

عصافير تمضي إلى المذبحة

تنام قليلاً

على وابل من رصاص الجنود

وتمضي إلى المذبحة

عصافير تنهض من رقدة الروح

تحمل - رغم دوي القنابل -

عصر الفتوح

فما أشبه اليوم بالبارحة

عصافير أخرى تمرُّ

فتتبعها طلقات الجنود

وتسقط واحدة

تلو أخرى

فيبكي لها العرب المسلمون

ويتلون من أجلها القاتحة

عصافير تمضي وحيدة

وتنظر - في رجفة - للسماء البعيدة
تُلَوِّحُ للجندِ
تستعطف البندقية أن تتوقف
تستصرخ الروح فينا
وتمضي بلا أجنحة

عصافير تمضي
على شرفة في «رام الله»
رايتُ العصافيرَ
ترمي بأحجارها صائديها
وثقُسم أن الحجارة أقوى من المروحيةِ
قلتُ: عصافيرُ مثل الصقورِ
عصافيرُ
لكنّها
جارجة

عصافير تمضي
تُودع أعشاشها في الصباحِ
إلى وطن دافئٍ
وهي تُؤمن أن اصطلياد الجنودِ
على قارعات الطريقِ
هو اللعبة الرابعة

عصافير مثل الطيور لها أجنحة
تحطّ على مركبات الجنود بأرضِ «رام الله»
فتشعلها
وتطير بعيداً

رايتُ محمدَ فوق الرصيفِ
يُواجه جيشاً من الطلقاتِ
بلا أسلحة

عصافير تغفو
على منحني في «رام الله»
يقول أبوه لبعض المحطّاتِ:
«صرتُ أذود الرصاصات عنه»
ثلاثين... خمسين.. ألفُ
لعلّ الجنود تكفُّ
لعلّي أقبّله قبلةً
ثم اغفو

عصافير تدعو العصافير للطيرانِ
رايت التلاميذ في كلّ عاصمةٍ
يخرجونُ
إلى شارع في «رام الله»
فتمنعهم سلطات الحدودِ
فينتشرون بعرض الشوارعِ:
لا للولاياتِ
لا لليهودِ
فجيشُ محمدُ
سوف يعودُ
لينتهي المؤامرة الفاضحة،

عصافيرُ مثل الأساطير
يمضي محمدُ في غفلةٍ

من مدافع جيش العدو

ويرفع ظهراً

على قبة الصخرة

العلم العربي

فيُنزله الجند في حذر

تحت جناح الظلام

والجميع نيام

عصافير عبر المدى سابحة

ينام محمداً

يحلم بالقدس عاصمة لفلسطين

يبصر مهبط مسرى النبي

ومريم من خلقه في التلال

فيقفز من نومه

ويقض الحجارة من جبل بفلسطين

يُصبح صوت الحجارة أسطورة

يتحدث في شأنها العرب المسلمون

يقولون: لولا الحجارة كنا هلكنا جميعاً،

فتحيا العصافير

لكن عليها بأن تتخفف في قصفها للعدو

فإن العصافير أحلامها جامحة

عصافير

لكنها

جارحة

شهادة احمد المحمد التركاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: همسات ٢٠٠٠ .

وشاح محمد الدرة

(١)

رَواجِلُكَ التي طيرَتها حطَّتْ
على عتبات أشواقِي،
أُداريها
نشيدَ العشق .. يا أغلى
ويا أنقى رسالة إرثنا الباقي
واحضنْها باحداقي

(٢)

تضوّرُ وجدي المدفونُ
في أعماق خفاقي،
واسمُحْ للهوى حسرةً
غريباً يشتكي أسره
ويكتبُ بالدم المسفوح
عن ماساته سطره

(٣)

فدى عينيكِ
دفعُ المهجة الحرى

وما سكبته أمُّ
من دموع تلهب الصخرا
ويشجينا إذا وافى
مع الريح الجنوبية
نشيجك يا ربوع القدس
يا أرض النبوات
بسيف الغدر مسيئة

(٤)

ويخنق ضفتي بردى
أسى بالحد كالزلزال
يحدث
ومن (جاوا) إلى (تطوان)
كالإعصار يمتد..
تُكَيِّك الملايين التي جُبِلَتْ
على الفِطْرَة
وترحل في أمانها
تعانق (قبة الصخرة)

(٥)

سلاماً أيها الأشبال
يا أبطالنا الأبطال
يا آتَيْن من عمق الجراحات
ويا مَنْ تصنعون الخلد
نهجاً للغد الآتي...
لحق ساطع كالشمس يتقد
وشعب في جذور الصخر يتحد

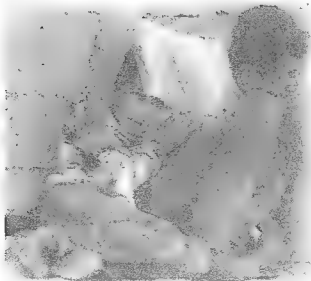
(٦)

بكم نستلهم التاريخ
نستهدي دروب المجبر
يا من كنتم الفكرة
حجارتكم (أبائيل)
على أكبادهم جمره
تفجرتكم كما البركان
جابهتم قوى الطغيان
في (طولكرم) في (بيسان)
في (غزة)
واسرجتكم خيول النار
تغسل عتبة الأقصى
تطهرها
من الرجس الذي كالغهر
باغتتها
وترفع راية العزة

(٧)

لكم يا نسع هذي الأرض
يا إخصابها المزروع في السمره
لأَمْ أنجبت سُم العدا..
بطلاً يُخفي للمنى سره
لكم انتم
ثغني الريح والشيطان
تعشق لونها الألوان
تلبس ثوبها الأغصان

مُخَضَّرَةٌ
لطفلٍ ما تملأ من رغيْد العيشِ
لم يحلُم
سوى بالدفع والنضرة
تخط مدانها الأقالِمُ
بالنار التي في الصدر تضطرمُ
وتمسح جرحها الأرحامُ
تلتئمُ
تُرفرف في سماء العالم الراياتُ
إجلالاً
تُرغرد نجمة حرّة
وتفرح في جنان الخلدِ
(حور) تشتهي عطره
وتنسج من ضفائرها
وشاح «محمّد الدرة»



شعلا الكيالي

- ارضية من موائيد اللد ١٩٤١ .
- دواوينها : لها أكثر من ديوان أولها : كلمات الجرح ١٩٨٥ .

مقاطع إلى محمد الدرة

بركانٌ من زيت أسود
يحرق وجه البحر
في البحر شعاع ودُع خيط النور
ظُهر البحر المحنّي يحاول مدّ خطأ
المدّ ارتدّ
والجزر امتدّ
والعزف ينوء بثقل الريح
والجسد المصلوب يعانق أركان الدنيا
والكل لهذا الجسد سينسج كفنا
والأم التكلّي تضرب كفاً
ترفع طرفاً
تستلهم سارية الروح
من أكلوا كسرة خبزي
من حرموا طفلي العابة
من منعوه كتابة
من حفروا ارضي قبراً لي
ما فطنوا أن الجرح سبيل يجري
ياتي بتباشير الجنّة

ويبوح بان لامي الف محمد



ابتي لا تتعزّز واركض واركض
واركض دعنا ابتي نبعد عنا الحقد الاسود
انظر بسمته الصفراء
يضحك مني منك ويهزأ
ويجهز رشاش الموت
خبر عن طفل يجلس قرب ابية
والريح تجيء ثغافله
ينتنفص الطفل ووالده من غدر الريح
يا هذا هل لك ابناء مثلي؟
كيف ستقتلني؟ ، انا غصن اخضر
كنت اغني مع اطفال الدنيا
يا هذا لو تدري بالاحلام الحلوة ما فاجاني رشاشك
انظر لا يوجد في كفي حجر
بل احمل بعض نقود كي اجلب قلماً.. دفتري
فانا في الصف الخامس يرسم احلام الاتي
في كفي قرأت عرّاقة غزه
اني طفل موهوب ساكون عظيماً
لو ان الله حباني بعض حياة
الهذا تقتلني؟
وابي ما اسطاع حماية جسمي من صلية غدرك
حزني كيف ستبكي امي
لحظة إعلان النبا المزم
يا صوت ابي .. اسمعه يصرخ
لا تضرب ولدي .. بل صوّب نحو رشاشك
دع ولدي يحيا مثل بقية اطفال الدنيا

ولدي عصفور يقبع خلفي
اسمعه يحكي: ابتي لا تجزغ
خذني ابتي خذني
حضنك اكبر من رشاشه
من ساحة حقدّه
خذني ابتي بين يديك
امنحني لحظة امن
طلقات من كل مكان
جسدي يهوي نحو ابي
يسكت صوتي
ينتفض الجسد الراعف يهدأ
فرخ حمام اغمض عينيه ونام
ما اجمل رائحة الارض
يرويه شلال دماء
يتدفق من جسدي غصن
تكبير واذان
جاء محمد.. جاء محمد.. جاء محمد..
درة هذا النيصن





- صابر عبدالدايم يونس.
- مصري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نبضات قلبين
(بالاشتراك) ١٩٦٩.

الشهيد... والسلام الذبيح

صعوداً.. صعوداً.. إلى سيدة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!
دماؤك طوفان عزم ومد
وملحمة النار أشعلتها
وكفأك للشمس مرفوعتان
وراياتك الخضراء أعلنتها
واشعلت قينا.. فتيل الجهاد
وكل المخاوف.. مرقفتها
دم القدس يجري.. بأصايلنا
ومن دمك الحر رويتنا
وما قتلوك.. وما صلبوك
وإن الأمانة.. ما خنتها
رفعت الجهاد.. لنا راية
بوشم فلسطين شكلتها
نقشت عليها حروف الكفاح
وعمرك.. ملحمة صفتها

صعدوداً.. صعدوداً.. إلى سدة المنتهى
 فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!!
 وصهيون يسرق تاريخنا
 ويقتل فينا رؤى عشقها
 نهروا.. نعدو.. إلى غاصب
 يرانا دُمى.. ادمنت صمتها
 وتصهل خيل الجود ضحى
 ولكنهم.. مرّقوا صوتها
 بمرج الزهور.. دماء العصور
 تفور.. وترشقهم مَقْتها
 فلسطين قسوة امجادنا
 ولكنهم اعلنوا موتها
 فيا ليت كانت.. ويا ليت كنا..
 وهل تنفع الآن.. يا ليتها؟
 دفناً.. تواريخنا جهرة
 وفي دمك الحمر كفتتها
 وما قتلوك.. وما صلبوك
 وإن القضيّة.. ما خنتها
 فهل تُطلى الآن أسرارها؟
 وكل السرايب فتشتها!!!
 وهل تجمع الآن أشلائها؟
 وكل الملقّات فجّرتها!!
 رفضت زمان الهزيمة فابداً
 حياتك.. إذ أنت حررتنا
 وعش في صدور اللى.. يرفضون
 حياة الهوان التي عفتها

وعِشْ فِي الْحَقِّ بُولْ جَنْوَرْ إِبَاعْ
 بَارِضِ الْقِدَاسَاتِ الْقِيَنَهَا
 وَسِرْ فِي الشَّرَايِينْ.. نَهْرْ حِيَاقْ
 مِنْ التَّيْبِيهِ وَالْوَهْمْ.. اَيْقَظْهَا
 وَفِي الْأَفَقْ.. الْمَحْ أَنْشَشْ—وَدَّةُ
 وَكَمْ أَنْتَ لِلْقَدَسِ غُنِّيَتَهَا
 «أَخِي جَمَّاوُزِ الظَّالِمُونَ الْمُدَى»..
 وَإِنْ السَّلَامِ الذَّبِيحِ أَنْتَ هِيَ!
 فَمَا طَلَقَ خِيُولُكَ مِنْ أَسْرَهَا
 وَانْقَرَضَ مَرَايِعْ.. شَيْئُودَتَهَا
 «وَجَرَرْتُ حَسَامِكَ مِنْ غَمْدِهِ»
 لِنُحْيِي أَرْضَنَا.. مَحَاوَا سَفَتَهَا
 إِلَيْهَا «مُحَمَّدُ» أَسْرَى.. وَمِنْهَا
 عَرُوجًا.. إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 وَيُورِكُ فِيهَا.. وَمَا حَوْلَهَا
 وَسُرْرَاقَهَا.. شَوْهُوا ذَاتَهَا!!
 «وَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ بِيَّاسٍ»
 وَهُمْ يَعلَنُونَ.. لَنَا مَوْتَهَا!!
 أَنْتَرَكْتَهُمْ يَغْصِبُونَ السَّلَامْ..
 وَأَرْضَنَا.. يُعَدُّونَ تَابُوتَهَا!
 فَكَمْ يَا شَهِيدَ السَّلَامِ.. وَأَسْرَجْ
 خِيُولًا.. إِلَى الْقَدَسِ وَجْهَتَهَا!
 تُغَيِّرُ صَبَاحًا.. وَتَعْدُو صَبَاحًا
 وَأَنْتَ إِلَى الْفَتْحِ.. قَدْ قُذِّدَتَهَا
 فَمَا قَتَلُوكَ.. وَمَا صَلَبُوكَ
 وَإِنْ الْقَضِيَّةُ.. مَا خَنَتَهَا

فَعِشْ فِي الْحَقُولِ جَذْوَرِ إِبَامِ
بَارِضِ الْقِدَاسَاتِ الْقَيْتِهَا
وَسِرْ فِي الشَّرَايِينِ نَهْرِ حِيَامِ
مِنَ التَّيْبَةِ وَالْوَهْمِ ائْقِظْتِهَا
دَمِ الْقِدَسِ يَجْرِي بِأَصْلَابِنَا
وَمِنْ دَمِكَ الْحَرُّ رُوِّتِهَا



- صالح سعيد الزهراني.
- سعودي من مواليد ١٣٨١ هـ.
- دواوينه له أكثر من ديوان أولها: قصول من سيرة الرواد ١٤١٩ هـ.

الذي لا يموت

(١)

يا «محمّد»

الفُ قرقدُ

الفُ سيفر كان مُغمّدُ

الفُ بركانٍ تمرّدُ

(٢)

وجهك الناصح، والقناص،

والكون المرّمّدُ

أشرعتْ بوابة الجرح المؤبّدُ

(٣)

يا «محمّد»

«الغلاشات» التي تنشرُ أوراقُ

الفضيحة،

حدثتْ أن «الكلاشنكوف»

و«الخوذات» و«القاذفة»

السوداء» الفاظُ فصيحة

تتجدّدُ

(٤)

عرف القنَّاصُ سرَّ الطَّلقةِ الأولى

فَسَنَدُ

أودَعَ الطَّلقةَ في صدرِ «محمَّد»

زَرَعَ الطَّلقةَ في قلبِ «محمَّد»

فَتَعَمَّدُ

أَيُّهَا الْقَاتِلُ بِالنَّارِ تَعَمَّدُ

(٥)

لَبِسْتُ «غُرَّةً» أَكْفَانُ الشَّهَادَةِ

خَرَجَ «الْلَّيْمُونُ» وَ«الزَّيْتُونُ» فِي

زَهْوِ الْعِبَادَةِ

«حَجَرُ الْأَرْضِ» تَشْهَدُ

(٦)

سَوْفَ يَأْتِيكَ «محمَّد»

فِي حِسَاءِ الْخَوْفِ يَأْتِي،

وَعَلَى صَدْرِ الْمَرَايَا سَوْفَ يَأْتِي،

وَمَعَ النُّومِ سَيَأْتِي،

وَعَلَى الْقَهْوَةِ، وَالْمَاءِ الْمُبْرَدِ

«فَمحمَّد»

نَسِخْ هَذِي الْأَرْضَ فِي الْأَرْضِ مُخَلِّدُ

(٧)

أَوَّلُ الْغَارَةِ عَصْفُورٌ وَغُرْدُ

وَالْأَبَابِيلُ عَلَى اللَّحْنِ أَفَاقَتْ

طَلَعَهَا عَقْدُ زَبَرْجَدُ

تَجْعَلُ الظُّلْمَةَ فَجْرًا

وُحِيلَ الطينَ جِلْمُ
فَجَرَكُ الصَّاحِكُ أَسْوَدُ

(٨)

«يا مُحَمَّدُ،
قَسِماً بِاللَّهِ لَنْ نَحْنِي لِهَذَا اللَّيْلِ
هَامَةً

وَسَنَبْقَى لُغَةً الْعَشِقِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ

وَسَيَسْهَدُ،

وَرَقُ التَّوْتِ سَيَسْهَدُ
وَالْعَنَاقِيدُ سَتَسْهَدُ

حَجَرُ الْأَرْضِ سَيَسْهَدُ
وَالدَّمُ الْحَرُّ سَيَسْهَدُ
أَنْ هَذِي الْأَرْضُ دُرَّةٌ

فَقَدْتُ مِنْ عِقْدِهَا الْأَزْهَرِ «دُرَّةً»
فَنَمَا مَلِيونُ دُرَّةً
وَابْتَدَأَ مَلِيونُ مَشْهَدُ

(٩)

لَيْلُنَا الْكَابِي تَبْدُدُ
فَتَمُدُّ

نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَزْهَى مَدَارِ
وَعَلَى أَصْدَقِ مَقْعَدُ

(١٠)

لَا يَصِيرُ الدَّمُ مَاءً
يُنْبِتُ الْعَسْجَدُ عَسْجَدُ

«بردى» مدّ جناحة
ومشى «عبيان» في حَقِّ المهنّد

(١١)

كان «للاقصى» قُضية
واجتماعات وقمة
تنتهي كلُّ عشية
ببيانات تُننّد

صار «للاقصى» قضية
حملتها «خير أمة»،
في نواحيها القصية
منّت القامة واليد

(١٢)

ابرقَ الغربُ وأرعدُ
ثم أزيدُ
وانتهى من عرض أوراقِ القضية
وتنهّدُ
ثم عدّدُ
كلُّها كانت مُجرّدُ

(١٣)

لست «خونداليس»
ودكوبا، ليست «الذّ»،
هو «إليان»، ولا يشبه «إليان»،
«محمّد»،
هو من أحقاد «غيفارا»،
وأما أنت من نسلِ (محمّد)

(١٤)

يسقط «الفيتو»

فلا «الفيتو» ولا من أعلن «الفيتو»

بمُثْرِك

أَنْ لِلأَرْضِ غَضَبٌ

أَنْ فِي الأَرْضِ عَزَبٌ

ولنا في وعد ربك

وطنٌ حُرٌّ يَسِينُ

(١٥)

لهم «اليوم» و«أمريكا»

لنا «الله» لنا الغدُ

(١٦)

كَلَمًا دَوَّتْ قَنِيْفَةٌ

كتب العابرُ زَيْفَةً

واستطالَ الوطنُ الحرُّ تَرَاتِيلَ

«مَآذِنُ»

وتهاوى «ألف مغبذ»

(١٧)

لم نهض يوماً على النفسِ وَحِصْفُ

الكفِّ مُبْعَذُ

بأظافيرٍ من الغولاذِ في الصخرِ

بحثنا

ومكثنا

كان ينمو الوطنُ المحتلُّ في القلبِ

حديقة

بالدم الوردى نسقيها ونبني في

مدى المدّ حقيقة

وسيبني

كلّ عصفور مثنّراً

وطنّ الحلم بخيط من زبرجد

(١٨)

يا «محمد»

يدرك «الرشاش» أنّ الحجر

الاخضر أجود

يدرك السجّان أنّ القدس للقدس ستبقى

وسترقى،

لمدارات البطولات سترقى،

وسيلقى رأس «شارون»..

ولن يفتقد التاريخ «حمقى»

حلّم الثائر انقى

فكره أصفى وأبعد

(١٩)

بالمبادئ

يصبح المسجون حرّاً

ويرى السجّان في القيد مُصنّفاً

(٢٠)

من لهيب النار أتون

من الهوجاء أتون

وهم من زبد الظلماء أتون

لكلّ ما تعود

(٢١)

يا «محمد»

نحن «أحمد»

نحن باقون على نهر من الريح

على «الصحراء الممّدة»

نحن سرّمد



- صالح بن محمد بن سيف الفهدي.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- ذوابونه، هواجس ١٩٨٨ ومواسم الفناء ١٩٩٢.

شهيد السلام!!

تَخَيَّلْتُ أَنَّ ابْنِي
وَأَنْي وَإِيَّاكَ فِي عَاصِفِ الرِّيحِ
نَرْجُو التَّائِي
وَأَنَّكَ تَصْرُخُ فِي ضَبَّةِ الْغَدْرِ:
خَلُّوا التَّجَنِّي
تَخَيَّلْتُ أَنَّي
أَبُوكَ الَّذِي كَانَ مَنِّي
أَضْمُكَ فِي جَسَدِي
أَحْتَوِيكَ وَأَنْتَ تَشُدُّ الْإِزَارَ
وَأَنْي وَإِيَّاكَ بَيْنَ الرِّصَاصِ وَبَيْنَ الْجِدَارِ
أَلَا يَا نَعَارَ أَيْبِكَ الَّذِي غَابَ وَسَطَ الْحِصَارِ!!
قَعِيداً، تَلَاشِي كَائِي بِخَانٍ
.. كَائِي غِبَارُ
كَنْجَم تَسَاقُطُ مِنْ خِرَزَاتِ الْمَدَارِ
تَبْعَثُ مِنْ غَمَرَاتِ الْوَهْنِ
وَكُنْتُ وَإِيَّاكَ
بَيْنَ الرِّصَاصِ، وَبَيْنَ الْكُفْنِ

وبينهما لحظات التمني

وبينهما اغنيات الوطن



نكرتكَ في ليلة البارحة

وانتَ تُداعِبُ بعض الرصاصاتِ

في لحظة سارحة

وأنتَ تزرع في مقلتيكَ هوى الكبرياءِ

لم تدبِ أُنْكَ سوف تكون الغداءِ

وأنتَ قريان صهيون هذا اللعينِ

وانك اشعلتَ فيه الحنين

لنُزف الدماءِ

وكنْتَ تقول:

بأنَّكَ تكبر كالسنديانةٍ وسط الفناءِ

وتُثَقِّي بشوقك فوق اثافي الغِناءِ



الا يا لَعارِ الذين يرونكَ في سباحات احتضارٍ

ولما يزل بعدُ صهيون هذا الحقيِرُ

يُسامرهم دون أنْ يقرع البابِ

قارَعهم كاسُ حتفكَ حتى استطابَ

ونشَفَ مُنيته في خدود العذارى

ورصُ على البابِ صمتاً وعاراً

وخلَفهم يقضمون التاسِي

نهاراً جهاراً!!

وكلّ الذين راوِكَ.. نعوكَ

ولكنْ جِبناً يَلْفَلِفهم

غَلَفَ الحزن في كلمات انبهارُ



بكاءَ محمدٍ قلبي الجريحُ

وعشقي الطريحُ

على مفرش الوجدِ

ما فارقنني مشاهد علقنَّها في جدار الوجدِ

وانت:

تُناصح باسم الطفولة، باسم الرجولةِ

إن تُوقع الطير وسط الهلعِ

ولكنهم في لحظة اعداموكِ

وفي لحظة احرقوكِ

وانت تُنادي .. وهل من سَمْعٍ

محمدُ.. هذي الجراح التي خلقتنا شظايا

وهذي الماسي التي شتتتنا ضحايا

وهذي البقايا

رائك انطفاء وهج يركن قصي من القلبِ

عند استكانة تلك الرصاصة في ردهات الحنايا

رائك ولكنها اكبرتكِ

وانت المهنتُ

رائك .. ولكنها ما بكثتِ

وكيف ستبكي الشهيد محمدُ!!!



درة القدس الشريف

سقط الشهيد على الشهيد وما رموا
وبقيت وحده بالتوهج تُرجم
طفل تفجّر قلبه وضميـره
فاستنفر الطفل الأبى يترجم
طفل يدافع عن سلاله امـه
والمرجعون المرجفات استسلموا
ويضئه حجر الشهامة ضمة
لبيك يا حجر الخلود ساقدم
قد بعث شمس نعومتى وطفولتى
وتركت الف حبيبة تتالم
وتركت اجمل باقية وهدية
ورحلت فيك مسافة تتكلم
اماه لا تتوقفي، ولتُرْجفي
باخ حـرون من ورائي يحرم
قد صرت بقعة زمزم فتوسدي
وتمددي، فـالحب فيك يُعظم

والياسمين يلفُنني، ويحفُنني
 وخَمَامَ ريك يحفُنني ويسلمُ
 والعاشقات قلوبهنَّ شغوفَةٌ
 لكانني وحدي العشيق المُغرمُ
 لا حرُّ لي لا بردٌ لي لا جوعٌ لي
 لا عُسرٌ لي: إني هنا اتنعم
 قد نلتُ يا أبتَ الشهادة والنزى
 وطلعتُ أولَ بلبلٍ يتسمرنم
 ورايت وجهك كالصباح ضياؤه
 قلت ابتهسِمُ فغمُ الرسول تبسمُ
 يا درة القدس الشريف تحية
 من عاشقٍ ذَميلٍ وقلبٍ مُشفعم
 ناداك من وجع المحارق شاعراً
 لله حبك قد رميت وما رموا
 شرف عظيم قد ترخَّنتُ قائماً
 ملء الخليفة يستفيض ويُلهم
 شرف عظيم أن فتحتُ نهارنا
 وكشفت عورة أمة لو تعلم
 شرف عظيم ليبتني قد كُنْتُ
 أو كان لي في راحتي المعصم
 أو كنتُ بعض فحيحه أو لفحه
 أو أن عمري مثل عمرك موسم
 يا أصدقائي جُدُّوه في الندى
 في كل ركن يستنير ويرسم

في مفصل الليمون، في رئة الثرى
 في حضرة الزيتون حين يعلم
 في هيئة المقلاع في نغم الحصى
 بالطلقتين الحررتين أحفم
 وذروا السفاهة تحتفي في الارتما
 مثل الارانب بالهوان تحزم
 ويقدها عجل اليهود فترتخي
 بالبريمات كما النساء تتسمتم
 لا ربما، لا إنما، لا سوفمما
 لغة لحقيقة في المدافع فافهموا
 والراجمات عيونهن عرائس
 أن الاوان فقدموا وتقدموا
 افكلما سالت دمائي انهرا
 هتف الزعيم إلى الزعيم همموا
 إن الشعوب إذا تفجر عشقها
 هب القضا هب الأصم الأبكم
 إن أن في رجم الجزيرة مستعب
 لبى الشام وفي الجزائر اقسموا
 ومن الكنانة هاتف وشعاره
 إن الذي شغل الورى هو مسلم
 فدعوا القلوب على سجية حبها
 ولتحكموا.. إنا وراكم فاحكموا
 ولتشرعوا كل الثقوب إلى الفدا
 فسيهزمون وحبنا لا يهزم

ما هَذَا غير المضاف مع الخلا
فَرِ مَا لَكُمْ؟ كَيْفَ الْفَحْوَلةُ تُلْجَمُ؟
سَقَطَ الشَّهِيدُ فَيَا عَرُوبَةَ دَمْدَمِي
إِنْ الَّذِينَ تَحَرَّرُوا قَدْ دَمْدَمُوا
وَلْتَحْرِقِي الْمَاضِي الْكَفِيفَ وَعَرَّجِي
فَالْقَدْسَ قَدْسَكَ وَالسَّلَامَ تَوْهُمُ
يَا فَتْيَةَ الْفَتْحِ الْقَرِيبِ تَكَلَّمُوا
فَقَمَّ الْيَهُودَ مَعْوُوقٌ وَمَلْعَنٌ
وَلَنَا مِنَ الْأَوْرَاسِ أَنْصَعُ صَبُورَةٌ
فَلَقَدْ هَوَّوْا وَتَهَجَّنُوا وَتَحَطَّمُوا
وَبِرْغَمِ رِيحِ لَفِيفِهِمْ وَحَلِيفِهِمْ
نَوْفَمُبْرِ الصَّخْرِ الْعَتِيقِ الْمَعْلَمِ



صالح صبحي

- صالح عبدالسلام إبراهيم صبحي -
- أردني من مواليد ١٩٣٩ -
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع -

حبيبتي القدس

حبيبتي .. مدينة القدس
أحبُّ من نفسي إلى نفسي
مدينتي يا موكب الإسرا
ووثبة الأرض إلى الشمس
يا بقعة باركة لها الله
في غمدها واليوم والامس



حبيبتي أراك محزنة
تبكين في صمت وفي همس
أي لظى جـاعك لم ينطفئ
في حوضك المملوء بالبأس
أي نوى هبت ولم ترتحل
عك بما فيهما من الرجس
هل مـرَّ ليل دون أن ينجلي
فجرأ ضحوك الروح والجس
أين جيسوش الروم؟ ماذا جرى
لها ... ولليونان والفرس

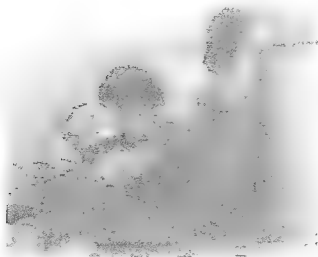
ما حلّ في تريكِ مُستعمرٍ
إلا وسُقّتيه إلى الرُّمّس



حبيبتِي.. مدينة القدس
يا أمــــالاً يُولد من يأس
صامدة أمام عصف النوى
شامخة .. مرفوعة الرأس
عزيزة وانتِ منصورة
عزيزة وانتِ في الحبس



أواه يا قدس.. فإني فتي
أهواك إذ أصبحو إذ أمسي
وانتِ مهما كنتِ معشوقتي
اعزّ من نفسي إلى نفسي



الكوكبُ الدريُّ

لأنني أحبُّ أن اعانق الضياءَ
قمتُ على مشارف السماءَ
أشهد كيف تُشعل النوارس الخضراء مهرجانها
وكيف تُوقظ السماء بحرًا
أنظر كيف يصنع الرجيم سفر الآخرة
ممتشقاً زفيره الأخيرَ
محتشداً إلى حواطئ الغرقير
مرعوباً بقسوة المصيرِ
مستسلماً لرعدة الجنون في أعماقه
من لعنة الأبدِ
من وخم الجرائم المعتقدِ
تحفُّه الإلهة المحرقة
تصفعها الريحُ
وتنزهها على مواجع الذاكرة الممزقة
☆☆☆☆
وللهوى طقوسه
وللحياة إن تنفستُ فصولها الخضراء

والنورس القدسي في مداره
يُنِيرُ ليلها الحالِك بالحصى وبالدماء
بُورِك في الحصى
بورك في الحجر
والروح والريحان من رضى السماء
يَلَوْنُ الحياة بالامل
والجل القدسي بالدموع والدعاء
يهزُ نخلة الحجر
يُحرك الغيوم في صحرائنا
بالبرق والرعد وبالمطر
صحرائنا التي تراكم القتاد في آفاقها
والدود والجيف
لعل رفاً من شمائل الاقصى
يبعث بحرها الميت من سنين
من دمع جاكرتا
إلى وليمة النفط
إلى تشحط الأوراس بالدماء والحنين
لعل شعرة من غرة البُرّاق
يستنبطها العاشق في معراجهِ
من ظمأ الأرض
إلى نجوم الظهر والكواثر واليقين



يُبدعني المشهدُ
بين جمرة الفتى
وخفقة الشَّعرِ

ورعشة الضميرُ
من علم البراعم النفيرُ؟
من صاغ أبجدية العشيقِ
على «صبا» الأقصى
وأشعل النيران من أصابع الحريرِ؟
من لقن المقلع مذهب التصوف الكبيرُ؟
للبدن أن يفقد السنا
للشمس أن تقول من أنا
لكنّ طفلنا
إذا حبا يقول للدنيا أنا... أنا
أنا الذي
من روضة القرآنِ
لا يحجبه الظلامُ
أو يُقعده الخنا



فراشة جميله
رُفّت على الدنيا
كما يرفّ الطيفُ
كابتسامة خجوله
كنسمة عابرة
رُفّت على خميله
تحلم كالقراشِ
بالعوالم السحرية المهيبه المجهوله
ثمّة ملعب مدى الفضائياتِ
بالفرسان والنمى

يلهث في أرجائه الرجيم
 على هاتف الوعد للطفوله
 ثمة ساحرٌ مُجَجَّجٌ بالناي
 والأشباح
 وقوة الوسيله
 ثمة بيدٍ
 وليلة قمراء
 وجنطة قليله
 يؤمها القُصَادُ واللصوص والكلاب
 والبيادق الذليله
 ثمة نخلة
 ومشعل يُذرذر الروح
 على كوى الاقصى
 ويحتسي رقائق (الجنيد)
 والخوارق الجليله
 وظلت الفراشة الطيبة الجميله..
 ظلت
 اخرجها الظن على هففة الأحلام والنسيم
 ولم تكد تُصافح الضياء
 حتى تغشّت عرسها
 شرارة من موقد الرجيم
 احرقتم التميمه الزرقاء
 والقلادة البيضاء
 والجديله
 اشتعلت العينان نجمتين

والجبين علماً
فحامت حومة الأشهاد
واخذت تحوم
تحوم ترتقي
وترتقي
وترتقي
حتى استوت كالكوكب الدرئ
في مراع النجوم



والكوكب (الدرئ) في مداره يحوم
اخرج من عروقه سبيكة الرجيم
طهرها بالمسك من خضابه
اودع فيها نبضة الحجر
ورقية (الاقصى)
وراح يذروها على صفائر الغمام
يستعجل المطر
ويشحن القدر



ولم يزل يحوم
هشت له الاقمار والنجوم
احيت عرسه
في موكب باركه الله
وفي ارجائه
تصفق الطيور
تهزج الرياح

تهدر البحارُ
كُلُّ على مداره استوى
حتى تماهى الكوكب (الدري) في المسارِ
كالنهارِ
وطاف من ربك طائف الحجرُ
وطائف الشجرُ
من جند ربك المامورُ
وعد يلوح في المدى
ويومذاك إذ بالكوكب (الدري)
في بشاشة الاميرُ
يحوم فوق موكب الهدى
ويسكب الندى
على الحضورُ



صالح هوارى

- صالح محمود هوارى.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨ -
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الدم يورق زيتوناً ١٩٧٢.

صارنجماً

لا تقتلوا ولدي اقتلوني عنه
ثم طواه تحت جناحه
نادى... فلم يسمع أحد
هجمت عليه رصاصة حمقاء
فانطفأ الجسد
مات الولد
مات الولد
صاح الأب المفجوع:
يا ولدي انتظرنى
كي نموت هنا معاً
غامت سماء القدس
واشتعل الندى
قمر الجليل له انحنى
شجر النهار له سجد



عين السماء تلفتت
وتفقدت عقد النجوم

لما رآته ناقصاً
نظرتُ إلى الأرض استطلال محمّد الدرة
مدّتْ له يدها
فامسك زندها
صعد السماء.. فصار نجماً عندها



رُفوه فوق سريره الدامي
إلى عليائه
لولاه عين القدس ما اكتحلتُ
بعطر دماثة
غصنٌ كهذا الغصنِ
كيف يموت.. وردٌ غنائية
كلُ السماء له
تعالوا نلتحقُ بسمائه



القدس ذاهبةً إلى القدس اسمعوا
شجر النهار يرُنُّ في خطواتها
تمشي على مطر الرصاصِ
يؤذّن الحجر الفلسطينيُّ في الأقصى
تُقيم رغم أنوفهم صلواتها
صار الذي قد صار
واجتمعوا (بشرم الشيخ)
كي لا يأخذ الحجر استدارته
على عرش الدماء
كي لا تصير الدمعة الحمراء

قنبلة

... وسنبلة

... وبسملة... وماء

ذاك الذي في القدس يغلي

غضبة شعبية

ام دمة حجريّة

صاغت سنابلها السماء؟

احجارة السجّل ترميها

ابابيل الطيور

ام انفجار الظلم كوّره الظلام حجارة

ام ذاك نصر الله جاء؟

☆☆☆☆

يا أيّها الحقد الذي صلب المسيح

هل كنت إلا

آية سوداء من

دستور (يوشع) في أريحا؟

قد تستريح على

وسادة حلك الأموي يوماً

غير أنّك والحجارة

فوق رأسك دائماً

لن تستريحا

نشرة أخبار غير معادة

هنا «كايرو»..

هنا بغدادُ

هنا فلسطينُ

هنا لبنانُ..

صباح المجد يا وطني

صباح كلّه احزانُ

صباح القتل والتشريد والبهتانُ

واشلاء ممزقة لأطفال بكلّ مكانُ

هنا وطني

يعيش الآن مقهوراً بلا ماوى.. بلا عنوانُ

وبيتاً كنتُ أسكنهُ

يصير الآن اطلالاً واوهاما

تُحوم فوقه الغربانُ



هنا «كايرو»..

هنا غزّة

هناك القدس ينتحرُ

ونار الحقد والطغيان تستعرُ

هنا.. لا ماء .. لا اطيّار .. لا شجرًا!!

هنا.. اطفالنا عبروا

حدود اللعب للخطر

هنا ضاعت قضيتنا...

وما زلنا نردُّ النار بالحجر



هنا «كايرو»

هنا الأقصى

هنا دفاء زمان كان يجمّعنا

واوجاع تؤرّق نبض اضلعنا

وأمال تؤلّفنا

هنا احلامنا الصغرى دفنّاها بايدينا

وقمنا ننشدُ الكبرى... نحطّم ياسنا فينا



صلاح الدين.. إليك الآن أسئلة وأسئلة

أيرجع مجد ماضينا؟

اقدسُ اليوم مثل الامس عربيّة؟

ادمُ العرب عريباً كما كانا؟

اقصانا ثراهُ الآن في عزّ وما هانا؟

ومؤتمرات خيبتنا التراثية... نقائجها..

اما زالت وعوداً في ضمير الغيب منسية؟

عروبتنا...

وماء الوجه ضدّان

بنادقهم ... حجارتنا

تجّحهم.. حضارتنا
هشاشتهم... صلابتنا
مدافعهم تُحاصرنا قذائفها.. وما نَفَى
ويُصبح غُمرنا.. عمرانُ
معاطفنا تُخبئ تحتها أُممٌ من التاريخ ثوريةٌ
خنادقهم شعاراتُ نسائيه
مساجدنا التي انْتَهكتْ
كنائسنا التي هُدمَتْ
امكتوب على دمننا العبودية؟
صلاح الدين...
اسئلةٌ.. واسئلةٌ بلا هدف ولا معنى!!
تُجيب حجارةُ الأطفال والاهوال تجمعنا
لأرض القدس...
اضلعنا... واعيننا
يسيل الدُمُ في الوديانِ
وتُسكت صوتنا الغربانُ
وما هانتُ
وما.. هنا



هنا لُندن....
هنا باريس..
هنا موسكو..
هنا صربيا..
هنا دولُ اوريبة
تقولُ الصدق لا تكذبُ

وتشجب صمتنا .. تشجب
وترفع نصرها المسموم فوق اديم موتانا
وتهمي قوقه دمعاً
اكاذيباً .. وبُهتاناً
تقدرُ ضعف همتنا
وترحمُ حال معدتنا
وتبكينا ضحايانا



هنا حيفا .. هنا يافا .. هنا عكا
هنا .. بغدادُ
مساء الخيرُ
هنالك موجزٌ لا غيرُ
حصارُ بات يخنقنا
وسيلُ الجوع يُغرقنا
ورسميون باسم العدل يخترقون عند النوم مخدعنا
وإذ يدعون للإنصاف في خطبةٍ
يبتسمون في صُورِ أظافرِها مدببةٍ
ونحيا حينها الورطة ..
سنين الظلم تنسفنا
وتحت مظلةِ الأمم التي انحسرتُ
تزلزل حقنا الموعود تحت ترابِ أرجلنا
نعيش .. نموت .. لا ندري
فلا جدوى لعيشٍ أو لميتتنا!!
مثل قطائع البُهم ..
نُساق نساق في فرجٍ

إلى الذبح ... بلا ندم
ونزقُ زفرة الحرمان والألم
يضج القلب بالبارود
لا ناسي
فعيش الذلّ كالعدم

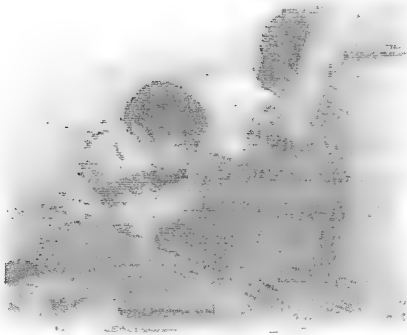


هنا «كايرو»..
هنا فلسطين
هنا سوريا
هنا جِطَيْنُ
صلاخ الدين...
بلادي الآن تشتعلُ
فما تفعلُ ... لامتنا...؟
خيولك صابها الشللُ
فلم تخرج لمعركة
ولم تانس لراكبها
فما عاد الرجال الآن فرسانا
وكالفُرَّار للأعداء تفتعلُ
فهل يأتي لنا يومٌ
تذكُ سنايك العدوان تحمل راية بالنصر تندملُ؟
نعود الآن نستهمُ
فمن منا القتل.. إذاً
ومن منا سيئهمُ...؟



دموع القدس تحرقنا.. وتكويننا

وتصبح في بجى الاكوان عمراً... صار قنديلا
أيادي الموت تحصدنا
وفي يدنا مدافعنا
ترتك في سبيل النصر ترتيلا
لنقتل جُبننا فينا
وتبقى القدس عزمًا في ضمائرنا
وقرآنًا.. وإنجيلًا
ويأتينا صلاح الدين يجمعنا
لُححي في ضمير الغيب حطينا
يُحيي في ضمير الغيب
حطينا



- صلاح الدين كامل أحمد أبو لاوي -
- أردني من مواليد ١٩٦٣،
- دواوينه: ليثني بين يديك حجر ١٩٨٨.

طارق بن حجر

(١)

من اين ابتدئ القصيدة والقصيدة كالرمان؟
والبحر يجرفني فيمسكني بأعماقي سؤال
من اين؟
كل مراكبي اهترأت
ويؤشك أن يثور الصبحُ
مشقة القصيدة والقصيدة في دمي
ودمي يعرِد في الخيال
والحلم أوله سؤال
والحلم آخره سؤال



من اين؟
واهترأ المكانُ
واعلنتُ غضب المعابد في ثناياها الجبان
الصبح يؤشك أن يُبعثرنا
وما زالت تُحاصرني المسافة بين أضلعها
فترتج الحروف وترتمي خجلا

على ورق تعطش للمداد وما شكا

وشكوتُ

حتى رثني غضب المياه

الماء يفصل بيننا

وأنا الغريق فليس تُنقذني الحياه

(٢)

من أين ابدأ

فليكن من عسقلانُ

من فتية حمل النشيدُ رصاصهم حتى استطالَ

كان الظلام رداهم

والماء خادمهم

وما غدر الصباح بسرهمُ

جاؤوا يُعيدون التوازن بين ارسفة الضياع وبين اسلحة الدمانُ

الارض كانت عسقلانُ

زرعوا بها ارواحهمُ

الاحمر القاني سماء ترابهمُ

واكفهم خضراء، مثل قلوبهمُ

ما زال اولهم هنا

ما زال آخرهم هنا

دمهم حجارتنا

زغاريد... من رفح إلى صفير إلى دمناء

إلى «نابئس» تجعلها سنا بلهم لظى

البحر يُمسكني ساقلت أو أغوصُ

إلى القرازُ

اليوم سيدتي الحجارَةُ

لا البحارُ

«ساحور» أغنيقي

إذن فليسكتِ الشعراء ولْيَدُمِ الحصارُ
الأفق اضيق من معادلة الشهيد
وقهقهات السادة المتريعين على الجيوش
لا شيء أجمل من دم يمضي إلى أحلامه
والعالم العربي يفتersh النعوش
(٣)

البحر يمسكني

وطارقُ لا يرى في البحر إلا النارَ
تلتهم المراكب والحدودُ
لم يات من لُجج الكلامِ
من الظلامِ
من الخيامِ

لكي يعودُ

لم يحنِ قائمته وإن غضبت عليه الريحُ
ما امتهن السجودُ
لم يات طارقُ عسقلانٍ فقد اتى قمم الجليلِ
وحط طائرهُ هناك
اتى لغزة

للخيلِ

وحجارة الثوار سنبله على دمه نمتُ
حتى غدتُ
شجراً يُعمرُ لا يميلُ
الآنَ تبتدئ الولادة والنخيل هو النخيلُ

(٤)

- هل تعرفون مَنْ الفتى؟
 - سال المحقق فانبهرى هَرَمُ جليل
 - كان المخيم أمة
 - إخرس.. سالتُ عن القتيل
 - فقلَّ الشهيد ، وأبوه كان محارباً
 - إخرسُ وأين رفاقه؟
 - التين والزيتون والزمن الطويل
 - عيناها لم تريا سوى دمناء وأسلة الجنود
 - كم عمره؟
 - مليون مجزرة والاف الوعود
 لم يات طارقُ
 كي يعود
 لم يات طارقُ
 كي يعود

(٥)

الصباح يوشك أن يقهقه والظلام
 جمع الحقائق للرحيل
 لا ليل في زمن الحجارة والحجارة حاتمُ الزمن البخيل
 لا ليل إذ تلد النساءُ
 حناجرأ ومسامعا
 وحجارة وأصابعاً
 وأنا امدّ يدي لطارقُ
 أعطني حجراً
 لكي نبقى معا
 حجراً
 يؤخِّدنا معا

صلاح يوسف عبدالقادر عوض

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧ -
- دواوينه: نبض وجراح - ٢٠٠٠ -

محمد بن جالوت يستعيد

لـ محمد بن عبد الله بيت المقدس

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسبووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾
(قرآن كريم)

من القريب إلى القريب:

فوق الجرائد يستحيل القلب أغنية تداجي حرفها كي تزرع العنّاب في
جسدي وعوسجها، وتطيق غير راحمة باذرعها على عمري لتعصره
وتنشره فصولاً انبثت هذي القصيدة نغمة خضراء في زمن تعامى.

أواه يا عمر يكسره الرحيل سادف الأيَّام نحو مفارقة ظمأٍ لتعبر وهجها
مقروحة الأقدام تنشد صورة الأسلاف تقتل في المواقف لونَ عصرهم
الرماديّ المحنط، ثم تفتح ذلك الملكوت من بغدادَ حتى فاس أو من شَنَقْهاي
للخُرافيّ الذي أَلِفَ اليَبَاسَ ولائَهُ عاماً فعاماً.

أواه يا عمر تشبَّثْ من هوىِّ الباقيات فراح يرحم حاضراً، ما زلت أملك
حسرتي، وتبيع حلمي كل أسواق النخاسة، استردُّ توجُّعي من حيث لا
أدري أبخلُ صاعه فرحٌ تمادى في وجوههم غيباً، أم تجاقت لحظة الموت
المزبَّر أنفساً رقصت هيأماً.

من قبل أن تأتي ويدتُ لو احتضنت منيَّتي، وجهلتُ هذي الدورة الصماء
من تاريخهم، وسكنت في هذا التفرد علَّ وجهي ينتشي في ظلمة محمولة.

وحميمة، أو احتمي بالرمل ترشفه شفاهي غيمة، ويبدل في قلبي أواما.
هذا أو أن الساعة الكبرى التي فيها ركننا كالحذالة، نستجير الريح تذرونا
هموما، حيث مارسنا طقوس الموت مرّات ومرّات، فجرحنا وسافر يا هواها!
ولنمُتْ إلّا قليلا.. إنْ ناشئة الهوى المبتوث في محرابها أحلى مقاما.

من القريب إلى البعيد،

انظر! تقدّم أيّها الماشيح! وأخلع من نواصيك الحديد، فإن «مسّادا» ببطر
سوف تصعد نحو هاوية، وتمخر في نهايتها فصول القيظ. ينطلق
الدخان مصاعداً من ترّهات مرّة، ويغيب ثم يغيب، يفتح في المقابر أفرعاً
ثملت ردى.

ها قوس «يوناثان» ترجع للوراء، وسيف «شاول» يخيب فهل ستبكي بنت
إسرائيل غربتها..؟ وتلقي بالثياب القرمزية فوق جلبوع؟ وتهبط تستزيد
اللاعقين دم النبوة لعنة؟ فاذهب!.. ودونك والمدى.
هي رقصة الفولاذ يعرفها حزيان، ولكن.. لم تعد تلك الحقيقة تحرث
الأرض التي تخضر تحت دروعكم.. فتفني من لبن ومن عسل مصفى لذّة
للشاربين.. الأربعون بها متاهات ستعلن أنها ستكون آخر قاتليكم. حينها
يستل عزّاف الخروج يديه ثم يفيض من أحلامه بالمن والسلوى.. سدى.

أرايت يا جيلاً تقياه يهوذا؟ لن يقيم جنودكم للرب ضاحية، فهذي الورشة
الخصراء تعمل في المناخات التي أكلت جنائزنا، وتمعن في اختراع
الضوء خلف السور كي يأتية جالوت ويطلق نسله المهديّ يشربه،
ليختصر المسافة ليلة فيها يعانق أحمدا.

هي ليلة الإسراء حيث شكيمة المقتول تبعث، تستوي بجبينها ذاك
ال فلسطيني الأسمر، تغتذي سر الخصوبة، تستقي شمس النبوة، ترتوي،

فيحفُ ساعدها مقاليع مقدسة وتمضي، ثم تمضي كي تضيء المسجدا.

من القريب إلى الحبيب،

فوق الجرائد ينحني غصن القصيدَة كي يبوس ثراك فاسمحْ! إنها الاحلام
ماثلة فلا توصل يدك وروءها، أنت الذي نُصِبتْ له هذي السرايق، حيث
جاءته القصائد وهي تحبو في لهاث العمر من ظمأ ومن وجعٍ اغترابٍ.

يا ضارب الحجر الذي أعطى لأرضي شكلها قبل الولادة، قطرة من رأس
جالوتِ تداعت كي تُبلل ما يجفُّ وما يُجفّف من حناجرنا، وتُغرق ما تبقى
من وساوسنا.. وسائدنا وتذكّار انتحابٍ.

هل كنت تعرف أنّ سينهي حربهم حجرٌ؟؟ فلم تخلق بقعقة الحديد ورونق
الكلمات. قد يئس الحديد وملّ سحر العرض والكلمات، فامتشق الصغار
الحلم من شديين قد درأ دماً يطغى على أزجِ الحداثق، وامتطّوا أرجوحة
العمر القصير، ويممّوا شطر الحرام، فجُنّ حراس السرابِ.

يا آخر الصرخات في قفرٍ كصباح العُرب! هذا الشّعْر ممتدّ من الشريان
للشريان، مرحي...! لست تسمع غير قلبك، غير صوت يعبر النسيان من بين
اختلافٍ في الزعامة وائتلاف مبررات الصلح في قاموسهم، ارفض...
توالى..! أنت انت البرق انت الرعد يأتي بالسحابِ.

أواه يا جيل يمد يديه تلتقيان خيط طفولة منهوبة، «عوليس» تاه ولم
تُضِعْ، يا مَنْ ترعرع في سراب الخلق! هذا الأحمر العقويّ يسري في

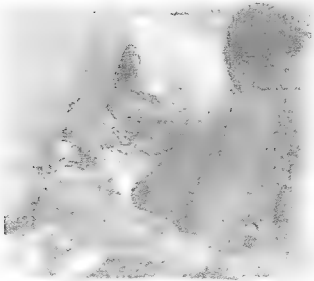
عروقه أخضرا يمضي فؤادي فيك ملتحمًا بابيضه واسوده، فوحّد في
تجليك الزمان لنكتسي أحلى إهاب.

لا تنتظر أن يرحل الخلاء أبناء السلالات الرجيمة والزنيمة، لن يطيلوا
العمر فارقب، ثم قرّب ساعة الموت المؤجل،، واجعل الدنيا غدا،، وانبش
بظفرك سحنة التاريخ، كي تروي بأنك أنت أنت البدء ليس له ختام غير ما
قال الكتاب.

هي كلمة أخرى تقول: اصنع زمانًا أنت يا ولد الزمان النذل، واستمطر
مغنيك القديم حجارة الكلمات، وامض إذ كل الدروب إليك مفضية،،
وامعن حين يمتد المدى، وإذا تنافرت اللغات على حدودك فاطرحها
واستمع لغة التراب.

يا صانع الزمن الفلسطيني

أنا شاهد الزمن الفلسطيني







طلعت سقيرق

- طلعت محمود سقيرق.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣.
- دوايينه: له أكثر من ديوان لوتها: لحن على أوتار الهوى ١٩٧٤.

شجر مقدسي

هنا شجر مقدسيّ فسلم
على وجه هذا الصباح الجليل
وسلم
على صبية يذهبون
إلى نجمة من حكايات عشق
وسلم
على حجر ليس يغفو
..... محمد
وهذا المدى شارد
والصدى شارد
والعيون التي أطلقت شوقها
في بلاد من الذكريات
تجمد فيها النداء
وكفك تسقط عند الوداع الأخير
تحاول أن تستفيق قليلاً
تلم عن القدس أحزان ناي

وتشهدُ

.... محمدُ

كان السطور على جسد من مساء تعرّت

خذِ الآن صوت التلاميذِ

فوضى الصفوفِ

براءة عينيكِ

لحظة خوفِ

خذِ الآن كل عصافير عمرِكَ

واشهدُ

.... محمدُ

وانت شمس الذين أتوا

من زمان توضحا بالذكرياتِ

بطير الحنان إلى بيت اهلِ

بسبحة عُمرِ

فضاء جميل من الأغنياتِ

وفصل النداء الذي يتجددُ

وانت الذي كنت صوت الامانِ

وقد صلبوك على صدر صوتِ

ينقُط حزناً..

فاطلقِ زهور انتظاركِ

واشهدُ

.... محمد

وانت الذي انت تأتي

هنا واقف عند فصل الرجوع
وكل الشبابيك برد
تحاول أن تشعل الآن صوتك
أن تستعيد دروس القراءة
ترسم فوق النفاثر بعض حروف
وخارطة للبلاد
وتطلق بحر النداء
فلسطين هاتي يديك احمليني
لكي استعيد الطقولة من سارقها
لكي استعيد الهواء النظيف
محمد

وتسقط عند اصطدام الرصاص
بصوتك.. همسك.. جسمك
حلمك.. كل الطقولة
تيكي الشوارع تصرخ.. تصرخ
يطلق وجهك ألف سؤال
وانت القتل الذي جاء يشهد
..... محمد

وسطر على صدر سطر
ثرى أين كل الذين أحب
وأين جميع الذين عن العدل
للعدل غنوا؟
وانت الدماء التي تتنهد
تطل على عالم صامت

ثم تمضي إلى دمعته من فضاء
وتسقطُ.. تسقطُ..

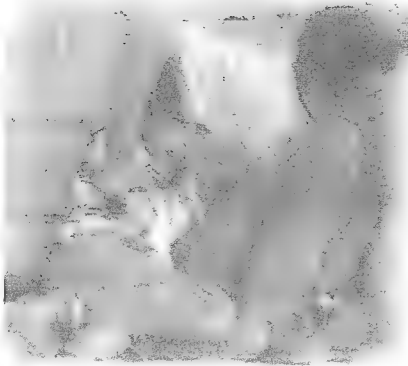
ولا شيء غير الصدى يتردّد
وعمرك يشهد
.... محمد

بكى خاتم من صباح عليك
مضى سلّم من عذاب إليك
أناديك حتى حدود التمزق
لا.. لا تلمني
دمي شمعة.. دمعته

وانتفاض الوريد وروّد
يحطّ الغمام يماماً على راحتك
يسلّم كل مناديل هذا الصباح
ويشعل ليلاً طويلاً
وانت الذي انت تشهد
.... محمد

جميع البلاد تعرت
جميع المدائن صارت رماداً
تناديك.. تبكيك.. تصرخ.. ثم تنام
بغير ثياب على إصبعيك
جميع البلاد بغير بشر
فلا تبتئس حين موتك يأتي ثقيلًا
ويعوي بصحراء هذا الزمان
لأن جميع البلاد أقل كثيرا

من النبض فيك
ومن شمس كفيك
كل البلاد تعرت
فتم يا حبيبي بصر تنهد
بقدرتك.. اقصاص
يا نور عيني توحّد
وانت الذي انت فاشهد







ضافر بن علي القرني

- سمودي من مواليد ١٩٥٩ .
- دواوينه: الوطن البعد الذي لا يقاس .

يا محمد

مَنْ رَأَى الطِفْلَ
وَقَدْ ارْهَبَهُ الْوَعْدُ الْكَرِيهَ
مَنْ رَأَى يَوْمَ يَبْكِي
وَيَشْدُ الْيَدَ وَالْخَدُ
عَلَى صَدْرِ أَبِيهِ
مَنْ رَأَى يَوْمَ يَشْتَدُ
وَيَحْتَدُ
وَيَسْتَنْجِدُ بِالْمَقْهُورِ
مَنْ قَهَرَ ذُوِيَهُ

وَكَاثِي بِالْأَبِ الْحَائِرِ يَرْجُو
أَنْ تَغِيْبَ الصُّورَةُ الْمَهْدَاةُ لِلنَّاسِ
فَلَا يَظْهَرُ أَنَّ الْأَبَ
لَا يَقْوَى عَلَى مَنَعِ بَنِيهِ

خَالِي الْكَفِينِ
فَرْدًا

عاري الصدر ولكن
فطرة الوالد تآبى - في حضور الموت
إلا أن يكون الأول المقتول
والطفل يلية

يا ثرى لو أن في حضنك
يا «أحمد» لعبة؟
أخذت شكل الرصاصة
ولدى والدك المقهور جعبة
ملؤها زاد القناصة
اتراهم يرملون
ويزيدون وهم يبتهجون
وإذا مت تولوا يضحكون؟

حسينك الله
لقد أصبحت في من عاش آية
عل من يعبث في الدرس
ويلهو ويرادي
أن يرى نور الهداية

بيننا الأقصى ينادي لم يجد من احتمية
وعدو الله فينا لم يجد من يجتوية
وصغير القدس يبكي لم يجد من يحتوية
هل لنا في صمتنا المطبق من عذر وجية؟
أيها المرء لما يزدرى من يزدرية؟

افقرئني صرخةُ الطفلِ
فلا أبصر شيئاً اشتريه
هو لا يفهم ما يجري
ولا يدري بغاياتِ ذوي الغدرِ
وما ترمي إليه

هو يشكو
هو يبكي
هو يحتارُ
وينهار ويدوي
ويصرُّ الغادرُ الجاني على القتلِ
فيرميه ويرميه ويرمية..
وتزدادُ الرصاصاتُ
فتردية
ويمضي ذلك الخائنُ جذلانَ
فلا نملكُ إلا قولنا من كل فجٍّ
لعنةُ الله عليه

ارايتم كيف ان الموتَ
لم يقوَ على فصلِ صغيرٍ من ابيه
الاب الصامدُ
ما زال كما كان حجاباً
رغم هول الموتِ
والخمس الخبيثاتِ

التي جاءتْ على الحوضِ
وهلّتْ ساعدية

وكذاكَ الطفلُ
لم يهوِ إلى الخلفِ
ولم يُبعِذهُ عنفُ الضربِ
عَمَنْ حبُّ قُثْرا
ما تراه اختارَ
أنْ يرقدَ ما بين يديه

نائماً كالحيِّ إلا أنَّ في المشهدِ
ما يهدي إلى رائحة الموتِ
وجرم من بغيضٍ يشتهيهِ
صورةٌ تأتي على الصبرِ
وتستجدي قُوى النصرِ
لدى كلِّ ضمير مؤمنٍ
يعلم أن الله - إنْ لم ينصرِ المظلومَ من كلِّ ظلومٍ -
مُبتليةٌ

أيها العالم مهلاً
مقتل الدرة جهراً
لم يكن إلا سؤالاً لجوابٍ نحترية

ربّما ياخذ قرناً
ربّما يربو على القرنِ ويشقى

باحثاً عن غضبة الصادق
في عصر نزيه

هو أترو إذا جاء فقل:
جاء السلام العادل الحق
وللاقوام أن تدخل فيه

اسمعتهم بسلام ينخر القلب
تغذيه بنو صهيون بالكر
وقول تفتريه

يقتلون الطفل دون العشر
والمرأة في التسعين
والشيخ
فنشكو

فيخفون إلى منديات الأرض
يرجون شيوع العدل في الناس
فهل أقبح من فعل كذا الفعل
وأردى للسلام الحق
من سيرة كذاب؟

يؤاليه على الباطل جبار سفيه
هو - مذ قام على الغدر جهاراً -
مصطفية

سبق الدرة أطفال (رجال)

وتلا الدُرَّةُ اطفالاً (رجالاً)
وسيتلوه شيوخٌ ونساءٌ
فدمُ الطفلِ رأينا بينهم
مَنْ يحتسية

وترانا نمضُ الأعذارَ حيناً
ونغضُ الطرفَ حيناً
وإذا قلنا فقولُ سبطِ بالوهنِ
ضعيفٌ لئنْ لا خيرَ فيه

ومضينا الفِ دربِ
من دروبِ السلمِ والحلمِ
وعدنا مثل ما كنا
صعدنا فانتكسنا
ولذا القاتلِ دربُ يقتفية

يا محمدُ:
انت طفلُ عربيٍّ مسلمٍ
لستَ يهودياً
ولو كنتَ،
فخذُ بعضَ رذاذِ الردِّ
ممنْ يفهمُ الفكرَ اليهودي
ويعية:
انت لو اَنَّكَ «كوهين»
كهناً جهرةً سليماً وحرباً

وانثًا بفساد
ما له في هذه الدنيا شبيهة

انتَ لو أنك «شارون»
شربنا من حياضِ الهونِ والحسرةِ
كلُّ ملءِ فيه

انتَ لو أنك «باراك»
بركنا في عراءِ الدربِ
من شدةِ غاراتِ عدوِ نفاقِ

انتَ لو أنك «بيريز»
برزنا لعذابِ من فجاجِ الغربِ
والشرقِ وكلِّ مصطليةِ

انتَ لو أنك «رايين»
ربَّتَ في كلِّ جيلٍ
عقدةُ الذنبِ ودامتْ
ولكلِّ من بني الجيلِ نصيبٌ يعتريه

انتَ لو أنك «شامير»
فمن شمرَ منّا عن يدي دفعَ ظلماً
بُترتْ
من قبلِ أنْ تبلغَ امرأةً تبغيةً

انتَ لو اِنَّكَ «بِنِيَامينُ»
مَنْ يَامِنْ حتَّى الكهفِ
او يَامِنْ ثوباً يرتديهِ
غير اَنْ اسمَكَ يا «درّة»
محمودُ نبيّة
ابدأ لا شيء في الدنيا
ولا الأخرى بفضلِ يعتليهِ

فَلِمَ الخِذلَانُ والعجزُ
وغمط الأُمّة العصماءِ
في امرٍ بديّة؟

قد بلغنا ذروةَ النلِّ
على مرأى من النَّاسِ
فهل في ذروة النلِّ
مَجَالٌ لِذليلِ فيتيّة؟

أُمّةُ الحقِّ ستسمو
غير أنّا إنّما جئنا بعصرِ
مُحلٍ عارٍ من الرشدِ
وضيّعِ
ضيّع العدلَ به العادلُ
والفقهَ الفقهاءِ



- عائشة فضل خضر البواب.
- أردنية من مواليد ١٩٨٤.
- دواوينها، ليس لها ديوان مطبوع.

الشهيد فقيد الطفولة العربية محمد جمال الدرة

يُورَعُ تمرُّ بلادي وأنسى لأنّي يتيم وضرة أمي تحبّ الصغارُ



ظننتُ بأنّ فلسطين أكبر حجماً من الأرضِ

ذاك لأنّي فرشتُ عليها عذابِي

وأنّ العروبة شيء يفوق حسابِي

لذلك انتفضتُ فضاحتُ عليّ ثيابِي



باب المخيم كنتُ صغيراً ولما خرجتُ

لأفتح باب الضياء وجدتُ مدائِي

يطول لأبعدُ خوفُ تخبأ تحتَ

سرير العواصم كلّ العواصمُ

حتى التي تدعيني نقيّاً

فما بال تلك التي مرّقتني

فاصبحتُ إسماً بغير وجودِ



ولكن برغم اعتقادي وجدتُ
المجال يضيق بظلي ولم يتسعني
امام الحصار وكنتُ أقابلُ
موتي سريعاً وقد أثقلتني خطايَ
وصارت فلسطين معبر حزن يُؤذي
إلى قوّهات المنايا. مضيتُ فكانَ
خلودي، وظنّ عدوي بموتي عقابي



لكنعان كنتُ أخطُ رسائل عشقي
بمسرّى الرسول فأخر عهدي به يومَ
كنتُ أصلي وارسم فوق ثراه خطايَ
وفوق رُعاف المدينة انحْتُ اسمي
وأودع دفتر حبي وصفحة يوم جديدَ



توسّدتُ جسرَ المنافى لأحمل بعض انكساري
ونزف مشاعر أُمّي التي انجذبني ليوم كهذا
لأشعل شمع الرجوع لذاتي
كرهتُ حليب المنافى
احنّ إلى قبضة من طحين البلابل
وجرة ماء لأجلو نجيع الصديدِ



انا لم تستلني دماي لماذا اتّخذتُ الحجارةَ
يوماً سلاحاً؟
لماذا انتفضتُ امام المعابر بين ازدهام الجنود؟
وجسمك عارٍ امام اليهود؟

أجبتُ لأني أحبّ التراب وأعشق ريح الشمال العنيد
فداري على بعد ميل تثنّ وأبناء عمّي هناك بسجن كبير
وراء الحدود
إلى القدس قمْتُ أغني لأنفض عنها غباراً تكاثفَ
فوق المنابر
وافتح صوت الأذان لربي
وامسح رجس الغزاة الذين أباحوا دماء الطفولة قبل الأوان
وكم قتلوا من نبيٍّ شهيدٍ



افقتُ على صوت حقد تَقَفَى شموخي
توغلتُ في الانتباه لئلا أكون الفريسة
قبل وداع الحواري التي ارضعُني
لبان الرفوض فما زال بيني وبين اللحاق
باخر نقطة حُبٍ تُحنّي طريقي سبيلُ
يمدّ يديه لطفل بريءٍ يعانِي،
لأجل الوصول ولكن يودّع تحت سياط الجناحِ
ليرفع جيل الحجارة فوق الروابي
البنودِ



- عائض بن علي القرني.
- سعودي من مواليد ١٣٧٩هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها نحن الخلود ١٤٠٨ هـ .

ستون درة في تاج محمد الدرة

السيف أمضى من التهريج والخطب
في مئنه الحسم للبهتان والكذب
والثار يبعثه الأبطال إن صدقوا
والموت بالعز ممشوق لكل أربي
لا تنجد اللغة الفصحى مصيبتنا
ولا الحسروف ولو كانت من الذهب
فرش بالدم أوراق الذين قسضوا
أعمارهم ينشدون الشعر في يئب
واكسر يراعك صاح الدهر مرتجلاً
المجد يا قوم للهندية القضب
مليون ملحمة خرساء تحرقها
رصاصه فاشتر البارود بالكتب
فلست أحفل بالانساب إن سقطت
أعلامنا خبت من أصل ومن نسب
إذا هزمت فلا قحطان ينفعني
إذا انتسبت ولو أعزى إلى كرب
(محمد) أنت صوت الناجحات على
ربابة الموت من ثار ومن غضب

في موكب من جلال النور شائعة
 سيل من الدمع من حيفا من النقب
 كائه وهو فوق النعش منتصباً
 بدر السماء على موج من السحب
 لو أن الدهر عينا ثم أبصره
 بكاء عن أم صديق برة واب
 يالصدور اللواتي بات ينهشها
 رصاص بغية يزف الموت بالهلب
 يالظهور اللواتي بات يجلدها
 ذاك الدعي بلا جرم ولا سبب
 (محمّد) كل عين فيك قد قرأت
 إيانة من سمو القدر والرئب
 فانت هيكل مجدر شيد من دما
 في ظل ذكراك يهوي كل مفتحب
 احمر من دمك التاريخ واختضب
 انامل الدهر من قاني الدم السرب
 كأنما الشفق الغربي قد صبغت
 اسماله منك او قد بات في حجب
 وذابل الزهر في البستان احزنه
 نهر الدماء على لوح من الخشب
 وضمك القبر ضم العاشقين فيا
 قرب الولادة من موت الفتى العزب
 رحلت اظهر من ماء السحابة في
 غمر الزهور فلم تهرم ولم تشب
 لو ان قلبي معي في حال قلبي
 صبرته لك قيرأ طاهر الكذب

وودون اكفانك اللائي نُفِنتَ بهما
 ثوب يُقَصِّل من جفني ومن هُدْبِي
 اضحى لناؤك بركاناً يُزَلِّلنا
 يثور بالموت من «كُغاء» إلى «حلب»
 فكلَّ أُمِّ تَمَنَّتْ أَنْ واحــــــدها
 يذوق ما ذقت من موت ومن كُرب
 وودَّ كلُّ ابٍ أَنْ القــــــتــــل له
 لأنه شرف يسمو مُنتسب
 عِلَّتْ البقاء بذلَّ واشتريت به
 تاجاً من العزِّ والتبجيل والقرب
 يفديك من غرقك في الفَنِّ اخمصه
 وخسرتك كؤوس التوت والعنب
 يفديك من هام بالأجفان مُتَشَبِّها
 يُغْلَف الحبُّ لالـصِّباب في الغلب
 فهمه ظبية خنساء يقنصها
 حمالة الورد بل حمالة الحطب
 (محمد) انت ضوَّعت الغلا غريقاً
 تَبَخَّرَ الدهر في زهو وفي عجب
 فوق الرؤوس على الاعناق موكبكم
 مُشْتَبِهاً بنجوم الليل والشُّهَب
 كم خوِّف الموت من شيخ فحاذره
 وخافك البغي مرعوباً وانت صبي
 جلست انت على الجوزاء مُمتطيهاً
 هام الثريا وحيداً حائز القصب
 اصابت لنا تركت الأرض كالحلة
 شمطاء تزفر من هول ومن صخب

كَتَبْتَ بِالْدمِ فِي أَعْمَاقِ أُمْتِنَا
 شِعْراً مِنْ الحُبِّ فِي سِفْرِ مِنَ الأَدَبِ
 فَانْتِ أَرْفَعُ صَوْتاً مِنْ مَنَابِرِنَا
 جَلَوْتَ عَنْهَا لِيَالِي الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
 وَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ وَغْدِ رِمَالِكَ عَلَى
 عَمَدِ مِنَ الحَقِّدِ مِنْ بَاغٍ وَمَنْتَهَبِ
 فَسِيرٌ فَبَيْتُكَ لَا تَأْسَفُ عَلَى أَحَدٍ
 مِنْ عَابِدِ الْجَنَسِ أَوْ مِنْ عَابِدِ النُّشْبِ
 وَأَفْرَحُ فَانْتَ قَتِيلُ المَجْدِ مَصْرَعُهُ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ لِأَجْلِ اللّهِ مُحْتَسِبِ
 لَا تَنْدَمُنَّ عَلَى مَا قَدْ ظَفَرْتَ بِهِ
 فَالْناذِمُ اليَوْمِ مَنْ فِي الرُّوعِ لَمْ يُصَبِّ
 أَقْدَمْتَ فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ عَنْتَرَهُ
 فِي مِثْلِهَا جَدَّ فِي الإِفْلَاتِ وَالْهَرَبِ
 وَجُودَتْ بِالرُّوحِ جُوداً لَيْسَ يَبْلُغُهُ
 فِي الجُودِ حَاتِمٌ أَوْ مِنْ مَنْ فِي الحِقَبِ
 لَوْ لَمْ تَمُتْ تَحْتَ بَارُودِ الوَغَى كَرَمَاءُ
 لَمْتُ أَرْخَصَ مِنْ جِلْدِ عَلَى قَسَبِ
 هَا هُمْ عَلَى سَهْرَاتِ اللّهُو قَدْ قَتَلُوا
 يَا صَفْقَةَ الغِنِّ قَدْ حَلَّتْ بِكُلِّ غَيبِي
 مِثْلُ الفَرَاشِ مَلَايِينَ مَمْلِينَةً
 مِنْ مَاتَ بِالسَّلِّ أَوْ مِنْ مَاتَ بِالجَرْبِ
 مَا اتَّفَقَ المَرءُ إِذْ تُطَوَّى مَسِيرَتُهُ
 فِي هَامِشٍ مِنْ خَمُولِ الإِسْمِ وَاللِّقَبِ
 وَمَا أَحْطَى شِعْراً مَا لَهَا قَبْرٌ
 فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ بَيْنَ المَوْتِ وَالْقَبْرِ

(محمد) أنتَ في سِرِّبِ أُمِّكُتْهُ
 أبطل بدر فلذُ بالسربِ وأنتِ سِيبِ
 دم الشهادة يا فتح الفتوح ويا
 صبيح الكرامة ما أقواك من سببِ
 من لم يُضْرَجْ جبين المجد من دمه
 أقامه الذل في عجز وفي نُصَبِ
 وأرخص النصر نصر ما له زهَجُ
 من الرصاص ولا حشيد من اللجبِ
 (محمد) هل تناولتَ البقاء قلم
 يرق لك الحال أو سافرتَ عن رَغَبِ
 أم أنها الأرض في عينيك قد قبُحَتْ
 لأنها تلد الطغيان عن كُذْبِ
 أم عفتَ عيشاً يهشُ التافهون له
 ليسوا بنبيح إذا عُذُوا ولا غَرِبِ
 قضيتَ عمرك يا ابن المجد في عجلِ
 كأنما قد دعاكَ الغيب لا تُغِبِ
 أرى لِدانتك باللعاب قد قُتِنُوا
 بالفن والحُب أو بالرقص والطربِ
 فكنتَ أشرفهم قُتِنُوا وأوفرهم
 حظاً لأنَّ عشيق المجد في تعبِ
 وسُـرَّتْ ترفل في ثوب الثناء على
 عرش من العز تأتي الخُد في صبيبِ
 ذُكْرٌ مجيد تهرُ النفس صولتُهُ
 كصوت خُد من الرضوان مُنْسَكِبِ

- عادل أحمد سالم باناعمة.
- سعودي من مواليد ١٣٩٣هـ.
- دوليته: ليس له ديوان مطبوع.

يا فتى غرّة عذرا

(١)

يا فتى غرّة عذراً إنْ نأى عنك المحبّون وتاهوا في دهاليز الظلام
غلبوا في ضجة الأحداث صمت المومياء
ما راوا في جرحك النازف جرح الكبرياء
كلّ ما جادوا به دمع سجام
والسلام!!

يا فتى غرّة هاج البحر والربّان نام!!

(٢)

يا فتى غرّة عذراً إنْ يكن نصر المحبّين ترائيل نشيد
واهازيج قصيد
وعبارات من التنديد ذابت مثلما ذاب الجليد
وكليمات من التهديد تهواها يهود
يا فتى غرّة عذرا..

ليس في قاموسنا الكابي مزيد!!

(٣)

يا فتى غرّة عذراً يا بنية
نحن سلّمنا المفاتيح وبعنا كلّ أوراق القضية

ورضيْنَا بالدنيَّة
وجعلنا دَمَكَ المَطْلُولِ للبَاعِي هديَّة
ورجوناہ بأنَّ یعقوَ عن (طیش البقیة) !
یا فتی غزَّة غُذرا..
اصبح القاتل فی میزاننا الهاوی الضحیَّة!!

(٤)

یا فتی غزَّة ما هذا الصیاح؟
فیم دوی صوتک الجارح فی کلَّ البطاح؟
فیم نادیت؟ وهل اسمعتَ غیر الصخر یا مفلج الجراح؟
أترى قد کنتَ ترجو النصر ممن عن لظى الهیجا أشاح؟
ام أردتَ الوثبة الکبری وقد اقعد من تدعو الکساح؟
یا فتی غزَّة غُذرا..
لم یعد فینا صلاح!!

(٥)

غُصبتُ من أجلك الأرض وأجرت دمع عینيها السماء
واستحالت جمماً کالجمر ذرات التراب
وهم ما برحوا یجرون من باب لباب
یطلبون الماء من وهم السراب!
ویرون الروضة الغناء فی قلب الیباب!
والخنازیر یعیثون فساداً وخراب
یا فتی غزَّة غُذرا..
نبحت - حیثما نام النواطیر - الکلاب!!!

(٦)

یا فتی غزَّة کم فی قومنا من ادعیاء
رتکوا القرآن فی الصبح وغاصوا فی هوی التوراة فی ذیل المساء

تاجروا باسم الملايين وما في وجههم قطرة ماء
جعلوا القدس شعاراً، وفلسطين غطاءً
ثم لما صاح فيهم دمك الطهر الرواء
حصحص الحق، وغاب السيف، واستخذى الإباء؛
يا فتى غرّة عُذرا..

(تاجر الشنطة) لا يحمي الدماء!!!

(٧)

وجهك الذاهل والموت يُناديك ويُرخي فوق عينيك ذيولة
شاهدُ عدلٍ على موت البطولة
وعلى ذلّ الرجولة
اقلع الكبر وغاصت في مدى الذل القبيلة
وامحى ماضٍ من الأمجاد للأجداد لم نحفظ فصولة
يا فتى غرّة عُذرا..
ضيّع الأحفاد أسرار الفحولة!!!

(٨)

رعشات الرعب في عينيك ما ابقت مجالاً للخداع
كشفت عن تاجر الزيف القناع
بان فيها الغادر الشاري ومن في الليل باغ
بان فيها كذب الداعين للسلم، وكم للسلم داغ
يا فتى غرّة عُذرا..
لم يزل فينا انخداع!!

(٩)

لم تكن عينيك! كلا..
كانتا بحرين من نار ودم
كانتا سطرين من سيف الألم

وبقايها من أحاديث الندم
كانتا سهمين شكا القلب والقلب اضطرم
كانتا يا طاهر الأردن عنوان العدم
يا فتى غرّة غنرا...
قصرت في حقّ عينيك الكلم!!!

(١٠)

أم يا درّة يا حلم فلسطين ويا أغنية الأفراح في غرّة هاشم
كيف لم تبكِ الحمائم؟
كيف لم تشجّ العصافير وتغبرّ النسائم؟
كيف لم تذوِ الحقول الخضراء لم تقفر من الورد الحدائق؟
كيف لاقت بسمة الفجر الشقائق؟
كيف.. لا كيف.. لقد ضيّعت اليوم الحقائق!!!

(١١)

أم يا درّة كم حلم قد اغتالته في حقد رصاصه
كنت ترجو أن يرى الأقصى خلاصه
أن تذود البغي عن مغناه، تجلو في غد عنه الخصاصة
بادرتك الطلقة العجلى وأردت كل أحلام الطفولة
وانطوت فيك الحكايات الجميلة
والأماني التي كانت أزاهير وأفياء ظليلة
يا فتى غرّة غنرا..
تحرم الأحلام في أرض ذليلة!!!

(١٢)

- ما بنا اليأس...
ففي قلب السكون المرّ اصدااء الخيول
وعلى وقع الحصى الضارب تخضرّ الفصول

قادم من رحم الاحزان فجر لؤلؤي الوجه وضاح جميل
وارى في لجة الظلماء وعداً بالوصول
يا فتى غرّة صبرا..
موتلك القدسي إيدان بميلاد النخيل!!!
(١٣)

يا فتى غرّة..
انت السنبلة
انت من يقات جمر المرحلة
انت في مضجعتك الوادع وعد الزلزلة!!!



- عادل حماد سليم حماد.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغنية محمد الدرة

مقدمة الأغنية:

هذا دمي يا بلادي في المدى حَجَرٌ... يجري على الأرض حتى مطلع الشمس
هذا دمي درة في جبهة القدس

الأغنية:

يا بلادي انت أغلى من حياتي
من وجودي
فلتعيشي فوق أغصان الخلود
وردة تحوي رفااتي

لستُ طفلاً، رغم اني... اقتني بعض اللُعب
في صناديق التسمي... لي حصان من خشب
اجمع الاصحاب حولي.. ثم تُرقى للشُهب
كالعصافير تُغني.. خلف قطعان السُحب
ثم ندعوها... تدلّي مثل عنقود العنب
في مرايا الزنقاتِ

ما نسينا أو غفلنا يا بلادي.. اننا شعب خُلقنا للجهاد
من صغار للكبار.. نبتغي عرس النهار

فَاعْذِرِينَا لَوْ هَفَوْنَا مِثْلَ عَادَاتِ الصِّغَارِ
هَلْ خُلِقْنَا مِنْ جِوَادٍ؟!! نَحْنُ أَطْفَالُ الشِّتَاتِ
لَسْتُ طِفْلاً، رَغْمَ سَنِي أُرْتَدِي ثَوْبَ الرَّجَالِ
وَأَمَدَ الْكَفِّ تَرْمِي بِالْحَصَى سُودَ اللَّيَالِي
كَيْ أُرَى فِي كَفِّ أُمِّي لِلصَّبَاحِ الْبَرْتَقَالِي
ثَوْرَةً ضِدَّ الطَّفَافَةِ

لَمْ أَمْتَ مَا زِلْتَ حَيّاً فِي الصَّفُوفِ الْمُدْرَسِيَّةِ
مِنْ قِبَابِ الْقُدْسِ أَرْنُو.. لِلْعَيُونِ الْفَسْتَقِيَّةِ
هَاتِفاً تَحْيَا بِلَادِي الْعَرَبِيَّةِ
فَاخْلَعِي لَوْنِ الْحَدَادِ وَاصْدَحِي بِالْأَغْنِيَاتِ
يَا بِلَادِي



- عادل مصطفى مطبع الروسان.
- أريخي من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: في طريق الخلاص ١٩٩٠، البعث الثاني ١٩٩٢.

أستلهم الشعر

أستلهم الشَّعر من شعبي الذي انتفضا
على الفزاة وفي درب الكفاح مضى
فأصدق الوحي يأتي من عزيمته
ليخرج الشعر مثل المشرفي مضاً
والشعر ما لم يكن صوتاً يجلجل في
سمع الزمان طواه الدهر فانقرض
الشعر جذوة نور يستضاء بها
كالبرق يهتك ستر الليل إن ومضاً
فيُسرسل الدم فوراً بارؤسنا
كأنه قلب بركان إذا نبضاً
فلا ترى غافلاً إلا وابقظة
ولا ترى قاعداً إلا وقد نهضاً
الشعر والسحر صيوا مبدع يده
بيضاء ما منها ذلاً ولا قبضاً
والشاعر الحق من كانت قصائده
هي الحديث الذي إن قيل ما نُحِضاً

يقولها ولسان الحق منطقتُهُ
 لله مُخلصة لا يبتغي عَرَضاً
 الشاعر الحق من لو مس أمته
 ضرّ قضي ليله سهران ما غمضا
 لسانه سيفه للذود يُشهرهُ
 كم شاعرٍ في سبيل المكرمات قضي
 إن الحقيقة لو أودت بقائلها
 فما التذبذب في يوم يردّ قضا
 الصوت دون حقوق الشعب مفخرة
 لا عشت يوماً ورأسي ذلّ وانخفضا
 العمر وقفة عزّ ليس يُدركها
 الأ الذي عنه أسباب الحياة نُضا
 أقولها ولو أنّي بتّ في كفني
 قول الحقيقة عندي رأس ما فُرِضا
 نذرتُ للقدس قلبي لا أحولة
 وعن تحرّرها لا ارتضي عِوضاً

عاطف محمد عبد الجيد

- مصري، من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: بعض من قصائده، ١٩٩٧، دحين احتراقي
تكون القصيدة، ٢٠٠٠م.

رسائل

رسالة أولى

هل سيبتني وحدي

أنازل

رغبة كلّمي

واغنية

أفتش في حقائبها

فلا

أجد الخلاص/ براعتي؟!

أهزأني تجدي؟!

فما جدوى انتظاري

قائلاً

للأمنيات..؟

أنا ملي

مئت ملامسة الموائد

والجسارة

خالفت مني

متى؟

فور اشتباكي بالذين

تألهوا

هم غافلون .. فحاولوا

شفق أخضارك

هل لدارك

أن يعدك جبهة

تأبى السجود امام موسى؟

هل لموسى

أن يعدك منهمو؟

فتروح

تقطف منقذاً/

تفاحة

شهي بهم

لبسيطة أخرى

فرى

هل أنت أنت..؟

أنا أشك فقل إذن

لِمَ

لا نحاول هكذا

أن تسترد هويتي

أنا لا أفكر في الخطيئة

ربما

أفشي اشتعائي

أو

أبتُ حبيبتي ونهي

أعاتب صاحبي

ليلاً

أمارس بعض أمنيتي

ولكنني

وأقسم دائماً

أنني

سأرفض أن أباع كقطعة

في السوق

أرفض

أن أفوت أصابعي

لتصوغ كفاً

كالخدا

تُداس كل صبيحة

وغداً

سأركل كالقمامة

هكذا

بالأرجل

رسالة ثانية .

مرّفتني

إرباً.. إرباً

وامش على جسدي

بسنايك خيلك

دُسني

واقذفني

كفئات في وجه الريح

أفعل بي ما شئت

لأنني

رغم صنيعة أقوى

من كل التجريح

رسالة ثالثة .

إنني

وعيونك نتوازي

نتشاجر من غير أوان

لكنك

في غزولة لربوعي

تنهزم أمامي

فأنا

أملك ناصيتي

أما

أنت فكالدمية

ما زلت

تحرّك يدان.

رسالة رابعة

لنفوذك
منطقة أخرى
تحديداً
ليست ما تبغية
فاحشد
كلّ نبولك وارحل
لا تبني خيامك
بجواني
فمداري
لن يحتمل بقاءك
أو
حتى
دورانك فيه.

رسالة ..

لست مسيحاً
كي
أصلب فوق مشانقهم
لكني
طفلاً
وبريء جداً
من قُديسي
حتى فريوسي

- عامر محمد الدبك.
- سوري من مواليد ١٩٦٦
- دوايته: له أكثر من ديوان أولها: قبل أن يطفئ
الياسمين ١٩٩٦.

يا محمد قم فأحرق دننا

دون أن يصطاف في روجي المطرُ

يا محمدُ

كيف قبلك الرصاصة

عندما كنا نُصلي في النحيبُ

لم تكن تخشى من النار التي

انهالت عليكُ

كنت تخشى أن يموت الحب طفلاً

في يديكُ

أن يموت الورد في كل الحدائقُ

أن يموت النور فجراً

دون أن يأتي إليكُ

كيف قبلك الرصاصة

قلت نامي في دمائي يا رصاصة

لا أخاف الموتُ

إن كانت دمائي نهر ثورة

مُرقي كل ضلوعي

لن تري يوماً دموعي

وأحرقني ما شئت من قلبي الصغيرُ

يا محمدُ

أسرف الليل فمره أن يُولي

ثم قل لي

كيف وضأت الترابُ

بدمائكُ؟

أين خبأت العصافير الصغيرة يا

حبيبي؟

أين كنت تصلي؟

ثم قل لي

- ما الذي تُخفيه في كفيكُ

حين أحياك الرصاصُ؟

- ذاك قلبي من حجرُ

- كيف ودعت البراري والتجيت

إلى أبيكُ؟

- كنت مشتاقاً إليه

كان وجهي بين كفيه نداءُ

كنت أخشى أن أموتُ

قبل أن أرمي الحجرُ

كنت أخشى أن أموتُ

«ايها الأقصى اتينا
كلنا في الموت مرة
ايها الأقصى اتينا
صرخة في الحق حزة
نحن في كل صباح ومساءً
نرسل النصر يريد أن دماء»



يارفاقي
من دمي علقت في اعناقكم
أيقونة الدم الفلسطيني
والروح المقدس
وسكبت الريح في جرحي رمالاً مالحة
أبقي صمت
وجرح لا ينام
وعيون جارحة
عندما يمتّ وجهي نحو وجه
الأرض قالت:

يا محمد
لا تخف
وتمدّد فوق جرحي
وتعمّد بالدماء
سوف ياتيك قريباً من دمي
وحى السماء
يا محمد
أنت سري
ومسافاتي
ويحري
أنت من عندما ناديت

إن قلبي لم يزل نبضاً باضلاع الرفاق
يا رصاصه
لست وحدي ها هنا
والذي يجري هنا
ليس دمي
بل دم الأقصى يراق
يا رصاصه
أسكني قلبي ليُسمي من حديد
أحرق دمي
أزهقي روحي
فأنا من كثرة الموت هنا
طفل جديد
قد تعوّننا على الموت وماتت في دمانا
رعشة الخوف العتيد
يا رصاصه
نحن إيمان هنا
نحن روح الله في الأقصى نصلي
وكلام الله يسري في الوريد
يا رصاصه
امنحني الموت كي أحيأ هنا
وإلى القدس أعوذ
لست وحدي من يزيل الرمل عن
وجه الدروب
لست وحدي من يصب الزيت فوق
الشمس حتى لا تغيب
فرفاقي قادمون
يحملون الفجر ميلاداً وثورة
يُنشدون

لَبِيتَ النَّدَاءَ

قُلْتَ لِي:

- مَا زِلْتُ أَذْكَرُ كُلَّ حَرْفٍ طَافَ

حَوْلِي مِنْ ضِيَاءٍ

قُلْتَ لِي:

أَنْتَ أُمِّي وَأَبِي

فَارْفَعِينِي بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ صَبِيًّا

وَاصْطَفِي لِي بُرْدَةً

مِنْ جَنُونَ الْوَقْتِ

لَا تَبْكِي عَلَيَّ

لَمْ أَمْتَ بَعْدُ

لَكِي تَبْكِي عَلَيَّ

لَمْ أَمْتَ بَعْدُ

فَأَنَا مَا زِلْتُ حَيًّا

فَدِمَائِي رَحْلَةً لَا تَنْتَهِي

فَجَرُُّ تَفْجَرُ فِي يَدَيَّ

أَهْ يَا أُمِّي

عَمْدِينِي بِيَدَيْكَ

وَاسْكُبِي فَوْقِي بِلَاداً لَا تَمُوتُ

فَجَرِّي نَسْغَ الرُّؤْيَا فَيَّا

وَاعْجِنِي بِالطِّينِ صَوْتِي

وَاجْعَلِي مِنْ صِرْخَتِي

خَبْزاً شَهِيًّا

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ تَوَسِّدْ مَوْتَنَا

ثُمَّ تَجَرَّدْ

مِنْ غِبَارِ الْكَلِمَاتِ

قُمْ فَإِنَّا

غَافِلُونَ

جَاوِدُونَ

نَائِمُونَ

مَيِّتُونَ

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ فَاحْرِقْ وَسْنِي

وَانْكَسِرِ الزَّمَنَ

قُمْ فَإِنَّا لَسْنَا نَدْرِي

هَلْ سَتَبْكِينَا الْبِلَادُ

أَمْ سَتَمُضِي عَمْرُنَا

فِي رِثَاءِ الْوَطَنِ

يَا مُحَمَّدُ

سَرَقْتَنَا مِنْ رُؤَاْنَا طُرُقَاتُ الْمَدِينِ

قُمْ فَاحْرِقْ ذُلَّنَا

وَتَخْطِئِ وَقْتَنَا

قُمْ فَإِنَّا لَمْ نَزَلْ فِي سَكْرِنَا

لِحِظَّةِ نَبْكِي

وَفِي أُخْرَى نَغْنِي

فَدِمَانَا أَصْبَحَتْ لِلْمَوْتِ مَعْبِدُ

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ تَمَدَّدْ

فِي خَلَايَانَا نَغِيرَا

عَلَّنَا نَتَجَدَّدْ

وَعَلَى الْمَوْتِ الَّذِي يَجْثُو عَلَيْنَا

نَتَمَرَّدْ

- عبد الجواد عبد الحفيظ طائيل .
- مصري من مواليد ١٩٥١ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أوتها: بوكاني الحب ١٩٨٠ .

رسالة من الطفل درة

من الطفل درة
إلى زعماء العروبة والمسلمين جميعاً
من الشام للنيل للمغرب العربي
ومن بيت لحم إلى الحرمين الشريفين
ومن كربلاء إلى المسجد الأموي
ومن أم درمان للركع السجد العاكفين
بعاصمة الألف منذئة في رحاب الحسين
ومن ساحة الشهداء بغزة
إلى كل مستضعف وأبي
أنا الطفل درة
سقطت شهيداً هنا فوق صدر أبي
ببعض رصاصات جند اليهود، وبارك ذاك الغبي
على حين غره
وكنتم أتمتم في السر - ساعتها - بنداء خفي
وادعو كثيراً

بان تتطهر ارضي
 وان يحفظ الله امي واختي وعرضي
 ويُرْفَع هذا البلاء عن القدس ذات صباح
 لتصبح حرّه
 انا الطفل دره
 أنادي عليكم لتستيقظوا ايها العرب النائمون
 فقد مرّقتنا الخلافات منذ ملوك الطوائف
 واقتربتنا العداوات منذ شتات القرون
 وفي كل مرّه
 نغني ونبكي على طلل
 إننا عائدون
 ونذرف مليون مليون غيرة
 ويسقط ألف شهيد بلا ثمن
 وبلا اي عيره
 وتاكلنا حسرة بعد حسره



انا الطفل دره
 سقطت شهيداً - كما يسقط البشر الطيبون هنا
 او كما يسقط الأبرياء
 بكل صباح .. وكل مساء
 فلست بأول طفل بريء ينال الشهادة
 ولست الأخير من الشهداء
 أذكركم وانا راحل

بأن هنا أول القبلتين
وأن هنا ثالث الحرمين
وأن هنا القدس والقادين من الشرق والغرب
يستشفون الحضارة
يستنشقون رحيق العبادة
هنا جاوز المصطفى ذات ليل حدود الوجود
إلى سيرة المنتهى بالسماة
ليلقي السلام على صفوة الأنبياء
ويهدي إلى القدس أعلى وسام
وارقى قِلاه
أذكركم وأنا راحل
بأن فلسطين ليست مجرد أرض
وليست مجرد شعب
وليس الهتاف بتطهيرها كلما بنسوها
مجرد عادة
وليست قصيدة شعر تُغنّى
متى جلبوا كل أطفالها دون رفق ودون هواده
وإذا استباحوا مساجدها وماذنها
واستحلوا الدماء
أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الراقدون
كفاكم بلاد
فلن ترجع القدس بالعنتريات
والأغنيات المعادة

وشعر الرثاء

ولن يتحرّر شبر من الأرض أو مسجد
بالشعارات أو بالهتافات
أو بالبكاء



أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الغافلون
فلما يزل حلمنا مستحيلاً
فاطفالنا بين أوطانهم غرباء
واحفادنا كلهم غرماء
بلا رؤية
ويغير لواء
فما عاد في ربكم ابنُ زبير
أو ابن الوليد أو ابن زياد
لكي نتعلم منهم فنون القيادة
أفيقوا
وإلا سنصبح مثل ثمود وعاذ
إذا سلّط الله يوماً علينا
أكفّ الفناء
وريح الإباده



عبد الحفيظ النماري

- عبد الحفيظ عبد الباري النماري.
- يمانى من مواليد ١٩٦٢ .
- دواوينه: أشواق في كف الريح ١٩٩٤، الجبال التي
أكرتني ١٩٩٩ .

«نحن الذين...»

أنا يا محمد بمعة في
خمد تاريخي المجيد
أنا حسرة مبهوثة الـ
أشلاء في السُفر البعيد
أنا يا محمد.. من أنا؟
نحن بقارعة القصيد

نأى تئناً به الـ
خ، يـوح بالأمل الشـريد
تسري به سبل الضئـيا
ع، ويزدريه دم الشـهيد

أنا نجمة مثقوبة الـ
أضواء في السطح الجليدي
مما عماد يلمع في دمي
مممى ولا يندى ويرى

ما عدت أفقه غنوة
للشوق في الزمن الحديدي
واريتُ في لغتي الهوى
ودفنتُ أمنية الوليد
ورفعت راية مـوتنا
في سقف حاضرنـا البعيد
~~~~~

انا يا محمد موطن  
يبكي لمن عطف جـديدي  
ومرارة الأيام تنذرني  
بصلصلة القـيود  
ينتابني لغـو الحديث  
وتزدهي لغة الجـود  
~~~~~

ماذا أقول وفي فمي
صوت التراجع والوعود
لا السيف يُنبئني بما
اهوى ولا ضميرُ الحـود
صـدئتُ عنـا قـيد الكـلا
م، ولغـت النـجـوى صـدودي
ما زلت أركض خلف صـو
تك، والحـجـارة والنـجـود
ما زلت أجمع عـنتي
عـبثاً وتـخـلني جنودي

اجبري وتقذفني الحجبا
 رة، مذلما راس اليهودي
 ما عباد لي وطن الحسيد
 ث، ولا سمساوات البنود
 انا يا محمد قصصة
 ابطالها عزم الجودود
 نسي الزمان شخصها
 واضاع ذاكرة الشهود
 لا القدس اقراني الصلا
 ة، ولا السلامة في الوجود
 ارنو إلى وجهي القديد
 م، وأسستكين إلى الرعود
 عسانيت من ظلم الذ
 وين، وذقت اضراب الجحود
 لا العزم أسعفني ولا ال
 اسيفاف في جوف الغمود
 تم.. يا محمد، عن دعا
 وينا وعن زيف الوعيد
 تم.. إنما نحن النذير
 ن، تعمّدوا قتل الشهيد

عبدالحليم أبو عليا

- فلسطيني، من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

عتاب من محمد الدرة إلى أبيه

تواری فی التلال الضُّـو
هُ ناسٌ وكــــــــــــــــــــــــــــــــــانَ يندثرُ
وغصتْ بالشـجـون الأزْ
ضُ، راحَ الدمعُ ينهـمـمـمـمـمـمـمـمـم
وضجَ بعشقه الشـحـرو
رُ، أوقد حزنه الشـجـر
وناح المسجـد الأقصـى
وحطَّ على المدى عـكـر
وصاح محمد أبـنـا
ه، ها هم، ها هم زُمـمـمـمـمـمـمـم
اطلّوا ينشـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـم
ت، أسرع، اقـبـل التـمـمـمـمـم
فخببني يا أبـنـا
ه، نار الحقد تستـمـمـمـمـم
أحبُّ اللعـب يا أبـتـي
ويشـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـم ليلي السـمـمـمـمـم

وكم اهوى حكايا النـ
 لـ حين يُسافر القـ
 واكره قـاتي فـرحي
 ومنْ بالدم قـد سـكروا
 ابي هـنا نفـذ السـيـ
 نـ نخـرج، ها هنا الخطر
 هنا وهناك المحـهم
 حـرابُ القـتل تنـشـر

ابي خذني لدرستي

لاصحابي

لدينا اليوم «درسُ الأرض»

اخشى إن تأخرنا

لسوف يلومني الأستاذُ

يسأل عني الطلابُ..

.. أين محمدُ الدرةُ

ومنْ يدري.. لماذا غابَ..؟

- ويهمي الصمتُ أدمعةً -

أحبائي.. هلموا واكتبوا صفحة.. من التعبيرِ

عن الأرض التي كانت لنا دوماً

فلسطينُ الدُمُ المهدورُ

وكيف يُقارعُ العصفورُ

وحش الغابِ

وكيف يُقاومُ اللبالبُ

- «بني ولاحظوا أنا

سنكتب.. منذ هذا اليوم.. بالاحمر

سواء كان للتاريخ للتعبير

ام للقادم الأخضر

بني ويلغوا «الدرة»

وظيفتنا

وعنوان الدروس غداً

سيكسب في الختام الحق

تظفر بالدم الثورة.



وينهض للغد الزملاء، والأصحاب،

والأحباب

وعشب الدرب

ابي إني لأحهم.. هنالك في الطريق الصعب

أترضى أن يقال غداً

فتاك محمد قد غاب

ولم يكتب وظيفته.. كما الطلاب

ابي وسيقرع الجرس.. ويصطف الصغار هناك

يعلن هذه المرة.. بملء الصوت

غاب محمد الدرة..

فمن يدري ثرى سر الدرة.. ١٩

يكلّم.. بعضهم بعضاً

أيعقل غره السقر

أيعقل أنه يصطاف

في هذا الخريف المرّ.. ١٩

أيعقل أنه ما قام بالواجب

ولم يكتب وظيفته.. لذا قد خاف.. ١٩

ولا يدرون ما الخبرُ..!!

أبي..

قد نفتقّق لكنّ..

قُبيلَ وداعنا، قلّ لي

ترى ماذا عَنُوا بالعدل.. بالإنسانِ

وما معنى الضمير الحيّ

وما معنى العروبة قلّ

وها دَمْنَا على الطرقاتِ

يهطلُ

والرصاص الحيّ

ومن يحتمي الببـراءة منْ

واين ثرى هُم الببـشـرُ

متى يصحو ضمير الكؤُ

ن، يردع منْ به كـفـروا

أبي.. قلّ لي...

لماذا لم تقل «شبيـدمي»

يُمثّل روح هذا العـصـرُ

يُذبح كيـفـما يـؤـوى

ويغتصب الشـذى والخـيرُ

ومن بالأمس قد قتلوا النـبوـ

وة، يقـتـلون الزهـرُ

وإنّ جـمـيـعـهم «شبيـدمي»

وفي دمهم يسـيـر الغـدرُ

لماذا لم تُقل لي أنّ

ن أمـريـكا أسـاس الشـرُ

لا يوجد هنا قلب.. تلوذ به
 سوى الإسمنت
 فخبئني..
 أنا في غرفهم خطرُ
 لماذا يا أبي جــــــــــــــــــــنا
 ومما في كــــــــفنا حــــــــجــــــــرُ
 أعدني يا أبي للبيت
 وراحت تنبح الطلقات..
 راح يعدُ
 هذي طلقة في القلب.. هذي طلقة في الرأسِ
 هذي في محيط الظهر،
 أخرى في نخاع الساقِ
 هذي.. أه يا أبتني
 تُمرّق بالرصاص الصدرُ
 وقد قتلوا بقلبي الحكم،
 واغتالوه في شفتي
 ومات فتاك، بل قتلوه، بل قتلوا..
 كما قتلوك يا أبتني
 وساد الصمت.. ساد الصمت
 ت، أعلن حــــــــــــــــــــزنه الوترُ
 وغــــــــــــــــامت أعين اللوزا
 ت، راح الموت يعــــــــــــــــــــتذر
 وصرخــــــــــــــــته تجوب الكو
 ن، تطرق باب مــــــــن ســــــــكروا
 أخي العربي.. أخي الإنسان.. يا أحباب.. يا بشرُ

اعيدوني لحارتنا .. لأصحابي .. لدرستي .. لبيتي .. يا أحبائي
وكان الصمت ..

من الوقت .. من الوقت

وربنت التلال الصوت

اعدني يا ابي للبيت ..

لعلي في ربوع البيت ..

حين تضميني أمي .. تقبلني

وحين تجيء العابي .. ثعانقني

وحين تطل أقلامي .. تُصافحني

ويغسل دمعتي المطر

لعلي يا ابي أصحو ..

هلم بنا .. وضمّد جرحك الأبوي .. لئلم حلمك الأبدي ..

هيا يا ابي خُذني

لقد اضمرى بنا السُفرة

أجل خُذني إلى بيتي ..

لعلي من دمي أصحو ..

فبيضحك في المدى الزهر

ويصدح للغد الحسّو

نُ، يُعلن عرسه الشجر

اعدني يا ابي للبيت ..

فامي لا تزال هناك ..

يا ابتاه تنتظر ..

عبدالرحمن الإبراهيم

- عبدالرحمن محمد علي الإبراهيم.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: يا دار جدي ٢٠٠٠ - مدي الهديل إلى الحمام ٢٠٠١.

وريدٌ على حدّ السلام

وصل الرصاصُ
ورأيتُ شهقتك التي اصطدمت..
بآخر طلقةٍ رسمتُ بصدرك «خيراً»
تلك التي كتبتُ - وبالحقد الفصيح - على براءة يوسف
«الذئب يُقرّنك السلام»

وصل الرصاصُ
وأبوك يعلن نصرهم
ويقول بالحنن الفصيح ملوحاً: «مات الغلام»
وامتد ساعده كمثدنة قطعوا أذان الصبح عن دمها
لتدخل لينّا العربي في وضح الظلام
ثم انثنت بردانة.. هطلت أصابعها..
اناجيلاً وقرناً، تلمّ إلى السماء..
حرارة الجسد الذبيح
ورأيتُ آخر قطرة تركت وريدك..
كيف كانت تحفر التاريخ فوق الهيكل المزعوم..
في كفّ الرخام

وصل الرصاصُ

وعلى مسافة ظلتين من القصيدة..
كنت تزرع في ليالينا العنيدة: فجر اغنية
وتغرق في الحمام
كي تمنح الغياب رقاً من حنين..
خيطة شوق من سراع
كي تفتح القدس العتيقة عينها
وتراك تعبر من دروب..
مر فيها الانبياء
كي تستفيق الخيل من اضاغث معركة
ولا قبرٌ لديك - وقد قُتلت - ولا كفن!!
(سبحان من خلق المواطن كي يعيش بلا وطن)!!



اليوم تدخل يا «محمد» في الخراب اليعربي
لو كنت نعناعاً رجعت من التراب لعاشقيك
او كنت امطاراً.. نزلت من السماء لقاتلك
بل انت من مدن الجراح
فارقص كطير فوق شلال التزييف المر..
واطرب اكلبك
ذبحوك قرباناً لهيكلهم..
ولم تتشابه الاطفال في نظر البناني!!..
إن وجهك يا «محمد» اسمر
اي لا يسر الناظرين!!
فافتح بوجهك جنة الرحمن فتحاً..
لا يسر الحاقدين
واقرا - فديتك - سورة الإسراء..

وارسم صخرة المعراج أوسمةً
على صدر الذين من الشهادة..
كالشقائق ينسلون
☆☆☆☆

وَصَلِّ الرصاصُ
وذهبتَ ممتشقاً رحيلك.. ترتدي علماً..
فتغبطك الملائكة الصغارُ
في كل كفٍّ عندما حملوك، تجهش (حَجْرَةً)
وبكل كفٍّ رايةً، زرعْتَ بليل هزائمي..
نجم انتصان

وغدوتَ تملاً أفقَ ذاكرتي..
نوارسٍ من شواطئ «غَرْقٍ»
حملتَ على متن الهديل: تحيةً
لفضاء كون الروح في زنزانة!!
ضاقَت - لتحظى كلما ضاقت - برشفة دمعَةٍ
رسمت دروب القدسِ..

في خدِّ السجينِ
ورحلتَ.. لم تفسح لأمك قبلةً
ومضيتَ لم تترك لعينها عناويناً
تراود دمعها، في كل شوقٍ
حتى ولم تترك، لغصن اللوز في أشجار خاطرها..
عصافير انتظارٍ

يا سارق الأعشاش من أعمارنا
ما زال في بيارة الليمون متسعٌ.. لأفراخ الحنينِ
فيمامة الذكرى.. تفرِّخ كل يوم..

حَبَّتِينَ مِنَ الْأَسَى وَالْإِعْتَصَانِ



يَا أُمَّةُ

يَا أَيُّهَا الصِّدْرُ الْمَمْرُوقُ مِثْلَ خِيْمَةِ نَازِحٍ

تَرَكَوْا عَلَى أَسْمَالِهَا.. وَجَعَ الْخِيَامُ

لَا تَقْلُقْنِي

حَتَّى وَإِنْ قَتَلُوا مَعَ الْوَلَدِ الْكَلَامُ

فَقُلُوبُنَا.. هِيَ لَمْ تَزَلْ - رَغْمَ اِزْدِحَامِ الْقَهْرِ -..

تَمْلِكُ نَبْضَتَيْنِ.. مِنَ الْقَصَائِدِ وَالْقِتَالِ

نَحْنُ ابْتِكَارُ الصَّمْتِ.. أَصْدَقُ لَهْجَةٍ عَرَبِيَّةٍ قِيلَتْ.. وَنَحْنُ الْاَثَرِيَاءُ

مُلَاكُ أَقْنِيَةِ الدَّمُوعِ..

رَصِيدُنَا: فِي كُلِّ شَبْرٍ مِنْ تَرَابِ الْحَبِّ..

قَبْرًا!

فِيَالِي مَتَى سَيُظَلُّ يَفْصِلُنَا..

عَنِ الْوُطْنِ الْمَسِيحِ بِالْحُرُوفِ الْحُمْرِ..

قَصْرًا؟!

لَا تَنْتَرِي الدَّمْعَ الْعَفِيفَ أَمَامَهُمْ

وَاسْتَعْذِبِي حَجَرَ الْقَصِيدَةِ صَلْبَةً

كَيْ لَا يَعْبَ الدَّمْعُ.. صَبْرُ

مَدْيِ دِمَاءِ مُحَمَّدٍ.. غِيَمَاتُ عَطْرِ..

فَوْقَ أَوْدِيَةِ الْبِلَادِ

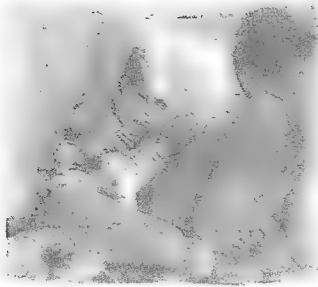
مَا دَامَ فِي عَيْنِكَ.. بَارِقُ شَهْوَةٍ

لِلْخَضْبِ، فِي غَضَبِ الرِّيحِ

فَالْفَجْرُ يَقْطَعُ دَائِرَ اللَّيْلِ الْمَدْجَجِ..

بِالسَّلَامِ الْمُسْتَعَارِ وَبِالنَّبَاحِ

هي طلقه،
ونمدّ أوردةً لنسقي شمسهُ
قرب الجراح
ما راح راح،
والسيف فرصتنا الأخيرة.
كي نعيد إلى الحياة حياتنا
ونعيد عطر طهارة التاريخ للأقصى..
نقبل صخرةً
صلّى على أهدابها
دمع الرسول
ونعيد أبراج الكنائس والمآذن خصبه
ليظل يعشقها المدى
ويظل يسكنها الحماة



عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يمانى من مواليد ١٣٧٧ هـ مقيم في مكة المكرمة.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

هذا ابن درة يبيكي

الله أكبر لا من ولا بطر
الله أكبر لاح النصر والظفر
تاتي الماسي إلى الإنسان مُحْكَمَةً
في طيِّها الخَيْرُ مطوياً وينتشر
تأملوا محنة المختار من مضر
تروا بها عبراً ما مثلها عبر
أتى إلى الحرم المكي مُعْتَمِراً
فصده رؤساء الشرك واحتقروا
وتم صلح مع الأغـداء ظاهرة
نصر العدو وأهل الحق ما انتصروا
هذا أبوجندل والقيد يحكمه
قد فر من زمر كالنار تستعر
أتى إلى المصطفى مُسْتَنْجِداً فَرِعاً
فسرده المصطفى والدُّمَع منحدراً
وقال صبراً فإن الله منقذكم
ويا لها محنة قد زفها القدر

واب بعد اتفاق مُبِرم علناً
 وحلّ إحراماًهُ والقَلْبُ منكسِر
 دعماً إلى الله في سرّ وفي علن
 نصراً وفتحاً قرب العرش مُقتدِر
 تسارع الناسُ بعد الصلح في شغفر
 للخير فاعتنقوا الإسلام وانتشروا
 وكان فتحاً مبيناً بعد أن نقضتْ
 فُسّاق مكة عهد الصلحِ وافتخروا
 وأصبح الدّينُ بعد الفتحِ مُنتشراً
 في كُلِّ قُطرٍ ورأس الكفر مندحر



وها هو اليوم صهيونُ يعيدُ لنا
 نكسرى مأسَ بناها الظُّلُمُ والبطر
 يُحرقُ المسجد الأقصى ويهدمهُ
 مثل البراكين لا يُبقي ولا يذر
 هذا ابن درّة يبكي صارخاً وجبلاً
 يا والدي ها هي الأعداءُ تبتدر
 أرى الرُّصاص على الأطفالِ تُطلقهُ
 عصاة الكفر ما ملؤوا ولا ضجروا
 أرحمُ قسائمي وربّي خائفُ قلقٍ
 أنقذْ صغيرك أنتَ السمع والبصر
 فهل أعيش لأبقى بين أسرتنا
 فإنّ أمي أمام البيت تنظُر

وهل أعيش لألقى إخوتي سَحَرًا
على فراشك والأزهار تنتثر



محمد يا حياتي أنت في قلبي
أموت دونك يا طفلي وانتحر
تعال يا كبدي هذا العدو اتى
أراه منفعاً أحداقهُ الشرر
محمد هاك قلبي رُج داخلهُ
الصقْ بظهري فلا يتأبك الخطر
أبوه يبكي ويحمله بدمعته

تعال هيا اقترِبْ أفديك يا قمر
صُراخُهُ مالا الأفاق من هلع
وينحني فوقهُ والدمع منهمر
وجاء صُهيُونُ لا يلوي على أحد
بل همّة أن يرى الأطفال تحتضر
وصب كل رصاص كان يملأهُ

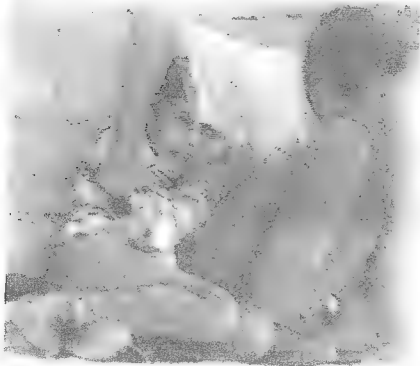
على الصُغير وهذا الجور والاشتر
أبوه ذاب كما ذاب الرصاصُ على
صغيره فأنحني والمخْ منفجر
رصاص أعدائه قرئت بمقتله

قطاح صوب ابنه هل بغد ذا كثر



فهل سمعتم بدين بين عالما
يبيع قتل بريء أيها البشر

وهل سمعتمُ بدين بين عالمنا
يقول كل عهد ليس تُعتبر
فبشُّروا الظالم المغرور أن له
يوماً عصيباً بهذا جاعنا الخير
ثم الصلاة على المختار ما بزغت
شمس النهار فبان الزهر والتمر
والآل والمُخبِر والاتباع قاطبة
تناههم رحمة المولى (وأعْتذر)



ملاحم الصغار

ما لي وللشعر تغريني نوافضة
فأسهر الليل تقطيعاً وأوزانا؟
ما لي وللشعر في راحاتهم حجرٌ
أقوى من الشعر إقصاحاً وتبياناً؟
ما لي وللشعر يا أطفالنا انفجروا
وزلزلوا الأرض إعصاراً وبركاناً؟
ويا محمدُ لا تحزنْ ففتيتنا
هَبُوا إلى النار أفراداً وركباناً
هَبُوا إلى الموت تزهو في أكفهم
حجارة المجد أشكلاً والواناً
كانما الحجر المحمول في يدهم
ديوان شعر بكف الطفل غضباناً
يا حاملَ الحجر المعمود من دمنا
فجِّره في جنبات الأرض طوفاناً
واغسلْ به العار عن أرض تعيث بها
نؤيان غاب على أشلاء قتيلنا



زرعت حبك فسينا فاغتنى وطن
 واخضوضرت أرضه بوحاً وبستانا
 ملاحم من بطولات والوية
 في الساح تخفق إنجيلاً وقرانا
 ملقّمون وفي أحداقهم أمل
 يُضيء كالفجر في ظلماء دنيانا
 جاؤوا يعبّون من نبع الفداء هو
 كي تُعشب الأرض أطفالاً وشبانا
 لا يرهبون رصاصاً أو نونهم
 ولا يخافون يوم الروح قرصانا
 هم الأباة تساقوا كاس غربتهم
 مُراً فثاروا بوجه الظلم شجعانا
 جاؤوا يمتّون درب الخلد الوية
 حمراء تخضر في الأجيال أغصانا
 أبناء خمس وعشر كلهم خرجوا
 يستهزئون بنار الحقد فرسانا
 قلبي لهم وعليهم حيثما درجوا
 امسك هُذي لهم في الدرب قربانا
 أحسُّهم في دمي نبضاً وأغنية
 تنساب في داخلي وخياً والحانا
 واشتت هي أن أراهم كل ثانية
 يستصرخون ضمير الحق إعلانا
 وأن أكون على راحتهم حجراً
 يُرمى، فيُنمي جباه البغي خذلانا
 وحيث تنظرهم تشتاق رؤيتهم
 جيش تجمع غاداته وفتيانا

وامهات، وأطفالاً مواكبهم
ديوان مجد تعالَى في سماوانا
نحن الجذور وهم اغصاننا شمخت
والجذر في الغصن موجود ولو بانا
وُلدنا فيهم وفي أحجارهم وُلدت
كل المفاهيم تاريخاً وديوانا
أحسهم في جذوري وانتماء أبي
وغصن زيتونتي يهتز جذلانا
أحسهم خالداً أو طارقاً خرجوا
يستريحون دماً للنصر ما هانا
جيل تساقى كؤوس النار مُترعة
واستعذب الموت كي ترضى ضحايانا



اسطورة الجيش (يا باراك) قد وُلدت
وصار جندك في الساحات فئراننا
وأصبح الحجر المعمود من دمنا
اسطورة في يد الاطفال تهوانا
درب القُداة نديّات نسائهم
تهب من نفحات الخلد الوانا
الخلد دار لهم ينثال كـوثرها
عذباً ويضحك في الاغصان ريانا
إننا لمن امّة شقّ القُداة بها
درب الخلاص وخطوا درب مسرانا
إنني قرأت على أحجار فتيتنا
تاريخ شعب رأى في الموت مَحْيانا



- عبد الرحمن درويش مصطفى درويش -

- مصري من مواليد ١٩٢٨ .

- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الحياة والموت ١٩٩٤ .

محمد الدرة... إلى صنّاع المشهد العربي

كيف المشاهد تقتتلُ
وتصوغ لحناً من تصاريف القدرِ
أم كيف... لا تقف المشاهد ريثما
يعدو الصغير ويبتعدُ
نزّل الستارُ
وقلبك الغضّ الصغيرُ
يذوق طعم الموت.. يغفو يحتضنُ
ويعود عصفوراً يفرُ
ويحطّ في لهف على فتح هنالك ينفجرُ
المشهد الدامي يُصاغ
لا شيء غير القلب ينزف في الضلوعِ
ويستحيل الحلم كابوساً..
يُخيم بين أهات المباخر والدموغِ
يا صاحبَ القلم الكبيرِ
أين المشاهد «والدراما» والفنون؟
هذي المشاهد تنتصرُ
هذي المشاعر في الحنايا تزدهرُ

فتدقّ أجراس الكنائسِ
والماذن تنتصبُ
يا من تزايد فوق أجساد الطفولةِ
والمتاجر بالسلاحِ
اتبعنا صباحاً بعيداً
بعد ما العرض استبيحُ
لا ترفعوا راياتهم
لا تتبعوا احلامهم
اين المعاني في البطولةِ
والمسيح يعود يُصلب من جديد؟
وتضيع رؤيانا الجميلة
بين افلام الخلاعة والدخانِ
وتسير احلام الهوية للضياعِ
ونُساق غلماناً إلى سوق النخاسة والعبيدِ
وتشيخ نخلات تُسبح والحجارة والدماءُ
وشموعنا بالدم تبكي
بين صلصلة القيودِ
يا من تظنّ الصبح اتر
هل يجيء؟
وكيف نلتقط المشاهدُ
من ضمير الليل تصحو ام تموت؟
ومحمد الدرة.. يغفو..
فهل حتماً يعود؟
مخضباً بالدم يزهو بالشهادة والدماءُ
صوتاً ينادي في الفضاء مهلاًلاً..

يا قدسُ هل سَمِعَ النداءُ؟
فهل يعودُ؟
وكيفما يبدو
كوجه الصبح يبدو
يفتح الأبوابَ
يشدو
يغرس الأعلامَ
يزهو
يغتسلُ
يتلو صلاة الصبحِ
يسجدُ
في رحاب المسجد الأقصى.. يُصلي
فَتُفَنِّي الطير لحناً للصلاة
ليعود المشهد الدامي.. لئلا
تقتلوا اللحظة في قلب الطغاة
لأبد أن تبدو خيوط الفجرِ..
يعتمل النشيدُ
لا.. كي يعودُ
وإنما
قد عافتِ النفسُ
المشاهد والمذلة
كلمات أشعار مُمِلَّة
وظلال مشهدين البغيض..
يموت حتماً..
قبحنا.. حتماً يموتُ..

عبدالرحمن صالح العثماوي

- سعودي من مواليد ١٩٥٦ هـ.
- دواويته: له أكثر من ديوان أولها: (إلى امتي ١٤٠٠ هـ).

رامي

يا رامي.. اجلسْ يا ولدي
وتجنّب قـصـفـهـم الدّامي
يا رامي.. اجلسْ من خلفي
وتتـرّسْ منهم بعظامي
اجلس يا ولدي من خلفي
لا تنهضْ فـالـموتُ أمـامـي
طلقـات رصاصٍ يا ويحي
الحقّ في ظهـري يا رامي
طلقـات رصاصٍ يا ويحي
ادخلْ في جـسـمي يا رامي
احـذـرْ فـالـأرض بما صنعوا
تتـرّسـلُ تحت الأقـدامِ
طلقـات رصاصٍ يا ابتي
أُسكـتْ - يا ولدي - يا رامي
أفـسـديك بروحي يا ابتي
أُسكـتْ - يا ولدي - يا رامي

أحـمـمـيـك بـجـسـمـي يا أبـتـي
أُسـكـتُ - قـالـلـه - هـو الحـمـامـي
أحـذـر يا ولـدي قـد قـتـحـوا
رَشـاش الحـقـقـد المـتـنـامـي
طـلـقـاتُ رِصـاصٍ.. صـرـخـاتُ
تـرـسـم خـارطـة الألام
طـلـقـاتُ رِصـاصٍ.. و سـكـونُ
يـتـحـدث عـن مـسـوت غـلام
طـلـقـاتُ رِصـاصٍ.. يا ويلي
يا فـلـذة كـبـيـدي يا رامـي
طـلـقـات رِصـاصٍ.. ما بالـي
لا أـسـمـع صـوتـك يا رامـي
يا فـرـجـة عـمـري يا ولـدي
يا سـرُّ صـفـائـي يا رامـي
ما بال يديـك قـد ارتـخـتـا
ما بالـك تجـمـد يا رامـي
قل لي يا ولـدي خـيـالـي
بالـغ في شـتـمي وخـصـامي
لـكن يا ولـدي لا تـسـكـتُ
لا تـقـسـتلُ زهـرة أحـمـامـي
أنـفـاسـك يا رامـي سـكـنتُ
سـكـنتُ أنـفـاسـك يا رامـي
هـل مـات حـبـيـبـي، هـل طُويـتُ
صـفـحـتـه قـبـل الإـتـمـام^{١٩٩}
يا أهـل النـخـوة مـن قـوـمي
مـن يـمـن العـرب إلـى الشـام

يا اهل صلاة وخشوع
يا اهل لباس الإحرام
يا كل أب يرحم إبنه
يا كل رجال الإسلام
يا اهل الأبواق أجيبوا
يا اهل السبيل الإعلا م
يا هيئة أمم مُقَدَّدة
تَشْكُو آلاف الأورام
يا مجلس خوف أحسبته
أصبح ماجور الأقالام
يا اهل العروة الكبرى
يا أخلص جند الحاخام
يا من سطرتم ماسساتي
ورفعتم شأن الأقرام
يا اهل النخوة في الدين
أولستم أنصار سلام؟
أستلام أن تُسَرِّق أرضي
أن يُقْتُل في حضني رامي
ما بالي، يتلاشى صوتي
لم أبصر جبهة مقدام؟
طلقات رصاص.. أشلاء
نار كالحية الإخرام
طلقات رصاص.. مُبَّوْها
إن شئتم في قلبي الدامي
مُبَّوْها في هامة رأسي
وجميع عروقي وعظامي

فالآن تسـاوت في نظري
 اوصاف ضيـاء وظلام
 والآن تشابه في سمـعي
 صـوت الرشاش وأنغامـي
 والآن سـيـمـكث في قلبي
 لن يرحل من قلبي رامي
 لن أنسى نظـرتـه العـطشـى
 لن أنسى مـبـسـمـه الدامي
 لن أنسى الخـوف يُعَلِّقـه
 بذراعي اليـمـنى وحـزامـي
 حاولتُ استـجـداء البـاغـي
 وبعثتُ نداء استـرحـام
 لكنْ نداءاتي اصطدمتْ
 بجـمـود قلوب الأصنام
 هل قـتـلوا رامي.. ما قـتـلوا
 فحبيبي مصدر إلهامي
 ما زال حبيبي يتبعـني
 ويسـير ورائي وأمامـي
 سأجـهـز إخـوته حتـى
 يتـالق فـجر الإسـلام

عبد الرحمن محمد الرفيع

- بحريني من مواليد ١٩٣٨ .
- دوليته، له أكثر من ديوان أولها: أغاني البحار الأرمية ١٩٧١ .

محمد الدرة

أمام بحائر الدنيا
وغصات الردى المرة
ورغم بكائه الدامي
ورغم تقاطر العنب
ورغم توسلات أبيه
له، بين الشك والخوف
بدم بارد يُغتصبا
لطفل فاقده القدره
ويصعق كل من شهدهوا
جريمة قتلة الدرة



محمد، كم قبله من محمد
وكم بعده من شهيد سنشهد
طريق فلسطين ليس بورده
ولكنه بالدماء مُمهد



ويشمخ جيش صهيون
 وتأخذ جنده السكّره
 ويُعلن أنّ قتل الطّف
 ملّ، فَييه الدرس والعِبْره
 لمن يرمي الحجاره أو
 يُلَامس منهمو شَعْره
 ومن يُنكرُ أنّ القتل
 سنّ، بالحوادث والصّخره
 لهم ابدية يومئذ
 ليوم البعث والحشره

العدو الغشوم قد جاوز الحدّ
 وتعدّى المدى، بقتل محمد
 بدل الاعتذار أو طلب الحُفّ
 حجّ تمادى في جُرمه .. ثم هذّ

من المحبطين الخايج
 إسْمه سيُكتب
 ملعوبه صديونا
 مبداه في عيوننا
 نقول: الف مَرَضُ

محمّد في دارنا
 مُلاعب اطفالنا
 يطوف في أحلامنا
 يظلّ حياً هاهنا

مُـعَلِّقِينَ رَسْمَهُ
مُرْدِدِينَ اسْمَهُ
حَبِيبِينَ بِنَا الدَّرَّةَ
حَبِيبِينَ مَا مَاتَ
حَبِيبِينَ مَا مَاتَ



لن نَبْكِي الدَّرَّةَ، لن نَبْكِيه...!

بل هم يَبْكُونُ

وسنقتل منهم عشرات

من أجناد بني صهيون

سنواريه، ولن نَبْكِيه

فالشهدا من قتلى الاطفال

اطيار في الخلد يطيرون

وسيبقى اول أكتوبر

من كل سَنَةٍ

عيداً لجميع الاطفال

فيه يُغْنَوْنَ ويحتفلون



باسم الدَّرَّةَ

شهيد الأمّة،

نُقَسِّمُ بالله وقرآنهُ

ان لا نصفح عمّن أجرم

السنّ بسنّ

والدم بدم

والبادئ بالشر الاظلم

ولنتعلّم
أنّ عدوّاً
للقدس، عدو للإسلام
وسلام من غير القدس
هو استسلام



لن ننسى الدرّة، لن ننساه
وستبقى اغنيةً ، ذكراً
اغنية ينشدّها الاطفال
سوف يغنون ولا ينسون
أنّ صبيّاً
عربياً من اهل فلسطين
يُدعى الدرّة
اصبح زهرة
وفراشات تلثم ثغرة
سوف يعود إلينا الدرّة
في كل ربيع
طيراً ثَمَراً
شجراً وحقول
والاطفال جميعاً ستقول
وهو بين الماء والخضرة
عاد الدرّة
عاد الدرّة



سنبله القدس

أي صبح لقارعتي؟
البراءة سنبله تتوجع في رحم البرق
يتندد الوقت في مؤمضات الحصى
يرتدي حلة لطفولة هذا المساء
الصباح جميل ومرأى الشريط بكاء
قف.. أعدني إلى طلقات صباي..
إلى دفء امنيتي
او أعدني إلي شروقا بهياً..
يناعي براءة اغنيتي في نداء السنابل:
يا قنسُ يا باقة للسناء
ترف بها ثورة في السماء
فهل من ولاء إلى حاضنات الجراح؟
قالت الأم: يا ولدي أنت في واضحات الصباح
قمر واعد.. راعد.. قائد
وانت لحظة الانبطاخ

ها الجراح مواكب عزتنا
طق.. ططق... طُق... طَطُق..



«احمني يا ابي» من سحابة هذا الدمان
يا بُني.. لا تخف.. روحك الأرض
والارض في مشرقات البهاء دخان
يهدّ صباح الغمام ليستعرّ الوقت في طوق هذا الحصان
روحك الارض

والورد عمرك في طلقات البهار
«احمني يا ابي» من دوار الدوان
لُقني باسط الريح كي يزهر الحب في نقش اغنيتي
ما ونى الماء في رُش امنيتي
فلْيَسِلِ الصباح من الليلة..
اغنيات

يا ابي لو يداري شموخ قبيلتنا بلبل اللحظة..
لو يداري شيوخ قبيلتنا مامل اللحظة..
ثم يختلج الهيجان
لا مكان
قهوتي لغة لانبثاق الفراشة
او زهرة لانفتاح الدخان



«احمني يا ابي» فانا ساسافر في لغة النّجو..
حتى أناغي البلبال..

في ليل هذا الصراع العتيد
فكم من لغات لنطق النخيل
وكم من نباح تلوح لخفقته بارقات المساء
وكم لاح من سفر لهذا المساء الطويل
وكم من عراء طويل.. طويل
يداي حجارة هذا الغناء
وعيناى انشودة الوقت
اركض كي يختفي جبل المحو..
كيما تلاحقني قارعات الرصاص.. الرصاص الاليم



«احمني يا ابي» فالمساء يحاصرني بلغات الحديد..
يحاصرني بالرصاص العتيد..
يحاصرني كي يكمع انفاق جسمي
وتحملني كل بارقة في مدار الرصاص
وقتذاك اشمع رسمي
ويحملني اخوتي في سحابة ايديهم
وطناً حاملاً غصن زيتونة لغد ابيض
يا بني..

لا تخف، فالحجارة والطقطقات استنارة هذا القيام
وغداً تتحلل افئدة الجرح ثم يوارى الظلام
ثم يمطرنا الصبح ابدة
ثم.. ثم نداري جنان السلام



«احمني يا ابي» واحمني من حمامتك..

فدمي الآن مبتهج بشهامتك..

وبه انتفضت عرسات السلام

واعتلت راشقات الحجارة فوق الغمام

وفوق السلام..

وفوق الكلام..

ودعني أخطب آل النخيل:

ايها النائمون على صبح أمنيتي

لا لغاتكم الآن تنفعني..

كي أخفف من عطشي برشاقة لؤلؤتين

او رحابة رمانتين لأطفئ مائي الجليل

لا خليل

الانامل مكسورة والحجارة موقدة

والصبح جميل!

ايها النائمون على جسدي

اقرأوا الآن من دامسات انتظاري ابتهاج النيام

اقرأوا للفراشة فاتحة للظلام..

اقرأوا للفراشة فاتحة للكلام..

فعليكم مني - على ومضاتكم - ألف أغنية وسلام!



«احمني يا ابي» من سلام السلام!

مذ وكنت علمت بانني شهيد القدر

وعلمت بانني الفراشة في حقل هذا النشيد..

وإن الجراح عصافير هذا الخطرُ
والعصافير إكليل ورد تُكْبِرُهُ ناشئات الزغاريد..

خلف النعوشِ

وأن يدي مدفع وحصايٍ أثرُ

يا بُني الشهيد..

علمتُ كما علمتُ خضرة التوت خفق المطرُ

واستباح اللهب دمي مُبَصَّرات.. خيرُ

وعلمتُ بأن هوائي في صبحه الم أزرق..

في دناره حُلمُ

وفي ليله نفق.. ورق من شجرُ

تتاهب فيه الرياح ظَفَرُ

يا محمد.. يا درة الكونِ

إننا على موعد المورقات بَشَرُ



عبدالرزاق مصطفى ديسان

- عبد الرزاق مصطفى ديسان البرغوثي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه، دافعات أحلام، ١٩٧١.

أقصى.. وانتفاضة.. ودرة

لأجل درة الأكراد
ن، قد سطرت أشعاري
وبُحْتُ بما يُكن القل
ب، من مكنون أسرار
لعل الشعر يشفي غدا
للة، الظلمات للدار
فلا تُلقي عليّ اللو
م، إنا طال مشوار
فقد أمسيت في ربيعي
غريب الأهل والدار
كسيفر ما له نصل
وعود دون أوتار
ومما من وثبة مني
لاغسل وصمة العار
وكان الأهل في صفّي
فعدت بغير أنصار
وكم جُرئت من قوسي
لتصبح طعمة النار

وزاد الأهل في أدبي
إلى تقليد أظفاري



حَمْدُكَ رَبُّنا نوماً
على الألاء والمحسن
وهذا اليوم زدتُ الحَمْدَ
مدّ، في سِرِّي وفي علني
أزلت غشاوة عن مُقَدِّ
لِقَةِ الدنيا لأبصرني
رأتُ شعيباً لأجل الأُرْ
ضِ، جاد باقدس الثمن
رأتُ أمماً تزجُ وحِيتُ
مَدّها، للموت لم تُهِن
رأتُ أخيراً تُزغرد إذْ
أخسوها لُفّاً بالكفن
رأتُ حياً يُعاتبُ مَيِّتَ
مِرثاً، قد فُزْتُ، وا حزني
هنالك صرْتُ مثل الشَّمْسِ
سِ، كل الكون يعرّفني
فجاءتْ ألهاماً الأوطا
نُ، في عَنَبٍ وفي شَجَن
تقول: تعلّموا منهم
دروس البسّ للوطن!



وهاجَ الخصم مسعوراً
 وشبَّتْ فيه أحقادُ
 فلم يحفل بناصره
 ولم يردعه نُقاد
 فإوغل في جريمته
 وكل الخلق أشهاد
 هنا قتلٌ، هنا جرْحُ
 هنا سجن وإبعاد
 هنا نسفٌ وتشريدُ
 هنا بالزرع إفساد
 هنا طفل أجاعوهُ
 ودمعة أمٍّ الزاد
 وكم طفل أبوه هوى
 بنار الفجر يُصطاد
 ومرضعة تُجرُّ قُرُ
 خَها، للسجن تُقتاد
 فمما وهنت عزيمتنا
 ولا أحرارنا حادوا
 نرى الشهداء إن زادوا
 لصرح النصر قد شادوا
 ❖❖❖❖
 أنا ابنك يا فلسطينُ
 ومما أغلاك أمماً
 لقيت القى عليّ الأهل
 ملٌ، عبئاً قد قبلناه

وذاك سـدانة الاقـصى
 بأرض بـسارك الـه
 وغـاب الـهـل وانتـشـروا
 لـكـل كـان (لـيـلـاه)
 فـذلك فـي حـروبـمـا
 بـهـا شـرفـاً ولا جـاه
 وذاك يـمـيل فـي تـرفـر
 تـدوس التـبـر نـعـلاه
 وـمنـذ ولـدة التـتـارـيـد
 سـجـ سـاق الشـر بلـواه
 فـكان عـلـي ان اـحـمـمـي
 تـرائـثـهـم وارـعـاه
 اصـبـد عـواـدي الـيـا
 مـا اصـبـدت «أواه»
 تُروـي سـاحـة الاقـصى
 بـمـأ حـرأ صـبـبـناه



وـمـن يـنـسى شـهـيـداً قـد
 غـفـا إغـفـاء الزهـره؟
 كـمـا النـعـناع قـد قـصـفـوا
 نـدي العـود مـخـضـره
 فـإـذ بـمـعـاول الأثـنـرا
 ر، تـخـطـهـه عـلـى غـره
 بـجـانـب حـائـط قـزـم
 يُخـيـب طـالـبـاً نـصـره

ومَلْتَمَسْتُ قَاضِيًا بِوَالِدِهِ الْ
 لَنَظَرِي عَصَفْتُ بِهِ الْحَيِيرَةَ
 رَأَى ضَرْبَ عَصَا بَزِيٍّ الْإِنْدُ
 سِيٍّ يَسْبِقُ نَابِئَةَ ظُلْفِ مَرِهِ
 فَمَنْ سَيَكُونُ مَفْتَرِسًا؟
 وَمَنْ ذَا يَتَّقِي شِسْرَهُ؟
 وَلَكِنْ الرَّدَى اخْتَارَ الْ
 غَتَى، مُسْتَصْفِرًا أَمْرَهُ
 كَمَا يَسْتَسْهَلُ الْوَحْشُ الْفُ
 تِرَاسَ، الْبَيْهَمَ فِي كَرِهِ
 اتَعَرَفَ مِنْ أَصَابِ الْوَحْ
 شِ؟ ذَاكَ (مَحْمَدُ الدَّرَه)



وَيَفْتَرِشُ الْغَتَى حَضَنَ الْ
 أَبِ، الْمَفْجُوعِ وَسُنَانَا
 عَلَى شَفَتَيْهِ بِسَمَةِ قَا
 نَعِ، رَاضٍ بِمَا كَلَمَانَا
 يُدَاعِبُ نَوَاسِهُ حَلَمَ
 رَأَى أَهْلًا وَجِيْرَانَا
 فَلَمَّا اسْتَبَقَظَ الْمَغْدُو
 رُ، حَالًا أَعَادَ جِذْلَانَا
 رَأَى مِنْ حَوْلِهِ الْفِرْدَوْ
 سَ، أَنَّهُ سَارًا وَأَقْنَانَا
 رَأَى حُورًا يُحِطِّنُ بِهِ
 زَّرَافَاتٍ وَوَجَدَانَا

كـمـثـل الـام والأخـوا
 تـ، إـسـعـاداً وإحـسـاناً
 راي الشـهـداء: مـن سـبـقـو
 ؤ، في الجنـات إخـوانا
 كـأـن الـله ابـدأ
 نـعـيـمـاً بالـذي عـانـي
 فـنادى الطـفل «يا أبـنـاء،
 انـا حـي هـنـا الانـاء،



لـهـذا الطـفل فـخرٌ خـمـد
 حـنـة، الرـحـمـن حـين قـضى
 فـكـم طـفـل هـوى مـن قـبـد
 لـه، لـم يـدُر كـيـف مـضى
 وكم أمٌ تـولـأها الـ
 حـمـام، لـسـهـمـه غـرضـا
 وكم بـنت، لـمـدرـسـة
 مـضت في دريـها رـبـضـا
 ورُب أبٍ سـعى لـلـرُ
 ق، لـاقى المـوت مُعـتـرِضـا
 وكم ليـث، يُقـارِع خـمـد
 حـة، قـد مـات مُتـفـيـضـا
 فـلـيـس (مـحـمـد) إلا
 فـتـى في مـشـهـد غـرضـا
 بـرمـيـة مـجـرم وأـمـا
 م، كـل الكـون قـد قـبـضـا

فصار لشعبنا رمزاً
يُمسكُ لنا بكل رضاء
سنقضي دون موطننا
ولن نرضى به عروضا
☆☆☆☆

ولن ننسى لإخوان
بحرٍ لهيبتنا اشتعلوا
غباري من بني عربٍ
وبالخذلان ما قبلوا
فمَدُّوا من عروقهم
دماءً لعروقنا يصل
يَعْوِضُ ما الذي نزلت
جراحُ الشعب، تنهطل
واسعافاً لجرحانا
إلى اقطارهم نُقلوا
فكانوا حـولهم أهلاً
واقصى جهدهم بذلوا
وبالأموال قد جادوا
لمن جرحوا ومن قُتلوا
وقد شعروا بأننا خط
طُجبهتهم، فما بخلوا
ونحن طليعة لهم
إذا الأعداء قد حملوا
فمنهم صدق عاطفة
ومن أرواحنا البـذلُ
☆☆☆☆

يقول البعض: لا تُجدي
 انتفاضتكم لكم نفعا
 هنا خـصم تدجج بالسـ
 سلاح، فأحسن القمعا
 وتسند قسوى للشـ
 ر، في إرضائه تسعى
 وليس لكم هنا ظهـ
 ليُعطي عزكم نفعا
 سوى التصفيق والتمجيد
 بد، حين سقوكم صرعى
 فهل حـجر على دبـ
 بة، يلقى كفى صنعا؟
 وهل عـجل إذا أـرأ
 ثموه، يحسن الوضعا؟
 وهل إضـراب يوم يـ
 زم، الدنيا لكم طوعا؟
 فـقل: هذي بذور النـ
 م، تُصبغ في غدر زعا
 وتلك شـرارة سطعت
 سنـحرق للعدي المرعى
 ❖❖❖❖

نقول له: أجل إننا
 بما نلقى على علم
 ولكننا رفعنا الصـ
 تة، نمسح وصمة الظلم

وليس إلى رصاص الخُصْمِ
 مِ نَحْنُ صَدُورُنَا نَرْمِي
 وَمَا بِيِيوتُنَا شَوْقُ
 لَجِرِّافَاتِهِ الدُّهُمِ
 فَهَلْ نَحْنُ الَّذِينَ يَحِقُّ
 قُ، أَنْ تَرْمِيَهُ بِاللُّومِ
 أَرَدْنَا بِأَنْتِ فَاضْتَنَا
 دَوَامَ الْجِرْحِ فِي الْجِسْمِ
 تُحَرِّكُ بَعْضَ ذِي حَسٍّ
 لَدَى الْأَهْلِ أَوْ الْخَصْمِ
 نَقُولُ: لَعَلَّ عَسَايُنَا
 يَرُدُّ الظَّالِمَ بِالسَّلَامِ
 نَقُولُ: لَعَلَّ مَعْتَصِمًا
 سَيَفْقِسُ مِنْ بَنِي قَوْمِي
 فَيُخْرِقُنَا وَيُحَرِّقُنَا
 وَلَا نَحْيَا عَلَى ضَمِيمِ

محمد رامي الدرة
ينهض من رماده...

(١)

قبل أن أمضي إلى أعلى مقامٍ
في ركاب الشهداء السابقينا
قبل أن ادخلَ في ديوان كل الشعراء العاشقين
قبل أن اغزَلَ خيط الدم مشدوداً
إلى الفجر عناقاً وبقينا
قبل أن يَخْطُبَ باسمي اليومَ
بعضُ الزعماء الكاذبين
كنتُ أطعمتُ طيوري
ورأيتُ القدسَ فجراً في منامي
وردة حمراء تزهو
في بساتين الغمامِ
وسكبتُ
فرحتي في صدر أُمي
وخرجتُ...
كنتُ صادفتُ صحابي في المخيمِ

كم لعبنا وركضنا
وفرحنا وبكىنا
بعد هجر وخصام
كانت الأقمار تُرْخي
في نراعي عناقيد الضياء
حين الهو بين إخواني وخلاني
إذا حل المساء
كنتُ لا أشعر بالفرحة إلا
حينما يلعب عصفور جميلُ
بين كفي.. فأهديه طعامي
وصفيري وحنيني وهيامي

(٢)

ما الذي يجري أمامي
بعدما أعطيتُ كلَّ الناس قلبي؟
بعدما رُبِّيتُ أعشاشي
ورُبِّيتُ يَمامي؟
وحفظتُ
يا أباي عن ظهر قلبٍ
كل درس في التاخي والتسامي؟
ثم رددتُ نشيداً
يتغنّى بالوئام؟
وتدربتُ على حب الجميع
وتقاليد الحمام؟
ورأيتُ الزعماء
يقرعون الكاس بالكاس على الشاشة..

يبنون جسورًا للكلام...!
دهشتي قاضت على كل الخرائط!
ما الذي يجري أمامي؟
قليل في مدرسة الحيّ لنا:
لا تضربوا بالنار!
لم اضربُ
ولم أُضربُ
ولم أُرهبُ
ولم أهْرُبُ
ولم اقرعْ طبولَ الحربِ
لم اصعد إلى المذيع من جوف الظلام!

يا ابي اني اشمُ
لغة الموت الزؤامِ
في اواني الزهرِ
في واجهة المقهى
وفي كل المرايا...!
يا ابي اني اشمُ
لغة الإرهاب في كل التحايا...!
يا ابي اني ارى الحزن سواداً
يرتدي وجة الصبايا...!
يا ابي اني ارى
من خلف شباك شعوري الغاصبين
من كل الزوايا...!
يا ابي اسرع!

لنذهب في اتجاه الدار حالاً!
لا أريد الآن حلوى أو هدايا..!

(٣)

مطر اسودّ يأتي
من عصور الجاهليه
مطر اسودّ يجري
من عيون بربريه
طلقة أولى إلى وجهي
ولكني نجوت..
ثم داويتُ أنيني بحنيني
وهربت..
قل هو الله أحدُ
يا أبي!

واركضُ برجليك إلى سور النجاه!
من ظلام الغابة الزرقاء جاؤوا
يزرعون الرعب في كل اتجاه
دنسوا الأقصى الشريفُ
دنسوا مهد الصلاة
دنسوا أرض الإله
لبسوا جلد الأقاعي
أحرقوا كل المراعي
لوكثوا كل المياه
طلقة أخرى إلى رجلي.. ولكنْ
لن أقول الآن أمّا!
يا أبي ضمُّ إلى قلبك رجلك!

إلى وجهك كفيلاً

إلى عينيكَ عينيكَ!

احمني بين يديكَ!

طلقة ثالثة

رابعة

سابعة..

لكننا سوف نغني للحياة!

لن نصلي للطغاة!

يا ابي لوحَ يمينك.. وجاهد..!

- اوقفوا النارَ علينا..

إننا لسنا كلاباً أو طرائد!

- اوقفوا النارَ علينا..

وتلاشت كلُّ أوراقِ الموائد!

- اوقفوا النارَ علينا..

وتجلّى من فمي حبرُ الجرائد!

اوقفوا النارَ علينا..

وتدلى من دمي نهرُ القصائد!

يا... ابي... يا... لُغ... لا... لا...

ل... صيَّابي ولاه... لي، ولأمتي...

قُلْ لَه... يا... هـ... والكَ رامي

(٤)

بعد أن يمضي إلى أعلى مقامٍ

يصعدُ الطفلُ الفلسطينيُّ ناراً

من ظلامِ الصمتِ..

من صمتِ الظلامِ..

وشهيداً شاهداً
يُسكّتُ أجراسَ الختام..
يا احباء السلام
ما لبستُ
بذلةً كاكيةً أو جزمةً
من وبر الوحش، ورحتُ
أزرع الخوفَ على مرأى الأنام!
ما تدربتُ على تفجير مبني
وطريق الانتقام!
ما سرقتُ
مالَ حاكمٍ ثريٍّ
كان يمشي في الزحام!
ما وضعتُ
قطعَ البارود يوماً في جراحي
ثم هددتُ بها أمن النظام!
ما حملتُ
حجرًا ثم شرعتُ
أضربُ العدوان!
ما أحرقتُ جندياً يهودياً
بقنينة غازٍ وهربتُ!
ما حملتُ
فوق ظهري غير ظهري يا احبائي
وفي قلبي سوى حبي
وفي كفي سوى محفظتي
أو كُرّتي الهو بها بين الخيام..!

لم أكن أتقن إلا واجباتي المدرسية!
لم أكن أصنع إلا طائراتي الورقية!
لم أكن أطلق إلا ضرباتي الكروية!
كلهم يدعونني في ساحة الملعب: رامي
غير اني ما رميتُ الغاصبِ
بالحصي.. أو بالسهم..!
كان حلمي دائماً
ان أمتطي دراجة
اجري بها عبر الشوارع
وانا أرخي زمامي..
كان حلمي ان أصلي
في رحاب القدس
أدعو الله في سري وجهري
في سجودي وقيامي
يا احبائي..
وان أبدأ هذا العام في شهر الصيام..
(٥)

لم تعد تُجدي موثيق السلام
معكم يا اهل صهيون واولاد الحرام!
حين وقَعْتُمْ هنا بالاحرف الاولى
على وجهي وصدري وعظامي..
وانا ما زلت في عمر الزهو
لم اغادر يغْدُ اقفاص الحمام
سوف احيا.. ثم احيا.. ثم احيا..
من رمادي.. وحطامي..

في قلوب الناس.. في أرض الحجاره..

يا احبائي العرب
مرّقوا كل صكوك الاتهام
بينكم ثم ادخلوا عرس الغضب
ساعة الميدان قد دقت هنا
لا تعلنوا موت العرب
طلقة في طلقة في طلقة في طلقات
بملايين ملايين المئات
ويكون النصر. إن النصر أت!
كل عام يا احبائي وانتم زاحفون..
كل عام.. كل عام.. كل عام!!!



التين والزيتون والدرر

خذها أنا الطفلُ الحَجْرُ
يا جيفةَ الحَقَرِ الذي يمشي على رجلين
يا عَفْنِ النساءِ النازحاتِ
من السقوطِ
القائِ حارِقهنَّ في بلدي
يكفّر عن خطيئتهِ
ليحرق كلَّ زيتون السماءِ
عجباً
يكفر عن خطيئته الوهمُ
بخطيئةِ
خَنَقَتِ مداخنها بلادَ العُربِ
فانتفض الأُممُ
ما هكذا تُمَحَى الخطيئةُ
أيها القلب الأصمُ
ما هكذا الغفران يُطلبُ
أن تُغَطَّى بالخطيئات القِمَمُ
حُرِّق الأُممُ

أفرانه اضطربت وجمرته الدررُ

خُذها

أنا الطفل الحجرُ



أنا تينةٌ هُدِرت نضارتُها

وذرتُها الوعودُ

زيتونة نُحِرت كرامتها

على زبد الوعودُ

يا نائمين وراء أسلاك الحدودُ

وبين أسلاك الحدودُ

ناموا «على زَبَدِ الوعودِ»

ناموا

فنحن ضحية لخطيئة التصديقِ

والتصفيق للحلم العريضُ

النيلُ غرباً

والفرات الشرقُ

لا بل بجلةُ

بل كلُّ ما في شرق بجلةُ

من سواندُ

ومن عبيدٍ أو عبادُ

«نامي على زبدِ الوعودِ»

يا غيمة صيفيةُ

لا برق فيها لا رعودُ

يا مرثنةٌ وهميةُ

ما امطرت إلا على دمنا تفاهتها

وتحت ظلالها هجع اليهود
اين السلام
لم يبق في الدنيا حمام
ذُبح الحمام
سقى الحمام
من ريشه صنعوا وسائل للخيانة
كي تنام
من لحمه طبخوا لها اشتهى طعام
بئس الطعام
وعلى جراح المسجد الاقصى
فلسطين
العروبة
كل عالمنا الذي يُنمى إلى الإسلام
قد نثروا العظام
اين السلام
واين اطياف السلام
صارت لنجمتهم ثائر
وعلى موائدنا شعائر
يا ليت من غفر الخطيئة قد شعّر
خذها انا الطفل الحجر



انا بسمه وكُدت
ولما تبرز الكلمات في رثتي
ويطلب من جراحي ان تنام
سكن الصراخ فضاء حلقى

وتجمعت كل الحبال تريد شنقي

تحتي وفوقي

غربي وشرقي

حاشا لكفّي أن يهددها الخدرُ

حاشا لعيني أن يهادن كيثرها

ذل القهرُ

القلب توأم والسهرُ

خذها أنا الطفل الحجرُ



خذها فبركاني انهزمُ

رجماً كما رجمت شرادِمَ جيش ابرهة

حجاراتُ الأبايل الطيورُ

هي وحدها تقتص من ارواحكم

وجباهكم

وصدوركُم

بئس الصدورُ

تغلي بابشع ما يوسوس في الصدورُ

خذها انتفاضة متخم باليتم

بالحلم المقيد بالرصاص وبالعوذ

خذها أنا الطفل الحجرُ



انا وردة خنقتُ

فصارت درّة

مدت إلى الأقصى خيوطاً

من دماء

دُفِنْتَ لتسمو القبةُ
المحمرةُ الوجنتان من شريانها
المذبوح بالصمت اللدودُ
نبئت حقولاً من دررٍ
خذها أنا الطفل الحجِرُ
خذها لتنطلق الينابيع المحاصرة العيون
إلى النهْرُ
خذها ليبتسم الشجرُ
أنا من له كف تَوَقَّدَ مدفعاً
جفن تَوَلَّجَ مبضعاً
قلب تصفح بالعقيدةِ
بالعروبةِ
بالثأرِ
أنا من تَزُرُّ بالحليب الطاهرِ
الْيَرْمِي «الهلال» كالشرِّ
خذها أنا الطفل الحجِرُ



أنا لستُ وحدي
إِذْ أَحَاصَرُ داخل الحصن الخرافة
حصنُ دُعائمة التجبرِ
والتكبرِ
وامتهان بني البشرِ
حصن حَقَرِ
بانة حقيقة وهذه
بانة حقيقة أن هذا الحصن يُقهرُ

بل ويُحَرُّ
حصنُ خرافة
بانت حقيقة أن تصديق استحالة قهره
وهم
سخافة

يا مارد الحصن الحفر
يا فارة الحصن الحفر
خذها أنا الطفل الحجر



خذها
له «مرحبكم» تردى وانشطرن
خذها
فخيبر لم تزل مفضوحة
تزوي الخبر
أنا لست وحدي
إن خلف السور حنجره
ثمزق صمت هذا العالم المسكون بالتطبيع
صعاً

لوحت لتطيح باب الحصن
فالثغرات تنقله
ومن لبنان كان الصدع
إذ زار الجنوب
فتصدعت صهيون
وانهارت تفاهة ذلك الحصن الكذوب
زار الجنوب

صهيون جَنَّ جنونها
 الشيطان طار صوابه
 زار الجنوب
 فتسارعت دقات قلب الخوف
 وامتشق العروش الخانعات
 فرح الشتات
 حزن الشتات
 فرحت مرايا المسجد الأقصى
 فصلّى
 وابتهل
 همزجت صبايا القدس
 وابتهج الجبل
 رقصت وكان العرس بركاناً من الأحجار
 يرجم كل سارق
 رقصت ونجم ثاقب
 من كف مزفوف لعين الشمس
 في الاتفاق طارق
 طفل يكفنه الرصاص
 يقود للنصر البيارق
 طفل تكفن فانتصر
 خذها أنا الطفل الحجر



هبت رياح التين والزيتون
 وانهمر المطر
 والصمت

مرَّق جسمه الإعصار في قدس الرسالة

في غزّة

الكانت يشاع بأنها

رقدت على وعد العمالة

في كل شبر فوقه قلب تدرّع بالعروبة

ثارت حميته

شهامة

كرامته

فاشرق بعد ان الغى غروبة

فزعت نفايات المحارق

والرذيلة

والجهالة

والسفالة

فرقاً بكى المبكى وبالرعب انفجر

في قلب درتنا الضحية

والزكية

في مساجدنا البهية

خنجر الرعب استقر

تباً لغدار غنر

العنف شيمته

وشيمتنا الظفر

خذها انا الطفل الحجر



انا ورده هدرت نضارتها

وذريتها الوعود

انا وردة سلبت كرامتها
وقالوا لن تعود
يا نائمين وراء قضبان الحدود
وبين قضبان الحدود
أين الإبا
والعرُ
والمجد المؤثُل
والشمم
أين المبادئ والقيم
هي صورة الماضي المدوّن
في دفاتر أهلنا
المنقوش في قباب المساجد
والمآذن
والكنائس
فوق جدران القصور
نذكرى
وعشعش في تخلفنا القصور
لم يبق إلا الحزن يزفر في الصدور
وعلى شهيقي الانطفاء المرُ
يطبخ بائع الأحلام وجبات التخائل
والهوان
أين الأمان
رحل الأمان
تاه الأمان
مات الأمان

صَرَخَتْهُ فَوْهَةً وَغَسَّكَه السَّخَانُ
دَفَنْتُهُ قَوْهَةً بِصَدْرِ مُحَمَّدٍ
زَرَعْتُ رِصَاصَتَهَا لِيَزْهَرُ دُرَّةُ
فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
عَلَى أَحْلَى الْقِبَابِ
هِيَ دُرَّةٌ لَمَعَتْ بِعَيْنِ الْحَقِّ
فَانْتَفَضَ التُّرَابُ
هِيَ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ أُمِّ مُحَمَّدٍ
كَدَمُوعِ أَمِّكَ يَا كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى
حِينَ غَيَّبَكَ الْعِبَابُ
قَدْ عَدَّتْ يَا مُوسَى لِأَمِّكَ
عَدَّتْ لِلصَّدْرِ الْحَنُونِ
وَمُحَمَّدٌ مَا عَادَ إِلَّا دُرَّةُ
لَمَعَتْ بِأَعْيُنِ مَنْ يَثُورُ
وَمَنْ يَخُونُ
لَمَعَتْ بِأَعْيُنِ مَنْ يَثُورُ
فَشَعَّ مِحْرَابُ الشَّهَادَةِ بِالْأُفُورِ
لَمَعَتْ بِأَعْيُنِ مَنْ يَخُونُ
لِتَخْجَلَ الْعَيْنُ التَّرَاوُعُ بِالْأَنْظُرِ
خُذْهَا أَنَا الطِّفْلُ الْحَجَرُ



خُذْهَا فَهَذَا مُوْعِدُ الْآخِرَى
نَسُوهُ وَجُوهَكُمْ
وَنَتَبَّرَ الْمَيْكَى
وَهَيْكَلَكُمْ

وهذا مذكّر
وعُد بفارقان العروبة مُستطِن
خُذها أنا الطفل الحجِرُ

خُذها
حجارةَ عاشقٍ للمسجد الأقصى
انتقاماً لا يذُرُ
خُذها أنا الطفل الحجِرُ

أنا صخرة رُضعتُ كرامتها
على وقع المطرِ
أنا تينة سَحقتُ كرامتها
فأثمرتِ الحجِرُ
زيتونة سُرقتِ براءتها
فأمطرتِ الحجِرُ
زيتونة لريّة
قدسية
عربية القسَماتِ والكلماتِ
والبسماتِ
والنقَماتِ
حرّرها عمرُ
زيتونة المسرَى
بكتُ زيتاً
به مصباح امتِنّا ازدهرُ
خُذها
أنا الطفل الحجِرُ

غنائية في البكاء

يلاحقك الموتُ
أننى غدوتُ وأنى سريتُ
ويسكنك الشوقُ
مهما تنأى بك الدربُ
مهما لقيتُ
مليء بخوف القوافل جوفكُ
والبيد تأخذ في عمقها المتباعد كل مسافرُ
مليء بحزن الملايين
تضرب في ظلمة الزمن المتأمرُ
وتعبر.. أين ستمضي
الست ترى ثورة العاصفات
تدمر دونك كل الجسورِ
وكل المعابرِ
وتبقى تكابرُ.. تبقى تكابرُ



حناني سكونك يشتعل الحزن فيه
حناني تقاسيم وجهك

تحرّقها النار عبر الدياجير
يطمسها الليل كي تستكينَ
وتنسى العناوينَ
تنسى البداياتِ
كيف ستمضي
وربك بعثر في ثورة الريحِ
حزنك أشعل.. حزنك أشعل



وتبقى تغذّ الخطى
هل تراك نسيّت جراح يديك
وجرح فؤادك
تبقى تغذّ الخطى
والدماء على شفّتين
صرّاح عذابك
تقاسمك الحزن والأمنياتُ
تقاسمك الليل والأغنياتُ
وبين بكائك.. بين غنائكُ
كان المسير وكانت بدايات دربك
وكانت نهايته أماً يرتجى
وضياء يداعب قلبك
الست ترى أنني في بكائي
أُغني لأحزان شعبك
وأنّي أنايك وحّدك..
أنّي أنايك وحّدك..



أحييك رغم سكوني وصمتي
أحييك رغم بكائي وضعفي
أحيي جراحك تُزهر فجراً
يُغالب ليل الحكايا الحزين
ويكسر دائرة المستحيل
ليخرج من جوفها فجر آمال شعبي
وادرِك أنك سوف تموت
وادرِك أن رصاصاتهم لن توفر قلبك
ادرِك كم سيكون رهيباً توقف نبضك
لكنْ يقيني سيبقى
بانك رغم مماتك
تبعث في درب شعبي مشاعل
وانك تخلص في كل شبل مقاتل



وينكسر الصمت دونك
هذي بدايتك المستحيلة ترسم دربا
وينكسر الموت دونك
رغم سكون فؤادك ما زلت حياً
وما زال صوتك يبعث في كل سمع دويًا
وما زلت المحج بسمتك المستمرة
عبر تقاسيم حزنك
ترسم فجراً فتياً



عبد العزيز بن شلوه الشاماني

- عبدالعزيز بن شلوه سميذان الشاماني الحريمي.
- سعودي من مواليد ١٣٩٢ هـ.
- دواوينه، ليس لديه ديوان مطبوع.

محمد الدرة

والمسجد الأقصى، وأمل يقظة يرتجى

وَدَع رَقِيسَكَ وَاَنْدَبُ طَيْبِ نَكَرَاهُ
وَوَدَعَ الْحَبَّ وَاَقْطَعَ وَصَلَ لِيَسْلَاهُ
مَا عَادَ لِلنَّوْمِ فِي اجْفَانِنَا وَطَرُ
وَلَا الْحَبِيبَ لَهُ فِي شِعْرِنَا جَاه
وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا عَيْشٌ وَيُسَعِدُنَا
شَوْقٌ وَمَسْجِدُنَا تَشْكُو زَوَايَاهُ
وَتَرَبَةِ الْقُدْسِ نَتَنُ الْكَفَرِ دَنَسَهَا
وَدَمَ إِخْوَتِنَا كَالنَّهْرِ اجْرَاهُ
هَذَا قَتِيلٌ رِصَاصُ الْحَقِّ مَرْقَاهُ
وَأَخْرُ فِي جِرَاحٍ لَيْسَ يَقْوَاهُ
وَكُلَّ ذَاكَ بِمِرَانَا وَمُسَمِّعُنَا
وَعَالَمِ الْكَوْنِ اقْصَاهُ وَأَدْنَاهُ



(محمّد) يَلْتَجِي فِي ظَهْرِ وَالِدِهِ
وَالذَّعَرُ يَقْتُلُهُ (رَبَاهُ رَبَاهُ)

ويستغيث ينادي يرتجي فرجاً
 والاب يصرخ فيهم قاعراً فاه
 وبعد ما احرقوا اعصاب والدم
 تراشقت نارهم ما كان يخشاه
 وفاضت الروح للمولى مُسَلِّمَةً
 والاب يحضنه بالصدر غطاء
 بماؤه خالطت جرحاً لوالدم
 فاضرمت نارها رُحماه رحماه
 نار الفراق وهل أقسى على رجل
 من الفراق لابن فييه ذكره
 ونار جرح بجسم لا يضمد
 دواء طيب ولو في الحبال داواه
 وهذه قصيدة من الف حادثة
 فكل يوم لها ملؤلؤ واشجبا

الله اكبر هل ماتت ضمائرنا
 ام انها خُذِرَتْ، ما كان احراه
 اليس مسجِدُنَا قد كل كاهلُهُ
 عقوده سِنَّة في ظلم اعداه
 اليس فييه ملايين تُناظرنا
 وتستغيث تنادي فكُ اسراه
 انين ثكلاه اعلى الصوت اسمعنا
 ودمع اطفاله كالسيل مجراه
 ابعد ذاك وهذا نبتي في ظفرأ
 وننشد النصر مِن لَيْس يقواه

فلن تعود لنا أرض وأمتنا
 كالطير في وكرة قُصَّت جناحاه
 ولن يكون لنا عرٌّ يُحالفنا
 إلا بعودتنا فالناصر الله
 لا بد من عودته فالله ناصرنا
 إذا وصلنا لنا ديناً هجرناه
 وإن أقمنا سنام الدين كان لنا
 ما نرتجي وانجلي ما كان نخشاه
 النصر لاح لنا من دونه سُئِرُ
 فإن هتَّنا ستار الذل فلناه



عبدالعزیز بن محیی الدین خواجه

- سمودي من موالید ۱۹۱۲ .

- دواوینہ، لہ اکثر من دیوان اولہا، حنائیک ۱۹۷۸ .

لیتني كنتُ الشهيد

يا ليتني كنتُ الشهيدُ

.... أخا الشهيدِ

..... أبا الشهيدِ

يا ليتني كنتُ الفتى ذاك المجيدُ

يا ليتني كنتُ الخَضَمُ / البحرَ في ذاك الوريدُ

يا ليتني تلك الحجارَةُ في يد الطفلِ العنيدُ

إنني رأيتك امتي، يا أيها الطفلُ الشهيدُ

إنني فديتكَ بالقريبِ وبالبعيدُ



يا ليتني البرقُ المخيفُ وقد تطايرَ من عيونِ الغاضبينَ

دمك المقدسُ في الثرى

لهبٌ يشعُّ على المدى

سخطٌ يصبُّ على العدا

وعلى قلوبِ الغاشمينَ

ويُضيءُ في أفقِ السديمِ

وينيرُ في صحرائنا مثلَ النجومِ

ويدلُّنا... من ها هنا النصرُ المبينُ



لا قدس، إلا قدسنا
رضي العدا، أم قيل لا
وعلى السلام النل لا
إن مسنا ظلم، فلاء، الف لا



شاء الإله بأن يكون لنصره أنت الغداء
يا أيها الطفل المجد في التراب وفي السماء
يا حاملاً هذا اللواء
عمري لعينيك المشعة بالضياء
يا الف جمر نار في غضب الصبي
يا الف نار في دم الطفل الأبني
مقلعك القدسي عن مليون جيش عربي



عبد العزيز سعود البابطين

- كويتي من مواليد ١٩٣٦ .
- دواوينه: بوح البوادي ١٩٩٥ .

محمد رمزهم

مسيرة الشرق للتحرير والظفر
قد خطها فتية في صفحة القدر
على سناهم مشى تاريخ أمتنا
إلى المكارم من ليل إلى سحر
أعظم بفتيان صدق جلّ ماريهم
يقاومون بني صهيون بالحجر
وللحجارة في أيديهم لغة
تذري فصاحة اهل الجبن والخور
مضنوا إلى الساح لا خوف ولا خنر
والحر يهزأ في الميدان بالحذر
في عالم ما له قلب يحركه
وما له بدروب الخير من أثر
يُحاصر الوحش فيه الخلق مُفتخراً
بما لديه من الأنساب والظفر
يعتو على من زكت بالخير سيرته
جوراً، ويفتخر الأطفال في السر

فَمِنْ رِيَاءٍ لِدْفَعِ الْحَيْفِ مُنْعَقِدٍ
وَمِنْ نِفَاقٍ لِنَشْرِ الْعَدْلِ مُؤْتِمِرٍ
تَمْحُو الْوَقَائِعَ مَا خَطَّوْهُ مِنْ بَجَلٍ
وَالرَّيْحُ تَمْضِي بِمَا قَالُوهُ مِنْ هَذَرٍ
فَتَى الْحَجَارَةُ يَا سَيْفَ الْكَرَامَةِ فِي
دَارِ تَوَالَتٍ عَلَيْهَا أَوْجَةُ الْخَطَرِ
سَخِرَتْ مِنْ ظَالِمٍ يَزْهُو بِالنَّبِيِّ
وَمِنْ رِصَاصٍ عَلَى جَنْبِكَ مُنْهَمِرٍ
وَهُمَّةٍ فَوْقَ أَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ نَمَتْ
كَأَنَّهَا صَحْوَةٌ فِي غَفْوَةِ الْقَدْرِ
اعْدَتْ سِيرَةَ أَبَامٍ لَنَا انْتَصَرُوا
عَلَى الطَّوَاعِيتِ، فِي مَا كَانَ مِنْ عُصْرِ
أَخْزَيْتَ أَوْيَاشَ قَوْمٍ عَمَّ ظَلَمُهُمْ
تَكَاثَرُوا زُمَرًا تَرْبُو عَلَى زُمَرٍ
لِلْفُسْرِ وَالْمَكْرِ كَانَتْ كُلُّ هِمَّتِهِمْ
وَالْمَسَاوِي وَالْعَدَوَانِ وَالضَّرَرِ
فَاقْرَأْ بِمَا جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ لَعَنَتَهُمْ
وَاقْرَأْ بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سُورِ
جِيلِ الشَّهَادَةِ جِيلٌ لَا يُرْوَعُ
سَلَاخُ مُسْتَكْبِرٍ بِالْبَغْيِ مُشْتَهَرٍ
أَشْبَالُنَا مَلُؤُوا الدُّنْيَا بِسَيْرَتِهِمْ
وَسَوْفَ يَبْقَوْنَ مَلَأَ السَّمْعَ وَالْغُظْرَ
جَانِدُوا بَارِوَا حِمْلَهُمْ بِذُلٍّ وَلَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا الْأَمَانُ وَرَفَعَ الضَّعِيمَ مِنْ وَطَرٍ

لا تعرف الأرض أنقى من سرائرهم
عن مثلهم ما روى التاريخ من خبر
يا شرقُ قَبِّلْ ثرى الأحرار مَنْ وهبوا
لكَ الحياةَ بزَهقِ الروح والعمر
فما شهيدك يا أرض الأباة سوى
شهيدين من ظلموا في عالمٍ عكر
يُصْـالُـو الموت من أجل الولادة في
دنيا تخلص مَنْ فيها من الكدر
كالشمس في الليل تهوي عنك غاربة
لكي تعود مع الأضواء في السُّحَر



يا قاتلَ الطفل في أحضان والدٍ
وزارعَ الموت في بستانه النضر
هل المثلَّكُ وغصَّتْ فيك ضحكتكُ
لكلِّ ما حوله من ضاحك المصوّر
ام حركتْ في ضلوع الوحش غلظتة
براءةَ الطفل في أرجوحة القمر
فسدنتِ روحك السوداء رميتها
للطير يرقص مذبوحاً ولم يطير
كنفمة سافرت إبان مولدها
فما تغنى بها شاد لدى السفر
لم يبق في الحقل إلا الريحُ مُعوّلة
ووالدُ والة يبكي على الأثر

ويسألُ الريحُ أنْ تروي له خبيراً
عن طفله غير ما بئثته من خبر



يا قاتِلَ الطفلِ مُغتالاً براعةً
وانتَ ما بينَ مزهوّ ومُفتَنٍّ خِر
هل انتَ من آدمٍ يا عارَ عترتهِ
ام من خبيثٍ من الأبرارِ مُنحدر
لسوف تُشرق في الأفق طلعتهُ
وسوف تعقب ذكراه مع الرُّهَر
شهادةً بعثت في نُشُئنا هِمماً
تصبُّ ناراً على صهيونَ كالْمَطَر
تحوّل الحَمْلُ الأنقى إلى أسدٍ
مُزْمَجِرٍ، والرُّشَا الأزهى إلى عُمر
سينصر الله من ناروا لعزّتهم
ويثار الحقُّ من أعدائه الكُفَر
اصداًء صوتِ عليٍّ في مسامعهم
ودعوةٌ من أبي بكرٍ ومن عُمر
يا درّةً في سماء القيس ساطعةً
محمّدٌ رمزها في صفحة القدر



صور من الكوكب الدرّي

الصورة الأولى:

وَمُحَمَّدٌ..

لأذ من خوفٍ إلى حضنِ حواءِ..

لا يزال الوحش يجري في غمافٍ..

والآب المرعوب يدري ما يراه

مثل كابوس ثقيل

مستجير في اذافٍ..

وصراخ الطفل، يستجدي أباهُ..

وضراعات الآب المفجوع تاهتْ

مثلما رجّع الصدى في التيه تاهُ..

قافلات الرعب مرّت في رؤاهُ..

وبنادي..

والرصاص الثرّ من لبّي نِداهُ

وحبا صوت الكناري

واستراحت مقلّتاهُ..

يا مُحَمَّدٌ.. وامحَمَّدُ...!!!

لامس الزغب المدمى،
وصهيل الخيل تجري في دماء..
ونهار.. ليس أجبى من نجاة!..
واستغاثات الأب المكلوم ماتت
فوق جدران الشفافة..
ذبخوا الطفل اشتهاً
مثلما الجزار في ذبح الشياه...!!!
والأب المكبود قد شئت قواء..
يا محمد.. يا محمد..
ومحمد... أسلم الروح اقتداءً
وارتمت أرضاً يداً،
وعلى الثغر المدمى، نبض بوح
وجميعاً قد قرأنا ما عناه..!!



الصورة الثانية:

لا تغنى..
إنني عفت الأغاني
دريكم زهر وفل...!!
إن دربي أرجواني..
حطم القيثارة واحرق
كل آلات الوتر..
لا يصيخ الله سمعاً
للألى
حوكوا الانظار عن طفل الحجر..

فمحمّد..

راشّ احجاراً وما خاف الخطرُ

ومحمّد..

كان يرمي

والرصاص النُرّ اقوى من شابيب المطرُ...!!

وعلى إيقاع رشقات الصبيّ المقتدرُ

شبّ في الشعب الصموذُ

وانطوى خوف الخطرُ..

نيزكُ يهوي، وعملاق تحدّئ..

كفّ هذا الطفل ترمي كالقنرُ...!!

إنها كل الأيادي..!!

إنهم كل البشرُ..!!

راية الثوار أعلى،

ثم أعلى.. ثم أعلى

للمّ الأعداء شلواً.. وانحدرُ..

ومحمّد..

مثل صوت فرّ من لحن الوترُ

عمق الإصرار فينا، وانحسرُ،

سوف نحياه انتصاراً

مثل «بدر» مثل «حطين» الأغرُ..

ومحمّد..

سلّم المقلاع.. أغفى

وعلى الثغر المدمى

طيف خطّ

عاش شعبي وانتصرُ..

الصورة الثالثة:

للذي اعطى مثلاً للشهادة..
للذي امسى دعاءً في العباد..
للذي اسرج المقلع نهجاً للسياده
للذي في صدره العاري تحدى
كل آلات الإباده...!!
للذي كالمقمح أفنى
ذاته الأحلى
إنه الموت الذي يعني الولاده..
للذي يدعى محمد..
للذي عاش احتضاراً
للذي مات انتصاراً
قد تزيًا بالفراده..
للذي يرتاد للحوار درياً
يقتفيه الكل نهجاً
تحت أفياء الرياده..
للذي فاق الأساطير اقتداراً
بالقياده...!!
محمد
تنحني الهامات كيراً
تنحني.. تزداد كيراً في الزياده...!!
يا محمد..
سوف تبقى سورة الأقصى.. وتبقى
فوق جيد القدس للاء القلاده

الصورة الرابعة:

يا محمد... قَرِّبُوا..
إنما أنتَ القَرَّانُ..
غير ذات الشوكة اختاروا... ويا بئس الخيَانُ!!
يا محمد..
لا تُقَلِّ فِيهِمْ عِثَاراً
هم مَن اختار العِثَارُ!!
يا محمد..
قمة أخرى وما طُلَّ النهارُ!!
يا محمد..
قد اداروا الظهر يبيغون الفراخُ!!
شاقهم فَنُ الحَوَارِ..
والعيون النُّجَل من خلف الخِمارِ..
فعلِهم يا محمد..
وعلى كُلِّ التَّنَارِ..
إنه الميقات في رُمي الجمارِ..
وعلى السَّجَّيل من أحجاركم.. فكُ الحصارِ..
يا محمد..
نصرنا الحتمي أتر..
فحصاد الغدر، ذلُّ الانكسارِ..
يا محمد..
أيها الاسم الممجَّد..
يا حذاء الصبح في هذي الديارِ
تغزلون الفجر من قاني الصغارِ..
من رماد الإحتراق..
من حصاد التضحياتِ
من ركام الموت من هذا الدمارِ
قد بنيتَ الجسر نحو الانتصارِ..

الصورة الخامسة:

وتناهى للننا صوت الجاره..
تُشرع الأحجار باباً
كالمحاره..
يلج الباب محمداً..
يتماهى الطفل فيها
صارت الأحجار «دره»..
وتشظت مثلما البركان صارت
مثل آلاف الدراري
هكذا.. اشعل الطفل الشراره
هكذا أوقد الطفل المناره..
ايكون العصر عصر العولمه!!!
لغة التاريخ قالت:
إنه عصر الجاره...!!!



كل طفل من فلسطين الحبيبه
يملك الاقدار.. يمضي
في اجترار المعجزات..
فرمان الطفل ات;
مثلما الخلاق من كل الجهات..
ايقظ الأطفال نُوَام الضحى
وانتهى عصر السبات
قبضة الأطفال أقوى

من دواعي الانفلات..

قدر الجيل الفتى

ان يدير المعجزات

زئروا الاقصى فداء

بالزنود العاريات،

وتخطهوا العمر، عافوا الامنيات

حينوا احلامهم.. فالقدس صارت

غاية الغايات في هذي الحياة..

الصورة الأخيرة،

عالم أعمى.. صريع الروح، عبد

للمصالح!!

إنه الطاغوت لا يخشى الفضائح

ويكيل اللوم للأعراب جمعاً

ولإسرائيل.. كم كالمدايح!!

من يدير السلم ما بين القمارى

والجوارح؟؟!!

بين مد... بين جزر..

ضيم شعبي بعد إطلاق النوايح

وغدا صوت الضواري

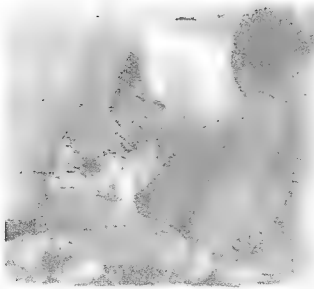
جوقة فوق المذابح

حشدوا ما أبدع التصنيع من صنف الإبادة

ضد طفل

كان مكسور الجوانح!!

مَنْ لطوفان الماسي
بعد تعطيل الكوابح
كفّفُوا دمع البواكي
وارحموا نوح النوائح..
فرّعيم الغرب يدعو «صادقاً»
ونداءات الغيارى!!..
كي نصالح..
فلنصالح!!..
وَقَدْنا: «الدره» محمد..
والأصاحي..
والشقاقي..
فلنصالح، عند خالق التلاقي



عبدالعزیز محمود أبو غوش

- ارثني من مواليد عام ١٩٣٦ في بيت لحم.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غدا تشرق الشمس ١٩٨٥.

يا قدس

انا بالتي بين الضلوع مستقيم
فلتشهد الدنيا باني مُغرّم
أهوى مفاتنها وأعشق طيبها
وأكاد من حبّي لها أتضرّم
في بحر عينيها أسافر هائما
في زورق هو بالمرافىء يحلّم
من ذا يلوم إذا عشقت، ومن ثرى
عنها سوى محبوبها يتكلّم؟
ما بال أعداء الحياة بحقبة
سوداء أوزوا نار حقد فيهم؟
جمعوا بليل كيدهم واستعذبوا
مُرّ الفراق... فكيف لا اتبرّم؟
وادت قراصنة المضائق فرحتي
وعلى أنيني - ويلها - تتبرنّم
أطيب عيش في النوى وحبيبتني
بين السذاب ونحن نعلم من هم؟

أنا لستُ أدري كيف أحيا دونها
 وشهدا هواها في فؤادي البلسم؟
 هيهات أن أنسى أحبَّ حبيبةٍ
 لما تزل بين الحنايا تجسم
 تاريخها الوضوء يعلن أنها
 عربية.. فلم الحقائق تُكتم؟
 كنعانٌ جذني في رباها رافع
 علم العروبة.. بعده هم خيموا
 ما سالم إلا أبي.. من غيرُه
 راعي الديار.. ومن سواه القويم؟
 كذب الغزاة الحاقسون فإنهم
 شذاذ أفلاك غداؤهم الدم
 ما «درة» إلا إدامة قتالٍ
 باغٍ.. أثيم.. بالندالة يومئ
 ومواكب الشهداء تعلن للورى
 أنا على بذل النفوس لنفوسهم
 داود يبرأ من خثالة عالم
 وكذا سليمان الحكيم الملهم
 ما ذلك التلمود غير خرافة
 كسراب قبيح غر من يتوهم
 أيهم يكمل الأقصى وبين ضلوعنا
 أي الكتاب وسنة لا تُسلم؟
 يا قس، لا تهنني برغم فواجع
 وبرغم ما خلف الستائر يُرسم

حتى ولو حشدوا اساطيل الردى
فتراينا الوطني لا يتجرثم
إننا هنا باقون فوق جراحنا
بالصبر والإيمان.. لا نستسلم
لأبد من يوم يُطلّ صباخه
فيه لخيببر في بلادي توام
سماطلّ في حلق المعريد شوكة
ما دام حقي في القضية يُهضم
انا لست من زعموا باني قانع
بفتات مائدة عليّ يحرم
أنا ذلك الشعب الذي لا ينحني
للريح تزار.. والرعود تُدمر
سماطلّ منتفضاً إلى أن تمحي
في القدس كذبة معتدريت هجم
تابي المبادئ والضماير أن أرى
شاة إلى جزأها تتقدم
روحي فداء القدس.. لست بهاجر
مسرى النبي وفي كفأ ترجم
فالنحل يمنع غازياً يرنو إذا
شاء الخليّة.. فالغريزة تحكم
حتى الحمام يموت ذوداً لو غرأ
افراخه طير الذُحوم

لن نرثيه

ما زلنا في حالة عجزٍ دائمٍ

نجلس كل مساءٍ

بعد عشاءٍ دسمٍ

نتمطئ..

ثم نسلي أنفسنا

ونطالع أشواطَ مباراةٍ

تتوالى بينَ الحجر..

ونار المدفعِ

بين الطفلِ الثائر.. بالحجرِ الغاضبِ

والوحشِ الساديِّ

تسلحُ بالأسلحةِ المشروعةِ

والممنوعة.. حتى الأسنان..

وتمرُّ الأشواطُ..

ولكنَّ الحكمَ الذوقيَّ

يمارسُ في صلفٍ موقفهُ المتحيزُ

نحو الطرفِ الأقوى

لا يندزمُ...

لا يوقفه..
لا يطرده لَتَجَاوِزِهِ
كُلُّ الْأَعْرَافِ.. ولكن..
يرفعُ حَقُّ الْفَيْتُو
فِي وَجْهِ الشَّعْبِ الْمَذْبُوحِ
وَيَرْفُضُ أَنْ يَسْتَمَعَ
إِلَى كُلِّ الْأَصْوَاتِ الْمَحْتَجَّةِ
مَنْ نَظَارَةَ هَذَا الْعَالَمِ
وَتَدِينُ تَحِيْرَهُ الْوَاضِحَ..
لكن.. لم يتأثرْ



ونظالُ نتابعُ فصلًا.. فصلًا
من ماساقِ كِبْرَى..
فبرابرةُ العصرِ المتمدنِ
ما زالوا يتسلَّونَ
بصيدِ الأطفالِ
وقتلِ براءتهم
برصاصِ فيهم يتفجَّرُ
ننفعُ كثيرًا.. نتالمُ
ثم ننامُ..
ولكنُ القسَّ المحزونةُ
لا تعرفُ طَعْمَ الْأَمْنِ
ونوْمَ الْأَمْنِ..
تئنُ.. وتشكو في غُرْبَتِهَا
كم تَتَصَبَّرُ!



نَمْ يَا بَنَ الدُّرَّةِ
تَحْتَ تَرَابِ الْقَدْسِ
فَقَدْ نَامَتْ عَنْ تَارِكِ
كُلِّ جِيوشِ الْإِسْتِعْرَاضِ
فَعُذْرًا..
عُذْرًا يَا بَنَ الدُّرَّةِ
لَوْ كَانَ اسْمُكَ مُوشِي.. أَوْ «عُزْرًا»
لَا نَتَفَضَّ الْعَالَمُ مُحْتَجًّا..
لَكِنَّكَ هُنْتُ عَلَيْهِمْ
عَفْوًا يَا هَذَا الطِّفْلُ الْمَغْدُورُ
فَإِنَّا نَحْمِلُ وَصْمَةَ عَارِ سَقُوطِكَ..
هَذَا الْعَجْزُ الْعَرَبِيُّ
سَيَحْمِلُ وَصْمَةَ عَارٍ.. لَا تُحْمَى
إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ
فَمَوْتُكَ أَكْبَرُ
مِنْ كُلِّ الْكَلِمَاتِ
وِدَقَّةُ دَمِكَ الطَّاهِرِ
أَعْلَى مِنْ كُلِّ دَوَاوِينِ الشَّعْرِ..
وَنَحْنُ بَانَ تُرْتَى.. أَجْدُرُ



إِنَّا نَحْجُلُ مِنْ أَنْفُسِنَا
إِنَّا نَحْجُلُ مِنْ وَاقِعِنَا
مَنْ ذَا يَحْمِلُ غَنَا.. وَرَزَّ الْحَاضِرِ؟
مَنْ ذَا يَحْمِلُ عَارَ الْحَاضِرِ؟
صَرَخَتِكَ الْخَائِفَةُ الْمَذْعُورَةُ

يَا بَنَ الدُّرَّةِ..

تَصْفَعُ وَاقِعَنَا..

وَتَدِينُ الْعَجَزَ الْعَرَبِيَّ..

مَا بَيْنَ الصَّرْحَةِ وَالصَّرْحَةِ

تَهْوِي أُمَةٌ..

مَا بَيْنَ الصَّرْحَةِ وَالصَّرْحَةِ

تَتَشَقَّى صُورَةُ أُمَةٍ

مَا بَيْنَ الصَّرْحَةِ وَالصَّرْحَةِ

تَتَهَاوَى أُمَةٌ..

يَا خَيْرَ الْأُمَمِ.. انْتَفِضِي

وَاجِيبِي صَرْحَةَ طُغْرِ

يَتَهَاوَى بِرِصَاصِ الْحَقْدِ

يُغْرِبُ فَوْقَ بَطَاحِ الْقُدْسِ..

تَجْبَرُ..

يَا هَذَا الْغَضَبُ الْعَرَبِيُّ!

تَفْجَرُ..

فَالْأَمَّ سَيَبْقَى نَمْنَا الْعَرَبِيُّ

الْأَرْخَصُ.. وَالْأَحْقَرُ؟

وَالْأَمَّ تُدَاسُ كَرَامَتُنَا؟

وَالْأَمَّ الشِّيمُ الْعَرَبِيَّةُ

تُحْزَرُ؟

لَا نَجِدُ أَنْفُسَنَا بِالْكَلِمَاتِ

فَيْنَا لَا نَرْغَبُ فِي جُلْدِ الذَّاتِ..

وَلَكِنْ..

هَذَا وَاقِعُنَا فِي الرُّمَنِ.. الْأَغْنَى



عفواً يابنَ الدُرَّة
ما زِلْنَا.. نَبْكِي.. فِي ضَعْفٍ..
نَتَّوَسَّلُ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ..
ما زِلْنَا نَتَّبَاكِي عَيْدَ
جِدَارِ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ
ما زِلْنَا نَسْتَجِدِّي حُلَا
مَنْ سَيِّدِهِ وَالْحَكَمَ
هُوَ الْخَصْمُ الْأَكْبَرُ..
عذراً يابنَ الدُرَّة
فَالْخَجَلُ يَقِيدُ حَرْفِي..
يَخْنُقُ صَوْتِي..
يَقْتُلُنَا الْعَجْزُ وَنَخْجَلُ..
مَنْ أَنْفَسْنَا..
نَتَمَرَّقُ حِينَ نَطَالُعُ وَجْهَكَ
وَالْخَوْفُ بَغْيُنِيكَ
وَأَبُوكَ يَرُدُّ بِكَفٍّ عَزْلَامَ
سَيْلِ رِصَاصٍ لَا يَتَوَقَّفُ..
مَا كَانَ الدُرَّةُ أَوْلَى شَهْدَاءِ الْقُدْسِ
وَلَيْسَ الْآخِرُ بِالتَّأَكِيدِ..
فَنَهْرُ الشَّهْدَاءِ بِأَرْضِ الْإِسْرَاءِ
تَدْفُقُ لَا يَتَوَقَّفُ..
جَسَدُ مَا تِ الدُرَّةُ
لَكِنْ سَيَظَلُّ قَضِيَّةً
وَسَتَبْقَى صَرْخَتُهُ تَتَعَالَى
عَبْرَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ.. وَالْآتِي

ستظلُّ تُنادي هذي الأمة
أينَ النَّارُ؟
ومتى يأتي النَّارُ؟
هل ياتينا يَوْمَ النَّارِ؟
فإننا نتحرَّقُ للفجرِ الآتي
للسيلِ الجارفِ
يُسْقِطُ كُلَّ الأقنعةِ
ويأتي جيلُ النَّارِ
وجيلُ النصْرِ
إننا نلْمَحُ هذا الجيلَ القادمَ
من خَلْفِ رُكَّامِ الليلِ
على اسمِ الله تَحَدَّرُ
هذا السيفُ الجارفُ
لن يتأخَّرُ....
لن يتأخَّرُ....
لن يتأخَّرُ....

- عبدالقادر محمد الأسود.
- سورّي من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها: «تأملات» ١٩٩٣.

دمعة الشعراء

خَضَبُوا الكُفَّ عليك بالجنائِ
ومضوا لدسْلَمهمْ، على استحياء
يتخافتون وتستحمُ عيونهم
بنضارة الدولار، لا بالماء
باعوا دماعتكم؟ تلك من عاداتهم
أنسيثها يا «درة» الشهداء؟
يا برعماً خَفَّ «السلام» عبيرَه
بنُخائنه ورياحه الهوجاء
اكذوبة التاريخ مَنْ أصغى لها؟
من واعده التَّيْنُ بالأشـذاء؟
أهو السلام يدور في أقـداحكم؟
- لو تسمحون - أشمُّ ريح دماء
أثارها وسمُّ على أقـسواكم
أتري مللتم نشوة الصهباء؟
أتري سلاماً، ما يخطُّ رصاصكم
والطفل أمسى صفحة الطُّغراء؟

أيّ السلام اريتموه تعاليشاً
 بين النخاب ونعجة جماء؟
 يا ويح أنكم وويل ابيكم
 اتجاجرون بصخرة الإسراء؟
 مهدر النبيين الكرام وقنسهم
 وامانة الأباء في الأبناء
 ومشى بها «عيسى» المسيح مُبشراً
 بخلاصكم يا سُبَّة الأحياء
 اذيتموه وما اشتفت أحقادكم
 أو تصلبون طهارة «العذراء»؟
 «موسى» كلیم الله ضاق بعجلكم
 تُرَضُّونه من دون ذي الآلاء



أمحمدُ يا دمعة الشعراء
 في امة مهزومة شلاء
 يا صحوۃ الآتين من جفن الكرى
 من لهفة الحادين في الرمضاء
 من شهقة الثكلى وغاب صوابها
 من غير طفلي في السماء عزائي؟
 اقلامه، اوراقه، العبابه
 وثبابه، وجميعها بلزائي
 شوق كواها بانتظار رجوعه
 انا في ثنایا هذه الاشياء
 ماذا اقول لها؟ أما من عودته؟
 اقولها والنار في أحشائي؟

قتلوك؟ أم قتلوا السلام؟ أم أنهم
عرّوا وجوه وسوءة العملاء؟

عهداً علينا يا «محمد» أن قرى
اجسادهم منثورة الأشلاء
لن يستقر البغي فوق ترابها
حتى ولو خضنا بحار دماء
وغداً لنا ولهم عليها جولة
وستحتفي الفردوس بالأنباء



«وعد يتحقق.. بعد الموت»

أورقَ الموتُ..

فهذا الغصن والزهرُ..

وأصناف الثمار

وغداً موعدنا..

في صحوة الريح..

أبائيل على شباك عشقٍ

صنعتُه الشمسُ..

..... في ذاك النهار

أيها الطفلُ.....

... ربيعي وردة من قطرات الدم تُسقى

ومن الصرخة تختار حروفاً نابضاتٍ

ومن الحلم عبيراً.. وأنين

أيها الطفلُ...

التقينا مرةً في دير ياسين

وعدنا فالتقينا

والتقينا

والتقينا

لست أدري.. أربصير؟؟!!

أم بقانا؟؟

أم بحضن الأم..

يوم ارتجف الثدي

وصار اللبن الطاهر دمعاً

وحنيناً؟؟!!

كيف قالوا..

كنت في رحم الصمت جنينا؟

كيف قالوا..

كنت في المهدي؟؟!!

وقالوا:

كنت طفلاً

ثم قالوا:

اغلق الوادي ذراعيه لتغفو

.. بعد أن كنت ريفي..

في سماء لم تزل تحلم بالأطياف

والأنجم

كيما ترقد الغيمات بالقطر..

وتحكي للصبايا

قصص العشق

وما باح به قيس لليلي

كيف قالوا..

إن لون الدم محكوم بسعر الصرف؟؟!!

فالأسود لون الدم
 والأبيض لون الدم
 والأحمر لون الدم
 والسمسار لون آخر للدم
 يجري..
 ثم يجري..
 غير أنني لا أراه صالحاً للغوص في ماء البحار
 كيف جاؤوا من خريف العري..
 يختارون وشماً
 لونه سيف صلاح الدين
 يسمو.. ثم يسمو..
 فينادي خالد بن الوليد
 وبقياء صخرة صارت شظاياها.. رصاصاً
 وتعاويد
 وخبزاً
 وانتظاراً لصباح آخر
 يكشف زيف الليل..
 عن يوم جديد
 كيف جاؤوا!!
 من خريف العري..
 يختارون وشماً لونه في أعين النل غبار
 وتوابيت
 وأصوات نعيب
 أنت لم تفتح شبابيك المغارات..

ولم تنظر من الثقب
لتحظى بقليل من شراب التوت
إذ ينزف من بعض الأمانى

كنت في الدرب..

وكان المسجد الأقصى قريباً.. أو بعيداً

والبراق

يطا الحراس.. يجتاز النوايا

يجمع الهمس المراق..

ثم يمتد

.. ويمتد إلى مرقد أحلام اليتامى

فيناديني كثيراً

ويُنَاديك كثيراً

غير أنا لا نُلبى..

ابدأ ذاك النداء

نحن في الحفرة.. نُصغي..

وسياط العري.. لا ترحمنا..

والكفن المسروق يبقى.. أمالاً

يستتر ما نخشى عليه..

..... حينما يغسل دم العين آثار الدماء

فاتركيني.....

حالمًا أيتها الأم

توضأتُ بنهر الدم

صلّيتُ على صدر أبي

طرتُ بأمالى إلى أعلى سماء

ورفعتُ اليد.. بأشرتُ الدعاءَ

سرتُ..

سار الناسُ

كلَّ الكونِ سارُ

وغداً موعداً..

في صحوةِ الريحِ..

ابابيل على شباك عشقٍ

صنعتُه الشمسُ

في ذاك النهارُ



عبدالكريم يونس هاردلي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دوايته، ليس له ديوان مطبوع.

صورة محمد الدرة...

لرسمة حسرة حـرى
ثقلب مُهجتي جمرا
ويحـملني على المـ
يُفجّر دمعتي نهرا
ويغتال ابتساماتي
إذا ما مسّت الثغرا
فما هذا الذي يجري
وكيف أفسس السررا
لقد عاينت قبلك يا
محمد من قضوا جهرا
ولي من بينهم صـحب
ولي من عهدهم تكـرى
حزنت لفـقدهم حزناً
يُفتت عصفه الصخر
ولكن أنت مُـخـلف
تجاوز موتك الامر

فـرسـمك (درة) لمعت
 بعرق قد يجمع الدرا
 ورسـمك غـيـر الـلـوا
 ن، صارت كلها حـمـرا
 وانت برسـمك الدامي
 نشرت الهـول والدُّعـرا
 واوقـد ثـورة في النـفـد
 س، لا تخـبـو ولا تـجـرا
 ورسـمك صـرخـة جـابت
 رجاـب الأرض والـبـحـرا
 تُذكـر كل مُعـتـصـم
 بـ(وا) هـزّت به الكبـرا
 فـجـرد صـوتـها جـيشـاً
 وجـرّ نداؤها النـصـرا
 ورسـمك زلزل الدنـيا
 وهـز صـلاخ والقـبـرا
 ورسـمك أيقظ الغـافـي
 وأظـهـر لـلمـدى الغـدرا
 ورسـمك صار مـسـالـة
 لـدى نـول هـي الكبـرى
 ورسـمك مـسـ اذناً
 شـكـت من قـيلك الوقـرا
 فـمـن يا طـفل أنت ومـما
 فـعلت لتـكـشـف السـئـرا

وتقلب كل طاوله
 على اصحابها نكرا
 وتصيح قامة عفا
 قة، تجتاجنا قسرا
 ومن يا طفل انت وقسدا
 مددت إلى المدى جسرا
 ترج خطاك موطئا هها
 عليه ولم تزل غسرا
 فتعبره ونحن هنا
 نعانى الذل والقها هرا
 يسيل الجرح مرنعدا
 على اضلاعنا دعرا
 وتخرجلك انفسنا
 لأننا نعدم العذرا
 فكيف نراك تسبجدي
 بنا حطمين او بدرا
 وتسبجدي عروبتنا
 وامجادا لنا كدرا
 وتسبجدي مروعتنا
 لننة مذ مريم العذرا
 ونحامي صخرة المعرا
 ج، حيث نبينا أسرى
 ولم نفعل - كعادتنا -
 سوى أن نشجب الامرا

وَتُسَمِّعُ مَجْلِسَ الْأَمَنِ
 نَحْيِيكَ بِكَائِنَا السُّفَرِ
 فَعُذْرًا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ
 غَدَتِ أَسْيَافُنَا صِفْرًا
 وَصَارَ جِصَّانُنَا الْعَرِيَّ
 سِيَّ يَخْشَى الْغَزْوَ وَالْكَرَا
 أَنَا إِنْ كُنْتُ قَسْطَرُ
 تُفِيكَ الْحَرْفَ وَالشُّعْرَا
 وَقَدْ عَلَّقْتُ رَسْمَكَ حَيْدَ
 ثَى، يَبْقَى فِي الثُّهَى ذِكْرِي
 عَسَّانَا مِنْكَ نَعْرِفَ كَيْدَ
 لَفَى، يَصْبِحُ بُلْبُلٌ صَفْرَا



لحمد الشهيد.. هذا النشيد!

هذي فلسطين الحبيبة تُزهرُ
وتُشيع عن وجه السماء وتعبّرُ
من خشية الله استشاضت أرضها
والله بالأرض الحبيبة أكبر
دعت المثاني السبع بالبشرى لها
ولذوي حماتها هيمنت: أنّ ابشروا
جئت دواة الله في ليل البلى
رياً تُضيء طريق من يتبعهُ
وسعت برحمتها مضائق حلمها
فالافق تسبيح وذكر اخضر
ما من زقاق في الحمى إلا انبرى
يُحيي الكرامة طفلاً المستنفر
القدس، رام الله، غزّة، نابلس
رفع الجليل حمية وتبصر
رفعت إلى الأقصى الحرام ولاعها
غضبى يُكبّر في حماتها المعشر

يا حزنَ قُصْبَتِه ثُواسي ظِلَّهَا
 والمثذذات لحالها تتحسّر
 ومرايح الإسراء شاحبة الثرى
 تصبى لو التّم الزمان الأبهر
 لو ضاع من أردانها نهر.. وعن
 جنباتها الفيحاء زال مُعمر
 لما أتى شارون يُدنّس سباحةً
 في طقمة.. بإزائه يتبختر
 من خلف عورته تماثُ شهوةً
 لالقتل.. والدم من يديه يقطر
 ما اذهل التاريخ كيف تحرّكت
 شجراً شوارعها وشُدّ المئزر
 غضبتُ حقوقُ الحق، فالشهداء في
 عرس بامجاد الشهادة يخطر
 من مهرجان نحو آخر المدى
 جرح وزيتون وموت أجدر
 غبقوا الروائح يحملون نعوشهم
 في معمران بار كئنه الأعصر
 وسعوا المدى، مهما الحصار، بحبهم
 وجلالهم، وعلى الأمانة أمّروا
 يا سبّة المتفرجين أعارباً
 واعاجماً شربوا القذى وتقعرّوا
 ظلّوا انتفاضة جرحهم العوبة
 وهي الكرامة بلّ قساها الزعتر

وهي الرؤى امتخضت لطول صلاتهم
 ليل البلى.. وهي الحمىة تُشهر
 يكفي بأن فاعوا إلى حَجَرِ هنا
 وهناك، وهو الصولجان الاقدس
 من ارض كنعان استفاق نشيده
 طيراً لجوجاً للطفولة يثار
 نثرته أيدي الثائرين مُهلاً
 في الأفق لا يلوي عليه العسكر
 يلقي بمرأى العالمين شهوهم
 ويحار من أسرارهِ المتحجر
 حجر على حجر، وللجرح المدى
 فَرِحاً، وللراقي فيه الكوثر
 سبحانه من عَلم الحجر الحجا
 لما تردى العـاقـلون واذبـروا
 هو ذا بمقتـرق الطريق يبش في
 وجه الوحوش الضاريات ويسخر
 ما خوفته قوة الشر التي
 ابلت لينتصر الظلام المقفر
 هو ذا يُري صهيون عورته، ومن
 دقق انتفاضته تسامى الجوهر



لمحمد هذا النشيد أزفة
 برداً سلاماً - ما حيت - وأكثر
 امحمد صوتي أجش، وداخلي
 وجعٌ خريفي، وخطو اغبر..

لمحمد قديمانِ صنتُهُما له
 في الحلم.. والعبرات نار تعمير
 لكنني أسعُ احترقك كله
 وأسير جنبك شارعاً يتحرر
 وأشيع بين الناس روحك خجلة
 أبهى تفيء إلى سناها الأنهر
 واقص حلمك للبلاد جميعها
 وهواك للزهار لنا تكبير
 يا جُبْنَ قنّاصي ابنِ ادمِ أوغـروا
 حقدأ على بقلّي بيك وأوغـروا
 سدّوا الدروب عليك اعزل، يصطلي
 بجوالك زيتون وينشج منبر
 أودعت حـضنَ أبيك حلمك طائراً
 والموت أشباح تغيب وتحضر:
 خذني إليك أبي، احمني يا.. يا أبي
 منهم، فقد ملأوا الفضاء وكشروا
 يا ابني تماسك بي، وحاذرهم، وكن
 شهماً فإنهم لئام غدر
 سِرّ يا أبي بي نحو مدرج بيتنا
 قد طال صبري يا أبي.. هل نعبر
 ابني تحمّل، واندغم بجوارحي
 لا بيت يحمي ظهرنا أو معبر
 ما ضارنا موت نحلّ حياتنا
 لكنما صمت الاخوة أضيق

يا وحدنا افتترقت بنا طرق النوى
عمرأ، وطال بنا الشتات المعسير
إننا لنا رباً يُؤمّن خبـبـرنا
أبدأ.. وما يجري كذاك مُقـدّر
إني أقاوم يا أبي وحش الفـلا
إني هنا، والله أكبرُ أكبر
فلْيُطلقِ الوحش البقيض رصاصه
ها الصدر عارٍ.. ها ممي يتخـنـر
يا ابني هل استئـهـدقت؟ ما بك راعف
لا يا أبي هو وِرْد امي أحـمـمـر
فابشـرُ بنهر الورد، واحملني إلى
امي تُشـيـعـني سـمـاداً يُثـمـر
لا يا بني تعال اكثـرُ، واحتمل
قدميك، ولْيُورقْ مـدـاك الحـجـر
إني أراه يا أبي؟ مــــاذا ترى
يا ابني؟ أرى طيراً كثيراً يعبر
طيراً كثيراً حطّ جنبي، باح لي
بمداد صندلهم وحلّق يهـمـد
ما اخبروك ابني؟ هُمُ الشهداء هُمُ
جـهـروا لروحي بالذي لا يُجـهـر
عِمتَ الشهادة كلها يا ابني، فسـر
في ركب عزّتهم شهيداً تفخر
طار المدى لمحمد مُتـضـرّجاً
بدم يُشـيـع ضفـفـتيه البـيـدر

ما مات روح محمد، وليحذروا
 روح المدى ما نكلوا، وليحذروا
 قد يذهب الموتُ الجسومَ بغدره
 لكن بحسبِاء السنأ لا يغدر
 فلتحكِ شاشات البسيطة ما جرى
 لمحمد وأبيه، والدم شر شر
 ولتحك كيف الوحش أرعبه الندى
 يجتاز صُدغ محمد، والمزهر
 ولتحك أفق محمد شجراً على
 أطيافه ران الرصاص الأعور
 ولتحك أن محمد ورفاقه
 أرض فلسطينية لا تُهـنـر
 فائوا فراشات إلى أحجارها،
 مهما الحصار، وفي هواها أبحروا
 مَحَضُوا لها حَباً يُعمده دم
 بحدائق الحلم المسافر يُعطر
 ولتحك.. ولتحك الشهادة كلها
 كل الشهادة صريحة لا تُقَبَر
 علّ النُهي في العالمين يهـزّه
 شرف النُهي، علّ الضمائر تشعر
 عجباً يثور الصلـد، والإنسان في
 ليل المظالم بالحقوقائق يكفر
 يُثَنَّى على الجلال في ما نكلت
 يده، وما تحكي الضحية يُحظَر

ما كان تاريخ الضحية عاطلاً
 ودم الضحية في الاجئة يُبَنَّر
 فليذكر الجلائ صهيون الذي
 صنعت يداه، ها هنا، وليذكر
 ولتحم دباباته جيبروت
 ولينس حكم الدهر من يتجبر
 وليحقق ليل اليهود على المدى
 فالجرات، لا محالة، يُبشر
 وليخبروا التاريخ، وليخبرهم
 عن نفسها - إن كان نسياً - خبير..!
 للارض ذاكرة القيامة ما حيا
 في الارض زيتون وضوء عنبر
 والحق، مهما قوة الشر احتوت
 صيحاته في العاديات، سينتصر
 والارض سيُدة بغضبة اهلها
 والقدس في غصص الاحبة ابهر
 دانت بإسلام السماحة ما حيت
 عريضة ما هودوا او زوزوا
 اسرى النبي محمد ليلاً بها
 ومشى عليها الانبياء ويشروا
 إن انت القدس اشتكتها جلق
 ودعا الرباط لها، وثار الأزهر
 قد يغفر الله الذنوب جميعها
 ونزوب ارض القدس ليست تُغفر



فليهنأ الشهداء بالآء، وليسسن
في ركبيهم طير الحياة الأخضر
فالأرض - في ما أكرموها - أرضهم
والقدس - في ما ضمُّخوها - أظهر
والحق غلاب على أعدائه
والحب مهما الكره، حتماً، أكبر
فلتشعل الأرض انتفاضة جرحهم
وبهم يبرر القدس أنى شمرها
وليخرج الحق المعنى غاضباً
يزهوبه الدم والنهى والمخبر
وليخرج الأطفال صدادين في
ومض الشوارع سادة ما قصروا
هم نبض بئر الصمت في أوطاننا
هم حبنا.. هم عمقنا المتحرر
هم وعدنا يحيي الموات، وجلالنا
عند العوادي، هم مدانا الأغور
هم - بالنيابة عن تحملنا - راوا
أفقاً يبايع عالميه، ويسهر
عاشت فلسطين العروبة حرة
والقدس جنوتها التي لا تفتن

عبد اللطيف محرز

- عبد اللطيف محمد محرز.
- سوري من مواليد ١٩٣٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: المصنوع الأظنير ١٩٩١.

شجرات الدماء

شهقة الفجر زغرذت في دمائي
تشعل القلب مهربان فداء
تسلخ الليل فالجراحُ عناقيدُ
نجوم، على غصون المساء
يتبجى ليل التصهين أحقاداً
فيُرمى بثورة من ضياء
شجرات الدماء تثمر صباحاً
عريباً، مقدس الآلاء
ويطلُّ الطفل البريء، شهيداً
باسم الوجه، فوق وجه نُكاء



يا نبيّ الفداء في ضوء عيذك
تلاقت، رسائل الأنبياء
ويرف الروح الإلهي طفلاً
في ابتهالات مريم العذراء
ويضيء البسراق أنوار وحي
في جناح المعراج والإسراء

واناديك، يا محمد شعبي
يا صليباً، مضمخاً بالرجاء
يا هلالاً تشع من عينه شمس
على ليل امسة عسرياء
يا (هلال) الصليب قوسك اقوى
من جنون في قوة الاشقياء
يا (صليب) الهلال، نورك اهدى
من لهيب، في عاصفات العدا
تناخي (قيامه) النور و(الاقصى)
وخير الدنيا، بهذا الإخاء
تتلاقى السماء والارض (قدساً)
(صخرة) الحق، قلعة الكبرياء
يتعالى صوت الجهاد، وتعلو
في مدانا، منارة الشهداء
ويدوي (الله اكبر) في الكون
فتمتحنه، جنود السماء
ثم ينمو في تربة الناس فتحاً
اخضر الروح، مستقيم النداء
لا انتصار إلا لمن يشحن الفجر
حساماً، لعزق وإباء

يا فلسطين، يا قصيدة جمر
يا شروقاً من دمعة حمراء
اشعلي ثورة الدماء على الظلم
جلاء، لظلمة ليلاء

اجْجِيها لظيْ فلا شيء يمحو العار
 عار الطفيلان غيرُ الدماء
 مرزقي بدعة التصالح بين الخير
 والشَّر، في رُؤى الاتقياء
 لا سلامٌ، مهما تبدلت الأحوال
 في الأرض، بين ذئبٍ وشِواء
 لا تلام الأفعى إذا ما سَقَتْنَا
 سمٌ نغر، في قبلة ملساء
 بل يلام الذي يباللها حياءُ
 ويسعى لها، على استحياء
 بل يلام الذي ينام وإياها
 جهار الضحى، بدون غطاء
 يظلم المرء نفسه، حين يغري
 من طموح، يشدّه للعلاء
 حين يرضى بان يعيش ذليلاً
 مستريحاً، لضحكة الإمعاء
 حين يُغني موائد الضمم باللحم
 ويرضى من حولها بالمواء
 بئس دنيا، حيثُ الشعوب لبيع
 إن تراخى سلاحها - وشراء



وتفور الدماء، تهدر في قلبي
 وتجري لساحة الهيجاء
 فارى الشعب في الميادين روحاً
 تتلظى، بهمة شماء

وارى بعض حاكمينا مياهاً
 في خراطيم سائق الإطفاء
 أثرى تُطفأ القلوب - إذا ما احمرُّ
 نارٌ في جانحيها - بماء^{١١٩}
 إنها يقظة الحقيقة في الأعماق
 ضاع، بقوة، وجمال
 إنها ثورة الجماهير أعطت
 من دماها، وأجزلت بالعطاء
 فتحت جرحها ففاض على الدنيا
 برغم الظلام - قبيض سناء
 فتحت قلبها فاشرق تاريخُ
 عميق الجذور، عذب النماء
 جعلت نبضها مقال أحجار
 لتحطيم جبهة الأعداء
 يا لها من حجارة شاعها الأطفال
 شهيداً، رُغافة الأضواء
 تتحدى سلاح صهيون فتاكاً،
 حديثاً، (مؤمرك) الأهواء
 هي أقوى حالاً، وأجدى مالاً
 وهي أعلى في دائرة الجوزاء
 هي روح تصنبت بعد أن ملئت
 حياة البائساء والضراء
 يقذف المرء روحه حين يابى
 أن يعيش الحياة، ذلُّ انحناء
 وإذا الروح شعشت في الدياجي
 اشرق الصبح في عيون الراثي

وإذا الروح، جاز حـدُ ترابٍ
سجد الليل، دونما إبطاء



وإرى الأنبياء في ساحة القدس
جنوداً، تهـيئات للقاء
يتبارزون في الشهادة تحريراً
لمجد (الأقصى) من الدخلاء
نعشق الموت، حينما يصبح الموت
سبباً لذلالة العلياء
وإذا الموت صار أمنية كبرى
فنصر الشعوب حثمُ قضاء



أيها الحاكمون شيئاً من الوعي
وبعضاً من حكمة الحكماء
واسمعوا غضبة الجماهير في الساح
رعوداً عميقة الأصدا
عشقوها، خمور نصر، وأكرم
بعبير الساحات من صهباء
كل حكم يضل عن رغبة الشعب
ويرنو إليه باستعلاء
سوف يرمى غداً، بهوة دهر
ويؤارى، مكفناً بالعفاء



يا قلولاً لحلم صهيون هوناً
ما لأسباب حلمكم من بقاء

لا يغرركم سقام تولانا
 سنشفي والله من ضعف داء
 نحن جذر التاريخ، جذوته الأولى
 وفي سقره، حروف الهجاء
 فرقتنا، سود الليالي وها
 عدنا، بعزم، وقوة ومضاء
 نزرع النصير نخلة في زوايا
 رجم، رحبة المنى، خضراء



- عبدالله خالد الخالد،
- سعودي من مواليد ١٩٥٣،
- دواوينه: أناشيد الطفولة ١٩٩٧.

يا لثارات محمد

تسألوني عن «محمد»
إنه طفل مـــــــخلد
مات في هبة شعبي
ضد إنسان مـــــــحذ
هل ترى شــــارون يدري
كم شهيد سوف يولد؟
هل ترى شــــارون يدري
أي أرض فيها عــــرب؟
إنه الأقــــمى وربّي
إنه مســــرى «محمد»



أمة الإسلام هبّي
وارفعي رايات «أشهد»
حرري القدس نهــــاراً
واجعلي «تشرين» أسود
فبغات الطير أضحت
لصريح الحق تجــــمد

ولقد صرنا جهاراً
نُذبح اليــــوم ونُجلد
اين امريكا.. تعامت
ام تراها ليس تُوجد؟
وسلام الشــــرق باق
ام غداً حلماً مُجرد؟
ما لصهيون عهود
مهما باراك تعهد
إنه ذئب جــــبان
يقتل الاطفال اجرد



امّة الإسلام هُبي
قــــد طغى الخطب وازبد
ولقد حلّ الجــــهاد
وغداً التحرير مقصد
إنه يوم النفــــير
فاطلقي صوتاً موحداً
رندي من كل حــــدب
يا لثارات محمــــد



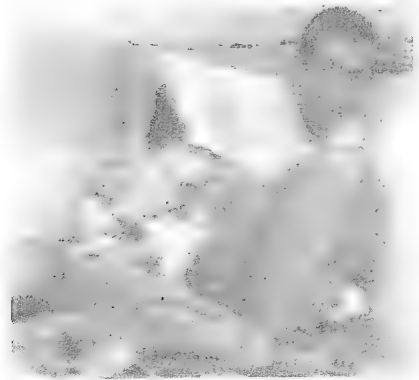
عبدالله بن عبد الرحمن الزيد

- سعودي من مواليد ١٩٥٢.
- دواويله: له أكثر من ديوان أولها: بكتبك ذؤارة الضال..
- سبجيتك جسد الوجود ١٩٨٦.

ترتيلة الشروع في نسق الفداء

سوف أبكي.. نعم.. هناك دموعُ
لا تُجَارَى في مَقْتِهَا.. لا تُضَيِّعُ
سوف أهمل بـثورة المُنحِبِ إنِّي
دون صحبي لا يصطفيني الشروع
والربيع الربيع يالف وجـهـي..
كَلَمَّا هَمْتُ هَامَ فِي الربيع..
والهوى ينتشي إذا احتدَّ حـدي
فوق حـدي قد حالفَني الضلوع..
حالفَني طلائع النصر إنِّي..
في هزيع الفلاح.. طاب الهـزيع
استطيع الفداء قبل احتضاري
وبغـير الفداء لا أستطيع
أفتدي كلَّ صيحة راب فيها
وجع الثار واستراب النجيع
أفتدي في موارِد الرُّوح أرضي
وعلى الأرض بعثُ مـا لا أبيع

ورفعتُ الرايات رايات مجدي
وجهادي.. أنا الرفيع الرفيع
طبتُ.. إني بمُهجتي سوف امضي
صوبَ ساح الفداء.. طاب الرجوع..
صوبَ عَرْف الجنان اسبق رُوحِي
وجنُوحِي يسســــتــــنِي ويرُوع
كلّما كبُرتُ على السّاح خيلي
طاب في الله مصــــرّع ومصــــرّع
واستحال الرجوع عن ظلّ سيفي
بين كفي والسيف مــــات الرجوع



عبدالله عيسى السلامة

- سوري من مواليد متيج ١٩٤٤ .
- دواوينه، له أربعة دواوين شعرية آخرها المعالين ١٩٩٢ .

راعف جرح المروعة.. ملحمة الشهيد محمد الدرة،

قَدْرًا قُيِّرَتْ، فَمَا مَحَاكَ الْمَاحِي
هِيَ هَيَّات.. أَنْتَ الرُّوحُ لِلأرواحِ
أَنْتَ الشَّهَادَةُ وَالشَّهِيدُ.. وَشَاهِدُ
يُرَوِّي لِمَنْ فِي الْأَفْقِ مَا فِي السَّاحِ
أَنْتَ البِسرَاءُ كُلُّهَا.. وَأَقْلُهَا
أَنْ طِيرْتَ فَوْقَ الْغَيْمِ نُونُ جَنَاحِ
غَدِرُوا!.. كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، مَخَافَةُ
مِنْ أَنْ يُشَابَّ فِسَادُهُمْ بِصَلَاحِ



مَحْمَدًا يَا اسْمِي الْكَنُوزِ، وَيَا أَعْلَى
وَيَا رَوْضَنَا الْإِبْهَى، وَيَا حُلْمَنَا الْإِحْلَى
بَلَوْتُ صُنُوفَ الرُّعْبِ، ثُمَّ سَلَوْتُهَا
غِدَادَةً رَشِيفَةً الْأَمْنِ فِي الْمَلَأِ الْإِعْلَى
تَمَازَجَ فَيْكِ الْبُؤْسُ وَالْبِشْرُ فِي ضَنْحِي
أَمَرُّ مِنَ الدُّقْلَى، وَأَزْهَى مِنَ الدُّقْلَى



أَيُّهَا الْغَصْنُ، الْغُلَامُ، النُّورُ مَدْعُوراً سَمَوْتُ
صَادَكَ الْمَوْتُ لِتَحْيَا، حِينَ صَارَ الْعَيْشُ مِنْ حَوْلِكَ..
كُلُّ الْعَيْشِ، مَوْتاً، ثُمَّ مَوْتاً، ثُمَّ إِنْذَاراً بِمَوْتٍ.
جَوْقَةُ الْمَوْتِ صَغِيرِي:
كُلُّ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ الصُّفْرِ وَالسُّودِ، مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالنَّاسِ..
وَجُلُّ النَّاسِ أَشْيَاءٌ.. وَمِنْ بَعْضِ بَقَايَا الْغَابِرِينَ..
فَمَنْ الصُّفْرِ: وَجْهُ الْخَائِفِينَ.
وَمِنَ السُّودِ: جِبَاهُ الْمَجْرِمِينَ.
وَمِنَ الصُّفْرِ: رِصَاصُ الْغَادِرِينَ.
وَمِنَ السُّودِ: حَدِيدُ الْقَاتِلِينَ.
اسْتَمِعِ الْجَوْقَةَ تَهْذِي، يَا مُحَمَّدُ:
قِفْ.. رِصَاصٌ
مُتٌ.. قَذِيفَةٌ
وَمَضَى جَزَائِرُهُمْ دُونَ قِصَاصٍ
وَتَوَلَّى رَاجِمُ الصَّارُوخِ مَرْهُوئاً يُغْنِي..
نَاشِراً كَفِّهِ لِلرِّيحِ، بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ:
مَا الَّذِي يَحْظِي بِهِ الْأَمْوَالُ مِنِّي؟
مَا الَّذِي يَهْذِي بِهِ الْأَحْيَاءُ عَنِّي؟
كُلُّ مَا يَقْضِي بِهِ الْقَاضُونَ، وَالْقَانُونَ، سَطَرَ فِي صَحِيفَةٍ
وَصَرَاحَاتٍ تُكَالَى تَتْرَامِي فِي الْفَجَاجِ.
وَدِهَالِيْزٍ عَلَى جِدْرَانِهَا الرُّدْقُ، عِبَارَاتُ رثَاءٍ..
وَاعْتِرَاضَاتٍ.. وَشَجَبٍ.. وَاحْتِجَاجٍ
☆☆☆☆
سَمَوْتُ لِتُثَبِّتُنَا يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ الْهُبُوطَ عَدُوُّ الْحَيَاةِ
وَأَنَّ ضَرْبَتَهُ الْإِنْسِقَاقُ، وَذُلُّ الْجِيَامِ لِغَيْرِ الْإِلَهَةِ

وَأَنَّ بَدَايَتَهُ الْإِنْحِدَارُ..

وَأَنَّ نَهَايَتَهُ الْإِنْثِدَارُ..

وَأَنَّ السَّكُوتَ عَلَى أَلْفِ الظُّلُمِ، يُوصِلُ لِلْيَاءِ، بَعْدَ الْغِيَاءِ.

وَأَنَّ الْبَدَايَةَ أَمْ النِّهَايَةَ، يَدْرِي بِهَا كُلُّ طَلِّينٍ وَمَاءٍ

وَأَنَّ بَنَى الْأَرْضِ لِلْأَرْضِ إِلَّا، نَفُوساً تَسَامَيْنَ نَحْوَ السَّمَاءِ.

وَأَنَّ الْحَيَاةَ بَغِيرِ إِبَاءٍ قَنَاءٍ، وَأَنَّ النَّفُوسَ هَبَاءٍ



تَمَهَّلْ صَغِيرِي، فَمَا زَالَ وَجْدِي

لَهَيْبَاءٍ، وَمَا زِلْتُ أَمْضِعُ جَمْرًا

تَمَهَّلْ، فَعُمُورِي الَّذِي شُلُّ قَهْرًا

قُبَيْلَ ارْتِقَائِكَ، مَا كَانَ عُمْرًا

تَجَمَّعَتْ رُغْبَاءُ بِحَجَرِ أَبِيكَ،

وَخُوفًا عَلَيْكَ تَجَمَّعَ دُعَا

وَجَمَدَتِ الْأَعْيُنُ الشَّائِخِصَاتِ،

ثَوَانِ جَمْعِنَ، فَاَصْبَحْنَ تَهْرًا

وَعُجَابُ الزَّمَانِ، وَذَابَ الْمَكَانُ،

وَكُلُّ ابْنِ انْثَى تَحَوَّلَ صِيفَرًا

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَيْسُوبُ الذَّنَابِ،

ثُمَّ رَقُّ شَيْلُوءٍ، وَتَهْتِكُ سَيْتَرًا



عُذْرًا إِلَى (الليكود) و(المغسراخ)

وذناب (شاس) والقُرُورِ بـ(كاخ)

اعـواؤكم في داخلي غلّوا يدي

عنكم، وغطّوا بالطببول صُغْرَاخِي

أحـبـاركم قد ورثوكم حقـدهم

وورثت حبّ الخير عن أشـيـاخـي

وعبيدكم نبذوا الهدى، وتسابقوا
 في الهُـونِ، بينِ بلاقعٍ وسـِـباح
 أشـرِثْـمـوهم عـجـلْـكم فتـهاـفـتوا
 يـحـمـمـونكم بمـوـدةٍ وتـاخ
 جرْـعـتمـوهم شـرْـسُـمُ فـانـتـشـؤا
 وتـصـايـحـوا: سـلـمـتْ يـدُ الطـبـاخ
 وتـسـاقـطوا مـثـل القـنـافـذ في الدجى
 يـعـوون بـين مـصـائـدٍ وفـخـاخ
 سـكـنوا القـصـور بـذـلةٍ وتـصـاغـروا
 عـن عـِرْـةِ الشـرفـاء في الـاكـواخ
 وغـداً سـاـكـنـسـكم، واغـسـلْ مـوطـنـي
 مـما نـثـرْـتـم فـيـه من اوساخ



في زـمـانِ هـائـمٍ في الـامـكـنة
 ومـكانِ هـجـرْـةِ الـأزـمـنة
 قـابـعُ «زـيـدُ بـنِ عـمـرٍ»، عـمـرْـةُ:
 ثـلـثـه قـرنٌ، وثـلـثـاء سـنـه
 يـعـرفُ الـاعـوامُ من اوجـاعـها
 فـالـذي ادمـاك مـنـها ائـخـنه
 ما مـضى من عـمـره ضـاع سـدـى
 والـذي لـم يـاتِ اـمـسى نـيـدْـنه
 لـم يـكـنْ إلـا يـداً مـغـلـولـةً
 ولـسـاناً حـاصـرْـةُ الـلـسـنه
 غـارقٌ في صـورِـةِ الطـفـل الـتي
 جـابـتِ العـبـالـمُ نُخـزى مُدْـنه

فَاغْفُ عَنْهُ يَا صَغِيرِي إِنَّهُ
 جُنْتُةٌ لَوْلَا نِدَاءُ الْمَلِكِ ذَنَّهُ
 هُوَ فَرَدُّ فِي قَطِيعِ خِثَانِعٍ
 مَخْنُوعِ الْإِذْعَانِ حَتَّى أَثْمَنَهُ
 عُنْزَهُ - لَمَّا رَأَى مَا قَدْ رَأَى -
 أَنَّهُ مِنْ أُمَّةٍ مُتَنَبِّئَةٍ حَتَّى
 شَلَّةُ عُنُقِهِ وَعُنَّةُ قَيْدِهِ
 وَإِرَادَاتُ رُءُوفِ مُذْعِنِهِ
 وَالَّذِي أَرَادَكَ أَرَدَى عَزَمَتُهُ
 بَيْنَ جَبَدِرَانِ دَعَاها «مَوْطِنُهُ»



تَنَاقَرِي يَا شَطَايَا الشُّمُسِ فِي الْمَدِينِ
 مِنَ الرِّبَاطِ إِلَى يَافَا، إِلَى عَذَنٍ
 إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى تَبْرِيزَ، مُرْسِلَةً
 بَعْضَ الشُّوَاظِ إِلَى أَحْقَادِ ذِي يَزْنَ
 وَبَارِكِي كُلَّ حَيٍّ فِي الثُّرَى أَنْفَرِ
 وَأَحْرِقِي كُلَّ مَيْتَةٍ نَاشِطِ الْبَدَنِ



تَبَعَثَرِي... تَبَعَثَرِي
 بَيْنَ فِجْجَاكِ الْأَغْصَانِ
 فِي كُلِّ رَوْضٍ مُقَفَّرٍ
 وَكُلِّ قَفْرِ مُزْهِرٍ
 وَكُلِّ لَيْلٍ مُشْرِقٍ
 وَكُلِّ صَبْحٍ مُقَمَّرٍ

وارتقى مجدك يُخزي ذُخْرهم
 إنَّ درب الخلد صعبُ المرتقى
 لا تلمهم يا صغييري، إنهم
 منذ كانوا لم يُراعوا مَوْثِقاً
 عبدوا العِجْلَ وموسى بينهم
 أفيُرجى منهم اليوم ثقى؟



محمد.. جاء الغدُ المستحيلُ، الوسيمُ البريءُ الوضيءُ الجميلُ
 أطلَّ بصيحات «الله أكبر» تُحيي النفوسَ، وتُشفي الغليل
 وبات المحيطُ يهرُّ المحيطُ، وبين المحيطين يعلو الصهيل



والمنابرُ
 بعضها يدعو إلى قُتْحِ المعابرِ..
 بين مغدور به، أودى بلا ذنب، وغادر..
 بعضها يزدرد الأحرانَ في صمتٍ، على أهل المقابرِ،
 بعضها يجتاح «بالصوت» جبالَ الأرضِ..
 والشلال من شبقية هادرٌ
 بعضها يبكي على ما نال إبناءَ الأكابرِ..
 من رزايا.. أو خسائرُ
 بعضها يتلو أناشيدَ السلام العذب، ما بين العشائرِ،
 وبكفِّه دنائيرُ، واكوابُ، وكيسٌ من بشائرُ
 بعضها يعزو إلى بعض المصادرِ..
 طُرقةٌ اندرَ من كلِّ النوادرِ:
 أنْ منخوراً من الأوثان، قد هبَّ على هيئة ثائرِ..
 كي يُعيد الأرضَ، والتاريخَ، والمجدَ.. بالوان المساخِرُ



مُحَمَّدٌ.. يا انا، وابي، وجَدِّي
 ونُخْصِرِي في التَّجْلُدِ والتَّحْدِي
 وابنائِي، واحفادي، واهلي
 جميعاً.. والضياء العذب عندي
 وتاريخاً تجسّد في غلام
 وجُرعة حنظل في كأس شهيد
 رايتك قائماً من نصف قرن
 تُبِير بوجهك المحزون سُهدي
 غداة شُرِّت من عكا ويافا
 تُقاسي الويل، من جُوع وبرد
 وعشت، وعاشت الاحلام تُتري
 وعاش الشوق في جُرْد ومَدَّ
 وكان.. وكان ما قد كان حسبي
 انارت ذكريات القهر وجُدِّي



يا صغيري..
 غاصت الماساة في الملهاة حتى الأذنين.
 لا تسأل: كيف؟ واين؟
 إنها في العظم، تحت الجلد، في الاضلاع، خلف المقلتين
 تحت اظفار اليدين
 يرحل الآلاف، آلاف المغاوير، الأساطير، الازاهير..
 الاباء الشُّم، خلف الشمس، تحت الارض جُرْحِي، ثم قَتَلِي..
 ثم صرعى بَيْنَ بَيْنٍ
 ثم يخال هواة القتل، أبناء الأفاعي

حين يروي «راسهم» للناس، في شئى البقاع:

«سَحَقَتْ قَوَائِنَا بَعْضَ الرُّعَاعِ»

وإذا ما عاقبَ الشعبُ المعنى «مُجْرِمَيْنِ»

قيل: عَجَلْ، واعتذر يا..

قد قتلتم في قراكم «تائِهَيْنِ»



دَعْنَا - مُحَمَّدٌ - جِيلاً قَجِيلاً

رُسُوماً، ضَرَائِبَ، دُلّاً ذَلِيلاً

لماذا؟ لمن؟ كيف.. لا لن اقول..

«كَرَابِيجُ» تمنعني أن أقولاً

دَفَعْنَا لِنُدْفِعَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

حُ، إلا إذا أصبح الفار فيلاً

وإلا إذا أصبح الفيلُ فاراً

وليثَّ الغضى صار قِرداً هزِيلاً

وقد صار هذا، وهذا، وذلك..

وصار لنا القهر ظلاً ظليلاً

مبعثرة جُفَتِي يا مُحَمَّدُ،

غريباً وشرقاً، وعرضاً وطولاً

هنا مهجرتي.. وهنا مُقَلَّتِي

ونفسي تُكادُ داءٌ وبِيلاً



دَعَكَ مَا يَا بُنَيَّ..

دَعَكَ مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ الْغَثِّ، وَاللَّغْوِ الْغَبِيِّ

كُنَّا يَحْتَالُ كَيْ يَسْرُدُ غَدْرًا

كلّنا يبتكر الأعذار تمويهاً ومكراً
أين مكّرُ الكهل من طُهرِ الصبي
انت يا رامي حياةً غادرتُ موتى..
وكم ميّت به أنفاسُ حي!
فارت للأموات من أحيائنا السارين..
في درب الشقاء المرّ، والوهم الشقي

إن أنقى فارسٍ في الملحمة
فارسٌ يسلبه الغدر بلا جرمٍ ولا نّيبِ نعمة
فارسٌ طفلٌ بريء، لم يكد يفتح، لولا دهشة الذعر، فمة
كان مشرّع كميّ، أو زعيماً عبقرتاً
يلهم الأجيال، في ساعة عزّ مكثمة
كان مشرّع فدائيّ مُعدّ للبيالي المعتمة
فتغشاه الغداء الصعب، حتّى صار في لحظة وجدر
واحتراق، وانبهار.. رمزة بل عظمة
انت ذاك الفارس الأسمر الذي..
في كلّ إحساسٍ لنا منه.. له فينا سمة
وحدّثك اللحظة الحمراء فينا.. وحدّثنا فيك..
صرنا جمّع احرار.. وما في القوم عبثاً أو أمة..
وعلمنا وحكمنا أننا أبناء شعب مؤمن..
لا لحظة مازومة، مهزومة، مستسلمة.

إذا البرق لم يُبرق، ولم يرعد الرعدُ
فلن يترجى للعيش سهلٌ ولا نجدُ

ولين تبسّم الدنيا، ولن ثورق المني
ولين ثلّمر الاحلام، او ينبت الورد
إذا صنّ شريان الفؤاد بدمعه
انرجو بدمع العين - أن يزهر الخدا؟



رقيت نقيّاً، ومثلك يرقى
ونحتاج نحن إباء وعتقا
لنكسر قيداً، وندفن رقاً
ونحتاج غيماً، ورعداً، وبرقاً
ونحتاج حبّاً، وطهرّاً، وصيقاً
ونحتاج ثوراً يفوص عميقاً
يطهر غمقاً.. ويضيء غمقاً
وينسل.. يُوغل بين العـروـق
يُحفّز عرقاً.. ويُبْرِئ عرقاً
ونحتاج كي لا يذلّ الرجال
دماً في الشرايين يدقّ نفقاً
ونحتاج الا نكون قطيعاً
لو تُدري الظلم عدلاً وحقاً
ونحتاج الا يعيب بنا و
نن، عابث، يسحق الشعب سحقاً



راعف جرح المروءة..
راعف.. ينهل منه الغيث وريّاً، ويأبى أن يسوءه
راعف، يا وردة في مهمه الروح، وسطراً في نبوءه
يا سراجاً أشعل الغابات في أعماقنا لما اشتعل

فتلظى لهب التَنَوُّرِ يجتاح الحنايا.. والمقلَن
وتداعتْ حُزْمُ الأشْوَكَ.. أشْوَكَ الرِّياءِ المنتَشِي فينا..
واغصانُ الدُّجَلِ
وتهاوتْ كتلاً فوق كُتُنْ.
والمشاريع، مشاريعُ الأناسيِّ، التي تسعى إلى إنشائها فينا..
بريشر أو عَجَلْ
كلُّها هاجتْ كافراح البراكين.. تسامتْ، كلُّ بركانٍ بصدرٍ..
يبتغي رأسَ جبلٍ
ثم جفَّ الزيتُ.. وانهارتْ نُبُلاتُ المصابيح، واجسادُ الشموعِ
وترامتْ عند أقدام الفتور العذب، ما بين الضلوعِ
وتراكضنا قطيعاً هائماً خلف قطيع:
ها هنا لفحة بردٍ.. ها هنا لمعة تيرٍ.. ها هنا عضّة جُوعٍ
إنَّها اللعبةُ في أعماقنا منذ الأزلِ
صَعِدَ اللاعب فيها.. أو نزلَ
لعبة الياس الذي يطغى.. فيُريده الأملُ
يعصف الموتُ بنا، قبل اكتمال الوهج، لا يقصيه دَعْرُ أو وَجَلْ
ما نجا إلا نبيٌّ من رُكُلْ
أو شهيدٌ، قبل إتمام ليلاليه، نما حتى اكتملْ
صار بَثْراً، ثم قرصاً من غسَلْ
وتسامى.. وارتحلْ..



عُدْ إلينا يا محمدُ
لا تَعُدْ شِلْواً مَدَمي، أو فؤاداً يَتَنَهَّدُ
انتَ في وجداننا نذكرى من النيران والأحزانِ..
في كلِّ صباحٍ ومساءٍ تتوقَّدُ

عُدُّ إلينا.. لا..

إلى ما ظلُّ فينا منك، في أحداقنا ممَّا رأينا..
دَفَّقَ حَبَّةً نَفَحَ رَوْضٍ، ضَوْءَ فَرْقَدُ
عُدُّ لَنَا بِالْفَرْحِ الْأَسْمَى، الَّذِي فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَجَدَّدُ
أَنْتَ مَنْ فَجَّرَ الْأَفَافَ الْيَنَابِيعَ، مِنَ الْحَبِّ الَّذِي قَدْ كَادَ يَنْفُذُ
إِنْ بُغِضَ الشَّرُّ وَالْإِشْرَارُ حَبُّ الْمَعَانِي الْخَيْرِ فِينَا يَا صَغِيرُ
إِنْ مَقَّتِ الظُّلَمُ وَالظَّلَامُ عُرِّيَ يَا أَمِيرُ
أَيُّهَا الرِّيحُ الرِّدِينِيُّ الْمَسْدُودُ
أَيُّهَا الرِّمَزُ الَّذِي فِينَا، وَفِي الْعُلَيَاءِ، يَصْعَدُ
إِنْ سَيْفُ الْحَقِّ بَنَارٌ، وَلَكِنْ فِي قِرَابِ الْجَبَنِ مُغْمَدُ
عُدُّ، فَإِنَّ الْعَوْدَ مِنْ أَمْثَالِكَ الْأَبْرَارِ، ابْنَاءُ الْغَدِ الْوُضَاءِ.. أَحْمَدُ
عُدُّ.. فَإِنَّ الْعَوْدَ أَحْمَدُ.



عُدُّ إِلَيْكَ..

عُدُّ إِلَى مَا أَنْتَ فِيهِ
عُدُّ إِلَى أَعْذَبِ شَهْدٍ تَحْتَسِيهِ
يَا سَنَاءُ، يَا دُرَّةَ، يَا طَلِيحَ أَيْكُ



طَرِبْتُ.. لَا تَحْمِلُ حَتَّى يَرْتَقَالَه
يَا جَوَاباً دَبَّحَ الْبَغْيُ سُؤَالَه
وَعَلَى الشَّمْسِ، مِنَ الْحَزَنِ، غِلَالَه
وَرَشَفْنَا كَاسِنَا حَتَّى الثَّمَالَه
قَطْرَةٌ مِنْ بَعْدِ قَطْرَةٍ
غَبْرَةٌ تَطْرُدُ غَبْرَةً
نَظْرَةٌ تَحْرِقُ نَظْرَةً

فكرة تسحق فكرة

جمرة تاكل جمرة

حسرة تخنق حسرة

والدم «القدسي» يسقي القدس، كالشلال، من شريان زهرة

زهرة قنبت في احضان زهرة

درة تحرس درة

تصعد الروح إلى الأعلى، لتبقى «درة الأرواح» حرة

ولتبقى غضة، في أعين الأجيال، احلام الغد الآتي المؤشئ

بالمسرة

يا صديقي.. يا صغيري..

نحن لا نرثيك.. لا نبكيك.. فالموتى لدينا مثل ذرات القرباب

قد ألفنا موتنا، حتى إذا ما نام منا واحد تحت الثرى يوماً، وغاب

قامت الدنيا، ولم تقعد، كأننا ما رأينا قبله ميتاً، ولم نقرا، ولم نسمع،

بأن الموت مكتوب علينا في كتاب

أنت قد فجرتنا، فجرت فينا الحسن، حسن الموت، حسن الحب،

حسن العيش، حسن الاغتراب

نحن لا نرثيك.. لا نبكيك.. بل نرثي لنا، نبكي علينا..

كل أم في بلاد العرب والإسلام أمك

كل أم من بني الإنسان، لم يخبث دم الإنسان فيها، هي أمك

كلما ضمنت إلى اضلاعها أطفالها شوقاً تضمك

كل مفجوع، بلا سيف يرد الظلم عنه، وبلا راع يصد الذئب عنه..

حيثما كان.. أبوك.

كل طفل في فجاج الأرض، مقتول بلا ذنب جناه.. هو أنت..

منذ كان الظلم في الدنيا، وقابيل وهابيل، وأطفال تولتهم نئاب الرعب

كنت

يا صغيري..

عُدْ إلى اشواقنا الخضر، إلى بيض رؤانا.. لا إلينا..
ما حمينا.. وقد نحميك يوماً، إن حمينا ما لدينا..
من لصوص سرقوا حتى رغبنا الخبز من بين يدينا..
إن رشفنا النور صيفاً.. فانتشينا..
ثم أسرجنا الرياح الهوج خيلاً، وامتطينا
إننا اليوم متاع، أو دمي، أو.. نئن بينا
خيّم الذل، أو الجبن، أو الذعر، أو الجهل، أو الظلم، أو القهر.. علينا.
يا فلسطيني، يا ابن المجد، يا ابن الشمس، يا ابن القدس، نحو الشمس،
مزهواً وصلت

سافرَ النورُ الذي في قلبك الوردِي، نحو النور، لما صادك الغدر،
فأثرت الرحيل المرُّ عنا.. فارتحلت
وارتحلنا نحن، نحو التيه، في أعماقنا، نسال عنا
فإذا اشخاصنا مذعورةً تهرب منا
وإذا أكبادنا مقطوعةً تنفر منا
وإذا الصبر لنا محض احتراقٍ
وإذا الصمت لنا محض انسحاقٍ
وإذا الساعات، ساعاتُ الفراق..
عندما سافرت عنا، حاملاً صكّ اعتناقٍ..
محضٌ ملج في الشرايين، وملج في المآقي

يا صغيري..

أيها الماضي إلى مجد الحياة
أنت قد ترجمت ماساتي إلى شتى اللغات
أنت مراتي التي أبصرت فيها عجز ذاتي

اسقطتْ ماسائكُ الحمراء، أوهامَ السلامِ المرُّ، أعراسَ السلامِ الفضة
أحلامَ الصغارِ البائسينَ
أوغلتْ في الصقُر، تحت الصقُر، في أعماقِ بئرِ الصقُر، أشلاءَ أمانِي
الحدادِ الخانعينَ
يخجلُ التاريخُ من رجسِ النواحِ
إنَّ تهاوى في وهابِ الموتِ أبناءُ الأفاعي
أفلا يخجلُ إنَّ ضاعتْ معاني الحبِّ في بحرِ الضياعِ؟
وإذا صارتْ شعوبُ الأرض، في الأرض، ركاماً من أضاحِ؟



انتِ شعبٌ كاملٌ، في لُحَّةِ الموتِ مُجسِّدٌ
فانتظرونا يا مُحَمَّدُ
انتظروا أبناءنا.. أحفادنا الآتين من فجرِ غدرِ غيرِ بليدٍ، ودمِ يَنْصَبُ
من أوصالنا غيرِ مُجمدٍ
فاغلفْ عنا..
إنَّنا نشهدُ أنَّا:
قد سئمنا الضيعةَ، واشتقنا إلى العزةِ والإقدامِ
فاشهدْ.



عبد الله منصور

- عبد الله - حسين منصور سميدان .

- أردني من مواليد ١٩٤٢ .

- دواوينه: له عدد من الدواوين، أولها غداً سفري ١٩٧٠ .

إلى محمد الدرة.. مع الاعتذار لأمه

على الموت أن يتأني قليلاً
فما زال متسع للدماء
وما زال قلب الفتى كالقصيدة غصاً
ومشتعلاً بالحياه
ولكن توقف نبض محمد
وكان الكلام على شفّته على وشك البوح
لم يعطه الوقت وقتاً ليصرخ أم
فقط قال شيئاً غامضاً
وهو يحضن جسم والده خائفاً
ثم مال على دمه ومضى للإله
فمرّت القدس قمصانها
واستبنت بها شهوة العاديات
فراحتْ تُودع أبناءها واحداً واحداً
وهي تهزأ كم من مدى ظلّ للموت
حتى بكلّ مداه



سلاماً محمد

سلاماً عليك
 وقد نلتَ منا التّيعاً
 واحييتَ فينا الضمير المجمد
 فانت ابن مقلتك المستحيل
 فما متَ انت الشهيد النديّ نداه
 فأننُ بهم للجهاذ
 وثقلُ بغربال ثارك
 كل الذين اداروا إلى الشمس أوزارهم
 كلهم وثن من مياه
 وخواه
 فضبحاً
 بنادقهم من عصي
 وقذحاً
 يصيرون اقصى امانيتهم طلباً للنجاه
 ❀❀❀❀

سلاماً «محمد»

سلاماً عليك

حتى يذوقوا جحيم رصاص الغزاه
 ومثد نزيك خيطاً إلى كف امك
 كي لا تجفّ على وطن فيه باغ زماه
 مباركة هذه الارض إذ انبتت خطوات
 النبي المطهر وهو يشقّ طريقاً من النور
 يؤغله في القداسة... الله
 سبحانه في غلاه
 يكون الذي قد يكون

فقد بلغ الجرح حين احتوى حالة
من عروج اليقين إلي سيرة المنتهى منتهاه
وهذي فلسطين غشاقها مثل رفّ الصقور
لها قيم لا تُطال
وفي غدها ما سيكفي من الصبر
وكل الذي ما عداه
صدى للصدى
ما ضنّ إذا ما يخون سواء سواء



على الموت أن يتأني قليلاً
فما زال منسج للوداع
وما زال وجه الفتى
مثل معجزة مُشتهاه
ولكن توقّف نبض محمد
كان الخلاص مُحالاً
فلم يُعطه الوقت وقتاً
ليصرخ أه
فقط صار شيئاً يُثير الغضب
ويبعث فينا الشجون
ولكن جنان الخلود
أنيرت قناديلها
حينما انطفأت مقلتنا.



لا بد للجزار من جزار

شُكراً لكم.. يا آخرَ الاحرارِ
يا من نجوئكم من عذابِ النارِ

يا من حميئكم اعين «الاقصى» التي
لم تكتحل يوماً بكحلِ الثارِ

يا من كفرئكم «بالسلام» واهليه
طوبى لكم يا أعظمَ الخفـارِ

يا من نتفئكم لحية «الصلح» التي
كم سبَّحت بجلالة الدينارِ

يا من تساقطت الرؤوسُ امامكم
ووصلئكم الأعصارَ بالإعصارِ

واستشهدت حتى «الحجارة» عندكم
وجيوشنا في حانة الخمارِ

حتى المدافع والبنادق أصبحت
محشوة بالجبن والكافيار

لا تحلموا يوماً بسيف غاضب
أو طلقة من بندقية جار

كل السيوف «تأمركت» وتحوكت
سكينة في مطبخ الدولار



يا قدسُ يا مسرى النبي.. تصبّري
فالنارُ قد خلقت لأهل النار

للبائعين شعوبهم وكأنما
قطّع من الفلين والفخار

لما أولين يُصدرون ترانيم
ليباع ملفوفاً بدون غبار

درسوا الشريعة في مدارس أحمد
وتخرجوا من معهد الدولار

حقنوا دماء صغارنا بعروبة
مجهولة الأبوين والأصهار

فنساؤهم باسم السلام حرائر
ونسائنا باسم السلام جوارير

يَبْكُونُ إِنَّ ذُكْرَ الْحَسَنِ وَكَرِيمًا
وَيُشَارِكُونَ «يَزِيدَ» كُلَّ قَرَارٍ

لَمْ يَبْقَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ مُحَمَّدٍ
إِلَّا وَبَاعَهُ إِلَى الْكُفَّارِ



يَا قَدِيسُ يَا أُمَّ الْحَزَانِ.. هَا هُمْ
سَكَبُوا عَلَى خَدِّكَ مَاءَ النَّارِ

بَاعُوكَ فِي سُوقِ السَّلَامِ وَأَوْقَعُوا
بِالصِّلَاحِ بَيْنَ الثَّارِ وَالْثَوَارِ

حَتَّى الْمَصَاحِفَ صَادَرُوهَا بِاسْمِهِ
لِتُرْتَّلَ التَّوْرَةُ فِي الْأَسْحَارِ

لَتَمُرَّ مِنْ «أَوْسَلُو» قَوَافِلُ مَجْدِنَا
بَدَلًا مِنْ «الْيَرْمُوكِ» أَوْ ذِي قَارِ

فَإِذَا دَعَتْ لِلْحَجِّ «أَمْرِيكَ» فَهُمْ
مِنْ أَوْلَى الْحُجَّاجِ وَالزُّوَارِ

فَهَنَّاكَ «بَيْتُ أَبِيضٍ» طَافُوا بِهِ
وَبَكُوا عَلَى أَعْتَابِ تِلْكَ الدَّارِ

وَتَمَسُّحُوا بِتَرَابِهِ وَبَاهِلِهِ
وَتَضَرَّعُوا وَتَعُوْا عَلَى الْكُفَّارِ

وَتَسْتَلُوا بِرُثْيَا سِرِّهِ وَكَأَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْ مِنْ الْأَنْصَارِ



يَا قَلْبُ يَا مَسْرُى النَّبِيِّ.. تَصْنُبِرِي
لَا بَدَّ لِلْجَزَارِ مِنْ جَزَارِ

إِنْ أَجْرُوكِ فُلِي جَهَنَّمَ وَحَدَّهَا
سَيُشَدُّونَ ضَرْبَةَ الْإِجَارِ

وَسَيَكْتُبُ التَّارِيخُ فَوْقَ قَبُورِهِمْ
شَيْخُ رَأً بِمَاءِ الذَّلِّ وَالْأُوزَارِ

وَلَسَوْفَ يَنْتَقِمُ التَّرَابُ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ التَّرَابِ وَلادَةُ الْإِعْصَارِ

وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ السَّيُوفَ لَجَنْدِهِ
كَيْ يَنَارُوا مِنْ «شَعْبِهِ الْمُخْتَارِ»



يَا قَلْبُ هَلْ لِلْعَشْقِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ؟
فَالْعَشْقُ دَوْمًا كَانَ مِنْ أَقْدَارِي

وَهَوَاكِ حَاصِرَتْنِي أَنَا وَمِرَاكِبِي
مَا عَادَ لِي فِي الْحَبِّ أَيُّ خَيَارِ

أنا ذلك «المدني».. لَوْعَنِي الهوى
أولم يُبَلِّغْكَ الهوى أخسباري؟

ومن «المدينة» قد أقتك قصائدي
مَشْنِيّاً وما تعبت من المشوارِ

فإذا حَلُمْتَ بعاشقِ فانا هنا
أو ثائرِ فانا من الثُّـوَارِ

وإذا نَجَا ليلى فانتِ نُجُومُهُ
وإذا النهارُ أتى فانتِ نَهَارِي

يا قدسُ هل للشعرِ عندك سامعٌ؟
فانا وشعري تحت الفِـرَاصِ

ما زال شعري سَيِّدُاً فحروقه
مولودةً في دولةِ الأحرارِ

ما كان يوماً عندَ زيدرِ طاهياً
أو حارساً في موكبِ الدينارِ

قالله قد قتل النفاقَ على يدي
هذا قرارُ الله.. ليسَ قرارِي

عبد الملك يومنجل

- جزائري من مواليد ١٩٧٠.
- دواينته: لك القلب أيتها السنبلة ٢٠٠٠.

يا خيول اشرقي

مَنْ لَقِدْسٍ فِي جُرْحِهِ الْكَبِيرِ
مَسْتَفِئْتُ فِي مُقَلَّتِيهِ الضَّيَاءِ؟
مَنْ لَطْهَرٍ فِي سَاحِهِ مَسْتَبَاحِ
كَانَ صَلَّى فِي رَوْضِهِ الْأَنْبِيَاءِ
مَنْ لِمَسْرَى يَخْضُوضِرُ الْحُبَّ فِيهِ
وَتُغْنِي وَجِداً عَلَيْهِ السَّمَاءِ
مَنْ لَهُ الْعَمَرُ حِينَ ذَلْ بَنُوهُ
فَارَانَا عَيْثُ أَبِ الْجُبْنَاءِ؟
مَنْ لَهُ الْعَمَرُ حِينَ عَمَرُ تَوَلَّى
فَمَرَمَتْنَا فِي هَوَاهَا الْأَهْوَاءِ
حِينَ أَمَسَى يَمْتَدُّ فِينَا الْخَوَاءِ
يَشْهَدُ الصَّبِيحُ ذُلَّنَا وَالْمَسَاءِ
حِينَ أَوْدَى بِالْفَارِسِ الْحَرَّ غَدَرُ
وَاسْتَنَامَتْ فَوْقَ الْعُرُوشِ الْإِمَاءِ
مَنْ لَهُ الْعَمَرُ حِينَ قُلُ الْبَنَاءِ
وَالدَّمُ الْحَرُّ شَلُّ فِيهِ الْمَضَاءِ
حِينَ حَضَنُ يَصْلَى دِمَاءً وَالتِّيَاعُ
وَدِمَانَا أَحْضَانَهُنَّ النِّسَاءِ

مَن لَّارِضٌ تُسَبِّحِي وَشُعَبٌ يُعْنَى
 وَلَغَدْرٌ يَلْطَفِي بِهِ الْأَبْرِيَاءُ؟
 لَصَبِيٍّ فِي قَلْبِهِ الْغَضُّ حُلْمٌ
 بَاتَ شِلْوًا قَدْ خَضَّبَتْهُ الدَّمَاءُ
 سَارَ وَالْقَدَسُ مَلَأَ جَنْبِيهِ طِفْلٌ
 مُسْتَمِيتٌ فِي رَاحَتِيهِ الْإِبَاءُ
 سَارَ يَحْدُو أَشْوَاقَهُ الْفُتْرُ سِيرٌ
 مَا سَمَاءٌ يَرْتَادُهَا الشَّهْدَاءُ؟
 حُلْمٌ سَاحِرٌ وَشَدْوٌ رَفِيقٌ
 بَاتَ جَرْحًا قَدْ عَانَقَتْهُ السَّمَاءُ
 بَاتَ يَرْقَى وَالْكَوْنُ مَجْدٌ يُغْنَى:
 هَا هَذَا الْجَرْحُ ضَمُّهُ الْكَبْرِيَاءُ
 بَاتَ ذِكْرًا قَسَمَنْ لِقَلْبَيْنِ أَمْسَى
 يَعْصِفُ الْوَجْدُ فِيهِمَا وَالْخَوَاءُ؟
 لَابَ ضَمَّ جُجْرَ حَهْ لَجَسْرَاجٍ
 وَلَا مَ يَهْتَاجُ فِيهَا الْبِكَاءُ
 مِنْ لَهْمٍ؟ يَا مَوَاسِمَ الْخَيْلِ هُبْنِي،
 نَحْوَكِ الْآنَ يَشْرَبُ الرِّجَاءُ
 نَحْوُ عَزَمٍ إِنَّمَا سَرَى فِي الْمَاقِي
 سَطَرَ الْحَبِّ فِي الْمَدَى مَا يَشَاءُ
 نَحْوُ زَحْفٍ تَخَضَّرَ دَوْمًا رُؤَاؤُ
 بِخَيْوَلٍ فِي نَبْضِهَا كَرْبَلَاءُ
 نَحْوَكِ الْآنَ.. يَا خَيْوَلُ اشْرَبْنِي
 لَوْ عَوْدَ أَوْحَى بِهَا الْأَنْبِيَاءُ
 قَسَدَرَ الشَّمْسُ أَنْ تُرَى وَالْأَعَادِي
 أَنْ يَمُوتُوا أَوْ يَرْحَلُوا حَيْثُ جَاعُوا

عبد المنعم العقبى

- عبد المنعم محمد عبد المنعم العقبى .
- مصري من مواليد ١٩٦٧ .
- دواوينه، جلت سلوى ١٩٩٢ .

ويبقى حلمك ساطعاً

دلو كنت يا أبى تحب الله أرجوك احمنى،

من يا محمدُ

في قيامات العراء المستبدّة

يحمي من؟

من يا ندى القرآن

من أحيانا الموتى سيبعثه

ندأوكما معاً

هو ذا أبوك

الموت أربكه فأخطاه

ليفرح بائتلاق القدس فيك

وبارتقائك دونما وحي

إلى قدس السماء وسدرة

موعودة بالمنتهى

هو ذا أبوك

فلا تبارح جنبه فوق البراق

وعُدْ به..

هو لن يطيق بكاء امك

حين تساله ويخذه الكلام
 عُذ يا محمدُ
 دميةً النبى القطيفة
 لم تزل منذ الصباح على سريرك
 تاكل الوقت العنيد
 وترتجي نجوى أناملك الصغيرة
 كي تنام
 عُذ يا محمد كي تراوغ
 في دفاترك المسائل بالحساب
 وتنجلي في واجبات لا تؤجل
 مثل إعلان البلاد بأمر غانية السلام
 عُذ كل حين
 في ماذننا البهية كالصلاة
 عد للرفاق
 وللحجارة
 للصباح المدرسي
 ولا تُضيع الوقت كم ضعنا به
 وكم تارق بنونا
 ونأى بنا محو التفاوض بالتفاوض
 فوق مائدة اللثام
 عد يا محمد كي نُعمّنا
 بأسرار الرجولة بعدما هانت رجولتنا
 فصورناك جنب أبيك - لو تدري -
 لنحمي بالبكاء بقاعنا المرهون
 بالشكوى وبالشجب الحطام



«وحدى أرى الأقصى أمامي يا أبي»

أسرّت بك الصرخاتُ
خلف بنادق الوحش الغبيّ
فصرت - لو تدري -
خفيفاً مثل طيفٍ يا محمدُ
صرت - لو تدري -
عيوناً كاليقين تسابق الرؤيا
لتجلدنا بزيف دروبنا.
كم أخلج الكلماتِ صوتكُ
يا صغير البوح فأنفجرتُ
تقدُّ خرائط الصمت الأثيم..
وكم فضحت الوقت فاحتدّت مواكبهُ
لكي تستصرخ الأموات
في أجسادنا
يا درة الشهداء أخلجت الرصاصةُ
فاستقرت في سواد الكون تثقيبهُ
وتلعن صمتنا
نم يا محمد في خلوك هادئاً
نم عند اعتاب الصبّا
فالعمر سجن الأثمين
وعجزنا
نم يا محمد في خلوك هائئاً
نم واسترح من لغونا
واحلّم بارض
ترتوي بدموعك الحيرى

فتنبت بالطفولات البريئة
رغم جدران القنائي
دونها أحزان شقوتنا وذل شتاتنا.
مسراك
يشفي الوقت من ادراكه
مسراك
يشفي الوقت من ادراكنا
ويبث للشاشات
طيف الصورة المقطوع دابرها
بأنياب الوجوش المستحمة بالدماء.
قتلوك؟
بل قتلوا المسيح الطفل فيك
وأهدروا استف الكليم
على خطاك المستريحة كالرجاء.
قتلوك؟
لكن يا محمد
لم يمسؤوا الحلم فيك
ويبقى حلمك ساطعاً
يطوى القضاءات الكثيرة
والغناء.



«خذني لأرجع يا أبي هي بيتنا،

كل البيوت الآن بيتك يا محمدُ

كل الصباحات ابتساماتُ

لثغرك يا محمدُ

كل الماذن فاجاتُ

بنشيدك الريان اشرة الرياح

ليدرك الأحياء تاويل الرسالة

يا محمدُ

في كل طفل قد حلتُ

فاقسموا بالقدس بالأرض الجريحة

باشتعالات المدى:

ستكون فينا دائماً

وئصلي فينا دائماً

وتصوم فينا دائماً...

ليبيد الأسماء اسمك يا محمدُ

في كل طفل قد حلتُ

فاقسموا بتراب يافا بالنخيل

على شواطئنا البعيدة

بابتهالات الخطى:

سيكون قتل الوحش ثاركُ

يا محمدُ

في كل طفل قد حلتُ

فاطلقوا لكتائب القسام

أفئدة البراة والسواعدُ

كي يعاهدها القدرُ

مرحى بموت يا محمد
يُمطر السجّيل فوق وحوش أبرهة
فتستعصي على القاضين
في الأحكام نيرانُ الحجارةِ
وانصهاراتُ الهدير المستعز
مرحى بموت يا محمد
قد أضأت البوح فيه
فصار بوح الموت أجمل
مرحى بإشراق الصباح الحرّ
إذ يطوي تواريخ البكاءِ
ويستقر إلى نهار
بالبشارات الرحبية قد تهلّل
نم يا محمد في خلوك هادئاً
نم هانئاً
هو ذا أبوك الموت أربكه
فاخطاه ليخبرنا جميعاً
كيف أحبت الحياة
وكيف صار الموت أجمل
كيف صار الموت أجمل.

عبد المنعم عواد يوسف

- مصري من مواليد ١٩٣٣ -

- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عشاق الشمس ١٩٦٦ .

القاتل الموتور لم يقتلك.. لكن خلّدك

كحلّ عيونك بالتراب.. ونم قريراً يا بُني
ما عاد يُفزعك الـلهيب ولا الرصاص البربري



صَبُّوا عليك جحيمهم.. فعبرتَ من هذا الجحيم
لتعيش في أفق السعادة في حِمى ربّ رحيم



ها أنتَ تنجو بالشهادة من لظى العصر الرديء
لثقيم موقور الكرامة في رُبى الخلد الهنيء



إن جرّعوك بغدرهم كاساً من الموت الزؤام
فأله مدّ إليك كأس الصفو في عُرف السلام



لم يقتلوك وإنما - بغبائهم - قد خلّدوك
فاعجب لغفلتهم، فهم - من دون قصد - كرموك



فاهنا - محمد - بالذي قد كان من طيب المصير
يا درّة تعلق جبين العصر.. يا أبهى صفير



سَتَقْلَلْ وَصَمَّةً خِيسَةً تَعْلُو جِيبَيْنِ الْمُعْتَدِينَ
أَبْدَأْ تَشِيرَ إِلَيْهِمْ مَوَالِ عَارٍ وَالذَّلَّ الْمُهِينِ

قَتْلُوكَ حَتَّى لَا تَكُونَ غَدَاً بِأَعْيُنِهِمْ قَدْ ذِي
فَلَرُبَّمَا لِلْقُدْسِ - يَوْمَ مَا - تَكُونُ الْمُنْقَذَا

قَتْلُوكَ حَتَّى لَا تَرَوْعَهُمْ غَدَاً بِلُغَى حَجَرٍ
فَغَدَوْتَ أَغْنِيَةً مِعْطَرَةً بِأَفْوَاهِ الْبَشَرِ

هَآ أَنْتِ تَبْلُغُ بِالشَّهَادَةِ غَيْرَ مَا خَطُوهَ لَكَ
فَالْقَاتِلُ الْمَوْتُورَ لَمْ يَقْتُلْكَ، لَكِنْ خَلَّدَكَ



طوبى

كان لنا أرضُ
وعليها فرضُ
ولنا في الأرض بُراقُ
وبُراحُ مسكونُ بالآفاق
وبشاراتُ
وقطوفُ دانيةُ
ولغاتُ
عُلمنا من لغة الطيرِ
ومن لغة البحرِ
مكامن أسرار لغات البرِّ
وكل الأسماءُ
ولغات ممالك أخرى
نعرفها
نصاحبها في الملكوتِ
وتعلمنا
أن نبسط في الأرض مسالكَ
ونعبدُها للسالكِ

لا نسأله أجراً

إلا الرفقة

والرفق

علّمنا

أنْ وُضِعَ الميزانُ



واظَلَّتْنا اعراشُ الكرمِ

دنتُ وتدلّتُ

فدنتُ أفعى الرغبة وانسلّتُ

من سُدُمِ السّترِ المُلغِزِ

فاكلنا حتّى السُّكْرِ

فَتَهَنّا

فظننا أنّا نقدرُ

فتمطّينا فوق سريرِ القدرةِ

وتناولنا في البنيانِ

فَتَهَنّا

فنسينا الحبل السريّ

وهل كنا - حالئذٍ - نعلم ما الحبل السريّ

وقد غُيِّبَ عنا ما يُخرجنا

إذ كنا لا ندفع أجرا

كنا لا نشعر بالتعب ولا بالسَّعْب ولا بالفقر ولا بالقهرُ

وكانا كنا نتعلّمُ

ألا نُشعر أحداً

بالتعب ولا بالسَّعْب ولا بالفقر ولا بالقهرُ

وكانا كنا نتلمّس آية سر الحبِّ

وَنُشِيقَ أَرْجَ الحِكمَةِ
وَنَجُوسَ بِأَحْراشِ الأَلوانِ، فَنَقْطِفُ عَنقُودَ النُورِ
وَنَرْكَبُ ظِلَ الصَّفْصَافَةِ، نَقْفُزُ مِنْ أَعلى
فِي نَهرِ الشَّفَقِ، فَنَسِيجُ حَتى ضِفَّةَ أَرْضِ المِسكِ
فَنَبْنِي فِي كُتبانِ المِسكِ بيوْتاً
نَنزُوجُ فِيها
لِما نَكْبُرُ
وَكانا كانَ عَلينا أَنْ نَفْهَمَ
الْأَحْولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ



لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ
أَعَوْجَتْ طَرِقاتُ النَّاسِ
وَأَوَقاتُ النَّاسِ
وَأَحْلامُ النَّاسِ
وَأَفْهامُ النَّاسِ،
فَمِنْ طَرِقاتِ التَّوْحِيدِ إِلى طَرِقاتِ التَّعْديدِ
وَمِنْ أَوقَاتِ الْمُنْعِ إِلى أَوقَاتِ الْمُنْعِ
وَمِنْ أَحْلامِ الْفَرْدُوسِ إِلى أَحْلامِ الدُّوسِ
وَمِنْ أَفْهَامِ الْحالاتِ إِلى أَفْهَامِ الأَلاتِ
فَصارتْ غاباتُ الأَرْضِ مَخازِنَ للأَخْشابِ
وَقُوداً لِلآلَةِ
وَالآلَةُ لا تَسْبِغُ
فانْتَهَكَتْ أَرْضُ وَأَعْراضُ الخَلْقِ
تَنازَعْها مُتَرَفٌ كُلُّ قَبيلٍ،
فالتَّقَتِ الأَنْيابُ، اصْطَكَّتْ كُلُّ مَخالِبِ أَهْلِ البَرِّيَّةِ

ضاقَتْ بهمُ الأرضُ فشَنَوْا أَجنحةَ شياطينِ الطيرِ
عليهم واقتتلوا في الجو، اندلقت فوق ربوع الأمصارِ
سيولُ الدم، دمَمتِ الأرضُ وذبذبتِ الأقدمةُ
وَأَزَّتْ فاهترَّتْ طوحها الروع بعيداً تحت سناكبِ
دبابات الأرض وبكاكات الجو، وحطت فوق أماكنها
أقفالُ تمنعها العودة، عمّت فوضى انهكت المصطرعين
تهادن ساداتهم، فتهادن غير السادة، وانصرفوا
يتلهون قليلاً قبل الحرب المقبلة،
وصفّق كبراء القوم: أعدوا المائدةُ
فداخ الفقراءُ



خُذني - يا حادي - من هذا الخَبَلِ الخابلِ
ادفعْ لك أجرتك السُّقيا والخدمةُ
والطاعة.. في الحق،
فما عاد هنا من أحدٍ
يتركني أعمل في حالي
سَنُوا - أو ظنوا أن سَنُوا - دوني أبوابَ القدس،
وكانت غنماتي
تخرج حولي كل غداةٍ
مُتَقافِزةً في جَنَلِ غنمي حلوٍ
نحو المرعى والماء وظِلِّ النخلاتِ
أَغْنِيها ما شاء الله من البوحِ
وقد أبكي
أو يتحشرج صوتي
فاروح بوجهي للناحية الأخرى
كي لا تلمح دمعِي فتكفَ عن اللعبِ
وتناسي

أخذوها مني

غَصَبًا

كنت أعافر عنهنَّ إلى أن أسقط من تعبني

وأراها - وهي تَمْلُصُ منهم

تخبو

واحدةً

واحدةً

في الأفقِ

وتبقى صورتها المفجوعةُ

كابشةٌ قلبي

أخذوها مني

بالقصبِ

وكانت تُدْفِنُنِي في البردِ

وتُرويني في الصُّهْدِ

وكانت تفهمني

لم أكن وحدي بالأمسِ

وها أنذا الآن بلا أحدٍ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

قد كان لنا بلدُ

ما عاد لنا بلدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

قد كان لنا ناسٌ

ما عاد لنا أحدُ

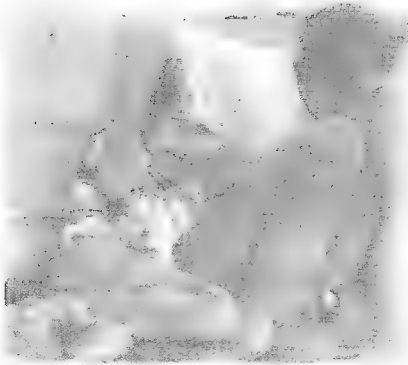
أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ



- شاعر سوري، من مواليد ١٩٥٨،
- دواوينه: ترائيل لفيضان الدمشقي، ١٩٩٠، ملاحكة من ورق، ١٩٩٤.

حوارية الموت على الأرصفة

يا أيّها الناسُ خافسوا الله في دمنّا
وانقذونا دمنّا وابلّ هطّنا
نريد سيفاً سليل المجد ذا شرف
وفارساً ينسف الأعدار والعللا
نريد طلقة ثار إنّ هي انطلقت
تفجّر اليوم في أعماقنا الأمللا
أين الرجال؟ غُثاء؟ أم ترى بشر؟
وأيّن من قال مـزهُواً (أنا ابن جـلا)
اتعبنّتمُ الشّعـر يغزو دوتكم أبدأ
وتستريحون في أفيائه كسلا
ليس البطولة في أشعار عنتر
ولا المحبّة في أنّ نفـضح الطللا
أو الحضارة أنّ يهدى الدمار لنا
ونحن نكثّر في أعدائنا الغزلا
إنّ القصاصائد لا تبني لنا وطناً
ولن يحزّر هذا الشـعر مـعـتقلا
دم الشهيد على الأقصى مُعلّقة
وشـعرنا بات مهزولاً ومبتذلا

فَمَوْتُهُ أَذْهَلَ الْإِلْفَاضِلَ فِي دَمْنَا
وَأَفْحَمَ الطِّفْلُ مَنْ الشَّاعِرَ الْفَخْلَا
فَأَصْدَقَ الشَّيْعِرَ مَا قَدْ صَاغَ مِنْ دَمِهِ
وَكَانَ كُلُّ الَّذِي قَلْبَانَهُ مُفْتَعِلَا
أَمَّا سَمِعْتُمْ حَدِيثَ الطِّفْلِ حِينَ هُوَ
وَلِلْحَدِيثِ شُجُونٌ تُطْفِئُ الْمَقْلَا
حِكَايَةَ نُسِجَتْ أَحْدَاثُهَا بِدَمٍ
وَطَلْقَةَ نُبْهَتْ فِي الْكَوْنِ مَنْ غَفِلَا
وَقَصَصَتْ رَغْمَ أَنْفِ الْكُلِّ بَاقِيَةً
تَقْضُ مُضْجَعٍ مِنْ (أَوْحَى) وَمِنْ (قَبِلَا)
إِذَا ادْرَكَ الطِّفْلُ مَعْنَى (الْغَدْرِ فِي مَعْنَاهُمْ)
فَسَقَالَ وَالْيَاسَ لَمْ يَتْرَكَ بِهِ أَمْلَا



إِنَّ الرِّصَاصَ سَيُولُ نَحُونَا ابْتِي
إِذَا تَحَصَّنَتْ بِي قَدْ تُدْرِكُ السُّبُحَا
الصَّبْقُ بِجِسْمِي جِسْمًا رَاعِشًا وَكَفَى
وَسَوْفَ نَلْقَى لَنَا عَنْ هَاهُنَا بَدَلَا
فَبِإِنْ قُتِلَتْ فَلَا تَحْزَنْ أَيَا وَلَدِي
وَكُنْ لِأَهْلِكَ إِنْ فَارَقْتَهُمْ رَجَلَا
لَمْ يَدْرِكِ الطِّفْلُ مَا يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي
مَحَاصِرَ أَوْ يَكُنْ يَدْرِي بِمَا حَصَلَا
فَدَسَّ جِسْمًا صَغِيرًا خَلْفَ وَالِدِهِ
لَعَلَّ بِالْهَدَفِ يَنْسِي قَلْبُهُ الْوَجَلَا
وَعَادَ يَهْمُ الَّذِي بِأَفْكَارِ ثُرَاوَدِهِ
يُقْطَعُ الْخَوْفُ فِي أَنْفَاسِهِ الْجُمَلَا
أَبِي أَحْسَنَ بَأْنِي حَسَنَاتِنِ أَجْلِي
كَفَى بُنًى فَلَنْ تَلْقَى هُنَا الْأَجَلَا
مَا زِلْتَ طِفْلًا فَلَا تُرْهِكْ أَسْلِحَةً
وَجَعَجَعَاتٍ وَمَاجُورٍ وَمَا فَعَلَا

لسوف ترفع راسي شامخاً (أبتي)
وسوف تُصبح في أحيائنا البطلا
وصار للطفل مِتراساً وحُلم غدٍ
أنْ يُنقذ الشوق في الأمر الذي سالا



مُدججُ بصنوف الموت ازعججه
رَشَق الحجارة لم يُسعه ما حملا
رأى الصغير ضعيفاً فاستشاطر رؤى
وجاء يلهث من فرط الرؤى رَمَلا
وحدّث النَّفس في خبث وقد لمعت
عيناه من مكر ما في فكره اعتملا:
إنْ كنتُ أعجزُ أنْ اصطاد ذا حجرٍ
فسوف اصطاد هذا الغافل الوجِلا
وفرّ، يلهث من ورْد وقسـسـورق
وجاء يلهث لما أن رأى الحَمَلا
(هم علمونا بأنّ الطفل غايتنا
ويضربون به «قانا» عندنا المَثَلا
إذا قضينا على الأطفال ضاع غدُ
والخوف في الطفل ضج الآن واكتملا)
(وسوف نأخذ هذي القدس عاصمةً)
ووالد الطفل يحمي الطفل مُنفعِلا
والطفل يلهث ، والشعبان يرصدُه
على الزناد يدسّ الإصبع العَجِلا
يرى الجنود ويدري بالذي ضمـمـروا
فيُغمض العين كي لا يهدر الأملا
وجاء بالنار مهووس به فَرَّعَ
لم يعرف الحقـد من أمثاله مَثَلا
بطلقة صفح الدنيا باكملها
والكون من لؤم ما قد كداه دُهَلا

فصباح في الحال من هول المصائب نَمَّ
يُجِرُّمُ الكونَ ما طاطا وما خَجِلا
اليس عاراً بأنْ يُهْدَى الرصاص لنا
ويُمطرُ الطفل في احضانكم قُبَلا
يا أيُّها الناس في اعناقكم تَمُنَّا
ولن تُبَرِّئُ من إخواننا رجِلا



ايا محمَّدُ قد عرَّيْتَنَا خَجِلاً
وكنْتَ خطْباً، رمانا فجاة، جِلا
إنِّي لأصرخ ملء الصوت من وجعي
واخلع الآن غِلاً قاتلاً قَمِلا
يا ابنَ الوليد أعِزَّنَا السيف قد صدئْت
سيوفنا وانثنتْ راياتنا خَجِلا
خمسون عاماً ولم نسمع بمعتصم
وفرَّ منا صلاح الدين مُرتحلا
خمسون عاماً فلا فرساننا نفروا
ولا كُـمِيتْ على أبوابنا صَهَلا
كلُّ يُداري بوقت الجسد سـُـوعته
وساعةُ السلم يُضحى الفارس البطلا



على أبواب النصر

الدمع في العين دَقَّاق ومنسكبُ
والجرح من الم الأهوال ينتحِبُ
والنفس من حَرٍّ ما تلقى مؤلَّهه
والغدر قام بساح الشر يصطخب
والشمس ما كست الأفاق بهجتها
فإذا الشعاع دم لا إنه ذهب
سرى مع البدر حزن غال نشوتنا
وأرق الجفن من صيحاته لهب
ما عاد من سمر يخلو ولا سهر
يهزُّ أرواحنا من شئذوه طرب
وكيف «والقدس» في بحران محنته
يشكو نداء من جاروا ومن نهبوا
الجاثمسون على أرض البراءة منْ
ابناء صهيون يستهويهم الحَرَب
تشكو فلسطين من اثمهم حُرْقاً
بات الوجود لها يغلي ويضطرب
رمى بهم كل افق في مراعها
كان ما سُرقوا يوماً ولا نُكبوا
«بلغوز» وا وعد بلغوز وقد ولدت
به الخطيئة لا شرع ولا نسب

بنت الزنا قد عرفناها وبولتة
 هي التي جاعنا من شرها العجيب
 اقامها هيكلأ في دار غريتها
 بين العروبة، لا قُرب ولا سبب
 عضو غريب ارادوا غريس بذرت
 وقد سَقَّوه عسى ينمو ويستلب
 الغرب قام عليها حارساً ومضى
 يُساند الظلم لا يثنيه مُنْقَب
 متى تُنادر يُجِبُّها ماله غَدَقاً
 أما العتاد فسيل ليس يحتجب
 لولا هديته مشحونة لآتى
 على «فواريتها» في الساحة العرب
 لكنها وجراباً حولها شملت
 وسائل البغي والعدوان يُرتكب
 قد شررت من بني شعبي ومن وطني
 من ليس يُسكته مال ولا زُهَب
 الشيخ هام بعيداً عن مراتعه
 والطفل لم يدر - مثل النشء - ما اللعب
 والام ما عرفت من بعد نكبتها
 هناة، والهوى من بعد مُفترِب
 كلُّ يُعالج من ماساته المأ
 ما شاهدت مثله - مذ كانت - النُوب
 جرائم ما لها طول المدى مَلُخ
 الله يشهد والتاريخ والأدب
 لم يكف طغمتها ما ناب امتنا
 واللص لا يرعوي ما دام يَنْتَهَب
 قد استباححت حمى القدس الشريف لها
 وجاء مسجداً الاقصى لها طلب

لما تجرّأ شـارون اللعين على
قداسة الحرم الأقصى به كُرب
ففجّر الغضبة الكبرى وثار لها
شعب فوارسه للموت تُنتدب
وأُمطروا جيش صهيون حجارتهم
والغيظ تشهق من صيحاته الكُتب
فقابل الصلّف المهزوم غضبتهم
بالنار يقذفها عشواء تُحتطب
لم ترحم الطفل والشبيخ المسنّ ولا
من لا سلام له في كفه يثب
عزّل أمام رصاص جنّ بارقته
مُصوّب لصدور روحها تهب
تفدي بها المسجد الأقصى وساحته
ومأ لها غير تحرير الحمى أرب
كم من شهيد قضى في غضّ زهرته
ودرة الشهداء لمُعها الشهب
طفل قضى وهو في أحضان والديه
لم يرحموا سنّه وأجرم ما ارتكبوا
قد صوّبوا نحوه نيران بطشهم
ولا حماية غير الحزن يصطحب
وقال يا ابتاه لا تخف فإنا
القلب منّي صلب ليس يضطرب
إذا مضيت شهيداً فلتعش مثلي
من القداء فإن النصر مُرتقب
فلتهنأ الدرة البيضاء بما كسبت
من الخلود وتهنأ أمهه واب
لا يقبل الطهر تديساً لساحته
وقد علت فوقها من نوره قيب

مسرى الرسول عزيز في ضمائرنا
 نفديه بالنفس وهو بعض ما يجب
 نكاد نُبصره والرسَل قاطبة
 من خلفه والمصلّى بالهدى طرب
 وللصلاة ضياء في جوانبه
 سلسال انغامها ما زال ينسكب
 تلاوة من رسول الله تحفظها
 افياؤه فهي حتى اليوم تُختضب
 تقطرت مرة من طيب نبرتها
 واخضر من لحنها الإنسان والعشب
 سرت مع الليل نوراً فاستضاء بها
 هذا الوجود ولو طالت به الحقب
 قد كان في ليلة الإسراء موعده
 مع السماء وقد حفت بها النُخب
 ملائكة الله جاءت في مواكبها
 تحية، والسُما بالنور تعتصب
 حتى إذا نُصب المعراج طار لها
 فلم يعد معه بدر ولا شهب
 وسار يعلو إلى أن نال منزلة
 لم تشرب إلى عليائها الرتب
 وادرك الغاية القصوى وخاطبة
 صوت من الله، لا غيب ولا حجب
 فعاد والهدى يمشي في معيته
 ليستضيء به الأسلاف والعقب
 القدس والمسجد الأقصى بنا ارتبطا
 كلاهما نحونا يرنو وينتسب
 زيارة «المصطفى» كانت لنا سبباً
 إليهما، ثم فتح كان يُرتقب

أتى به عمر القاروق مُتَّصلاً
وقام بالفتح عمرو مثملاً يجب
فعاش - لا ليموت - الفتح منتحراً
كلا فنحن على الإخلاص نصطحب
☆☆☆☆

يا أيها المسجد الباكي سمعتك في
نفسي تردّ شكوى لِقَها الغضب
بلواك تُطلق عيناً شحّ مدمعها
والقلب من صدمة البلوى به عطب
صهيونُ جاؤوا لكي يرضوا حماقتهم
إلى حماك، وسخط الناس ما اكتسبوا
لعل عاقبة العدوان دانيئة
ومصرع البغي لا ينفكّ يقترب
لا تأس يا مسجداً حبّ الوفاء له
فرض فقد هزّ أركان العدى اللعب
إن كان للباطل المدعوم جولاته
فلن يدوم نجاح حشوه الكذب
تحيا فلسطينُ في أعماقنا لهباً
تزداد حسنة ما ازدادت الخرب
تبقى فلسطين في أعناقنا قسماً
حتى يعود إلى جناتها العرب!

درة الأقصى

حطمتُ قيدي..

وانطلقتُ أزفَ نهر القلب... للبحر المزمجر في صدور الأمهاتِ
أجري وراء الرياح والأمطار... أغرس في عيون الليل أغصان الحياةِ
لِمَ تضحكين؟ الموت ينبج... والتراث المرّ يعتصر الترابُ
للموت رائحة الضباب.. للموت في جسد الكرامة ألف نابٍ
لِمَ تضحكين؟ وعلى الوسادة دمة... وعلى ذراعك طفلةٍ
لَمْ تُطفئي المصباح.. لم تُضعي على شفتيك.. غير دم تفجرَ مرّتينِ
العيد... أصبح ذكريات غابرة..
ما عاد يعرفه الصغارُ

لبسوا غبار خيولنا العربية السمراء.. تلهث في ميادين السباقِ
ثُركوا جوعاً تحت أعمدة الجرائد ... والمجالات المريضة بالنفاقِ



حين انطلقتُ .. تركتُ خلفي أمةً

تشكو إلى الجأذ ظلم الأكلين لحومنا
لكنّ لحمي كان أقسى من حناجرهم.. حناجرهم
دُسّت زجاجاتِ العطور...

نظروا.. فلم يجدوا سوى طفل يُلَوّح بالحجارة.. نحو كرسي يدور

نظروا إلى كَفَيْهِ ... لم يجدوا سوى جرح.. تَفْتَحُ زَهْرَتَيْنِ
لِمَ تَضْحَكِينَ؟ طفلي هناك يُحَطِّمُ المرساةَ
يغسل وجهه القمريّ.. في المدين العتيقة بالسحابِ
طفلي هناك.. يلونُ المساءَ ... في المدين الوفية.. بالدماءِ
طفل أنا.. لغتي الحجارَةُ...
والنيازك ادمعي

حين يهجرني الأحبة والصحابُ
لترسم الأيدي الخفية.. في الأزقة مصرعي
طفل أنا لغتي الحجارَةُ
حين يسلخ قاتلي جلدي .. ويلعق أضلعي
الشارع المرصود.. والسكّين... البارودُ
والدم يملأ الطرقاتُ
يا امّة .. ضفائرُها الرياح الأربعة
قالوا: مجرد زوبعة..
وتغورُ تُسْحَقُ تحت أقدام الجنودِ
قالوا.. ستسقط اقنعة ..
وتطيرُ أعلامٌ وتطوى اشرعة
لا اقنعة.. لا اقنعة



يا أيّها القبرُ المقدّد كالخرافات القديمة
نحن شعب لن يموتَ
يا أيّها الوجعُ الممدّد فوق صدر الأرضِ
شعب خالد.. ودم يسيل على الترابِ
يشقّ وجه الأرض.. يُصبحُ أفعواناً يطرق الأبواب... يقتلع العيونُ
يسدّد الأحجار نحو قلوبكم

فبينَ منها الحائط المَوجوع.. كالزغرودة المتفرعة
يا أيها الوجع الممدد فوق وجه الأرض
اطفال الحجارة صامنون
يعانقون الموت كي يهبوا الحياة
وحين يقطع الرصاص أكفهم
كالغصن... تنمو أذرع تمتد نحو الشمس
تُزهر في عروق العابرين
وترسم الوطن الجميل
وتكتب الأشعار .. بالأحجار
بالقمر المعبأ... في زجاجات الوقود الحارقة
يدم الزهور البيض.. مرقها رصاص الغادرين
لِمَ تضحكين..؟



يا أيها الحجر المبعثر في زوايا القلب
تنطق .. حين نصمت نحن
تُبحر.. حين نرسو نحن
تنهي.. حين نبدا نحن
يا مطر البراكين الوديعه..
ادمع الشهداء
انفاس الطيور العائده.



جدتي والرصاص التافه

دمعة عذراء غطت مَحجري
عندما..

قالت لامي... جنتي:
«يا فاطمة..

ما الذي يجري.. علام الفرقة
ارفعي التلفاز اكثر..
نحن شيخنا يا ابنتي..
لم نعد نسمع صوتة..
او نرى، إلا بكرم

النفس حتى صورته،
كنت أنظر

حينها.. امي ثواري دمعها..
وثواري حشرجات مذهلة..
اردفت قولاً جيداً، جدتي:
«يا فاطمة..

انت تبكين عليهم..
عجباً!!..

إنها، مسلسل!!
إنه الفن الحديث..

همه.. أن يُفسد الروح..
.. وأن، يلقي علينا.. شُبُهَة
صار زُور القول شيء.. لا يكتُب..
.. كلهم صار يُلْفَقُ..

فاطمة..

هل مات منهم واحد؟
لا عليكِ فاطمة..
إنَّه التمثيل يبدو..
بهرجاتٍ فارغة
لا عليكِ فاطمة..
لا عليكِ يا ابنتي..
سوف تُنسى، هذه الأفلام يوماً..
ثم تُنسى المشكلة،
كنتُ أنظر.. نحو أمي..
لم تعد أمي تراني..
أو ترى التفاز حتى..
أو ترى أخشاب كرسى والدته..
دخلتُ في غيبة الوعي..
وباتت باهتة
إنَّ قلباً مفعماً بالنور
لا يرضى الحياة الداكنة
قمتُ في زعر شديد.. نحوها
«أُمّاه»
قالت جدّتي
يا «فاطمة»
جلتُ بالماء سريعاً..
مسحةً أو مسحتين..
حبة تخفض الضغط
وعابت فاطمة

كَلَّهَا هَمٌّ ثَقِيلٌ
 كَلَّهَا صَبْرٌ جَمِيلٌ
 كَلَّهَا نَارُ تُذِيبُ الْأَقْنَدَةَ
 نَقَرَتْ مِنْ عَيْنِ أُمِّي حَسْرَةً..
 نَقَرَتْ.. كُلَّ الْمَعَانِي الصَّامِتَةِ
 ثُمَّ قَالَتْ:
 «لَعَنَ اللَّهُ قُلُوبَ الْغَاصِبِينَ..
 لَعَنَ اللَّهُ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ»..
 عَادَتْ الصُّورَةَ أُخْرَى..
 فِي إِطَارِ الْمَجْزَرَةِ
 بَدَأَ التَّلْفَازُ يُرْغِي ثُمَّ يُزِيدُ
 جَدَّتِي تَحْتَجُّ فِي رَعْبٍ شَدِيدٍ
 «مَا الَّذِي يَجْرِي
 عَلَامَ الْجَلْجَلَةِ»
 وَابْتَدَأَ قَوْلَ الْمُنْبِغِ..
 لَابِساً صَوْتاً حَزِيناً.. رُبَمَا مِنْ دُونِ رَيْقٍ
 «هَا هُوَ الْأَقْصَى
 وَهَذِي الْقُدْسُ» أَرْضِ الْمَلْحَمَةِ..
 هَا هُوَ الْإِيمَانُ، يَطْوِي
 صَفْحَةَ الزُّورِ، وَيَطْوِي..
 قِصَّةَ الذَّلِّ، وَيَطْوِي
 أَسْطُرًا..
 أَقْلَامُهَا مَكْسُورَةٌ..
 هَا هِيَ الْأَحْجَارُ قَالَتْ
 خُطْبَةَ عَصَمَاءَ..
 دَوَّتْ، مِثْلَمَا
 دَوَّتْ صَفُوفُ الطَّائِرَاتِ..
 هَا هِيَ الْأَحْجَارُ صَارَتْ
 قُنْبُلَةً

ولدينا نيا مُستعجلٍ، ولدينا
صُورٌ.. مَسْتَعِجِلَةٌ

جاءتْ بها أخبارنا
من نَزَفِ جِرحِ المعركة
انظروا يا ساداتي
ها هو الشعبُ يُفِيقُ
إنَّه الآنَ يطولُ، إنَّه الآنَ يُغَيِّرُ
مثلَ آلافِ الأسوَدِّ..
إنَّه مثلُ السماءِ..

مُمَطِّرٍ مثلَ الغيومِ
وهناك..

ها هو الطفلُ مُحَمَّدٌ
ها هو (البرميل) يشهدُ
أنَّ كَفَّ السِّلْمِ خَانَتْ
من دماءِ الغدرِ صَارَتْ
مُنْتِنَةً
انظروا..

تلك الرصاصاتِ نُؤَارِي

.. فزِعَ الطفلِ..

نُؤَارِي... قلقِ العدلِ

تُبَيِّدُ المرحمةَ

إنَّه في العاشرةِ

رَبِّمَا زَادَ قَلِيلًا.. لَا يَهْمُ

إِنِّكُمْ حَتَمًا تُحْبَوْنَ

صغارِ العاشرةِ

رَبِّمَا أَطْفَالُكُمْ فِي العاشرةِ

حَفِظَ اللَّهُ عَلَى أَطْفَالِكُمْ

عَيْشَ السَّلَامَةِ

المهم:

ها هو الطفل محمد...
إنه، مثل قطاة ذاهلة..
ترقب البطشة من
كف الكلاب الجائعة
إنه في العاشرة...
غير أن الموقف المذهل شيء
لا يقاوم
لحظات الخوف صارت ثابتة
في فؤاد الطفل تمضي كالسنين
ربما صار محمد..
بعد ساعة..
مثل شيخ جاوز القرن
واضنته السنون
إنه يبكي ويخفي قنرة..
ثم يخفي،
جسمه الناحل فوق المقبرة
ثم يخفي...
بسمة ميتة..
طاقت بها الأقدار يوماً شفتة
انظروا..
والده يخفيه خلفه
انظروا..
يحضنه.
انظروا...
كان أمانة..
ثم قال الوالد الملهوف في شبه متاهة
دكن ورائي يا محمد!!
من هنا تأتي الرصاصات..
ويأتي الموت..

من قبلة (البرميل) تأتي.
كن ورائي..
بيدي سوف أشير..
ولآلاف البنادق إنني سأشير:
«نحن عزّل»
يا خنازير اليهود..
نحن عزّل»
كن ورائي يا محمد..
من هنا تأتي الرصاصات محمد
.... من وجهة البرميل تأتي
ربما قد يُخرق البرميل لكن..
لا تخف..
لن تموت..
يا محمد.
إنني قبلك حتماً..
ساموت.
كن ورائي وانتبه
استمع لي يا محمد..
واجب أن تتشهد
«أشهد أن الله واحد»
يا خنازير اليهود..
نحن عزّل
نحن عزّل
كن ورائي...
يا محمد
لحظة حاسمة..
مثل جمر من جهنم
.. لحظات أربع مرّت..
وثار الطين في

كل مكان

ما هو الشيء الذي!!!

ماذا أرى؟؟

انظري أيتها الدنيا..

والقي مسمعك

أنظري أبشع صورة

أيها العالم فلتخجل على

أبشع صورة

أيها الإنسان فلتخجل

على أن اليهود

بشراً كانوا

وما كانوا قروء

انظروا..

إنه الموت الرهيب..

يُعرب في القول أمام العدسة

انظروا...

كلنا يبصر موت الطفل.. لكن

ليس منّا، من يحسن الطلقة

الرغناء.. نحوه

حينما سارت

ودقت ركبته

أنظروا..

لحظة حاسمة أخرى..

!.....

إنها الطلقة.. حلت

في فؤاد

إنه الآن يموت

لحظة أخرى وأخرى

ها هي الروح تناست جسده

خُرُمَ البرميل من كل مكان..

جسد الوالد خُرُمَ

ونهاوت فيه أربع

أو ثمان..

لست أدري

كلُّها..

تافهة..

... أتفه منها..

كل من شهَر الغدر

سلاحاً

ربما التافه قاتلٌ

مثلما الغادر قاتلٌ

انتهى صوت المذبح

أوقف التلفاز بنة

جدتي تبكي كثيراً..

في السريز..

رفعت لله كفاً ضارعة

«يا إلهي.. خذ بثاري..»

... هل بكيتِ فاطمة..

حقٌ أن تبكي جميعاً

هذه الأحداث ما كانت

مُسلسل..

هذه الأحداث أبعاد

لاأسى فاجعة

انظري، يا فاطمة..

إنه الأقصى يُدنس

إنهم، أطفالنا..

أحبابنا

يا فاطمة..

اشغلي التلفاز أخرى
حتماً، شاهد الزعماء
قتل الطفل درّة
حتماً، عندهم نخوة..
عندهم دينٌ
وشيءٌ عندهم، حتماً كثيرٌ،
من شهامة
اسرعي يا فاطمة
اشغلي التلفاز
للتوّ.. فإنّي..
اتلهّف
كي أرى..
طائرات الحرب تمضي..
والمدافع
وأرى الجند، والاف القنابل
وأرى..
لله سيفاً..
يمتطي ظهر الإياء
حتماً فاطمة..
سأرى جيش جُمُوعِ
المسلمين
ثائراً يمضي
وراء الزعماء
كي يعيدوا الحق للشعب..
وللاقصي..
وللانهار فاضتُ
بالدماء
اشغلتُ والدتي التلفاز..
فُجِرتُ في داخل القلب..

براكين الغضب

لم يكن..

في صفحة الشاشة إلا

جسد يلهو

وجسم يتمطط

لم يكن إلا بريق الراقصة..

عندما كانت..

برفق تتفثق

جدتي تُرغي وتُزبد

«أين جيش النصر؟؟»

.. أين الكبرياء؟؟

أينهم ويلي.. تداعى الأدياء..

أينهم.. قولي.. أجيبني فاطمة

أخرجي التلفاز..

هيا احرقيه..

احرقى الأشباح والديدان فيه

لم تعد أوطاننا إلا صُور..

لم تعد آمالنا إلا صور..

لم تعد ألامنا إلا صور..

أحلامنا، ثوراتنا..

يا ويلنا..

أوطاننا الكبرى..

لماذا..

لم تعد..

تعبد حبود الخارطة..

عبدو الحسين الخضر

- عبدو الحسين محمد الخضر -
- سوري من مواليد ١٩٤٤ -
- دوايته: القارس ٢٠٠٠، قشور الصنف ٢٠٠٠.

سمي النبي محمد الدرة

مرّ في القدس عارجاً للسماء
سَيِّدُ المرسلين والأنبياء
وصلَ القدس بالحجاز نبيُّ الدِّ
ه، وحَيّا في ليلة الإسراء
وسمي النبيّ قد وصل القد
س، بكل العواصم القراء
وصلَ القدس بالرباط ببغدا
د، بكل الأنحاء والأرجاء
جعل القدس في دمشق وبيرو
ت، وفي الخرطوم، في صنعاء
كل شبر من العروبة قدس
أوينسى الأعراب قدس السماء؟
هو هذا (محمد الدُر) يسري
لجنان فسيحة الأرجاء
سطع النور في انتفاضة شعب
راقض الخنوع والانحاء

ما سمعنا من قبل أن جيوشاً
 نُحِرَتْ بالحجارة الصماء
 حملتْها أطفال غزاة والقُدْ
 س، بتلك السواعد السمراء
 كلُّ طفلٍ (محمد الدز) فيهم
 في إباء، وعزّة، ومضاء
 وجيوش العدو هانت، وذلتْ
 لرماة الحجارة العظماء
 يا صفاراً تموتُ حبّاً ووجداً
 بتبراث الأجساد والآباء
 يا صفاراً قضتْ غزاة صدور
 برصاص الصهاينة الدخلاء
 قد راوا فيكم حماسة سلم
 وهُم والسلام في بغضاء
 فجُروكم ليقتلوا السلم فيكم
 فتشظى السلام في الأشلاء
 انتم السادة الكبار، وانتم
 من رفعتكم لواعنا في العلاء
 فضلل الله من يجاهد في الحق
 حق، على القاعدين دون مراء
 كسيف نرضى بأن تُرْفَ عروس
 لغزاة في ليلة ليسلاء
 زاد عنها صفارها ما استطاعوا
 ما سواهم للقدس من ألقاء



اشرق الصبح قارتفع يا لوائي
 وترى في سُدّة العلياء
 قدماء الشهيد عندي استحالت
 نرس حباً، ووجهه، وإخاء
 نرس حباً اقوى واشفى وامضى
 من سلاح العميل والاعداء
 غمس الشعب جرحه، وتداوى
 بطيوب ويلسم من دماء
 فوداعاً يا موسم الظلم والقهر
 بر، واهلاً يا موسم الشهداء
 موسم فتوح الورود بارضي
 بعد أن قُلتحت طباق السماء
 موسم الذل للعميل، وعز
 للاباء الأكارم الأوفياء
 بُسّم الحب جرحنا، ونسينا
 نارنا من اصغار العملاء
 ما رثيت الشهيد، فهو إلى الخلد
 حر، وللمُخلّفين قلباً رثائي



أي شوق لوصلها واشتهاء
 واغتراب متوج باللقاء
 يصنع الطفل في فلسطين نصراً
 ما حكاه نصير على الغبراء
 أي نصير في الكون يعدل نصراً
 فيه بعث الحجارة الصماء

فمَصِيرُ الْأَحْرَارِ عَزٌّ وَمَجْدٌ
ومَصِيرُ الْعَمِيلِ ثُلٌّ انْكَفَاءُ
يَا لَهَا رَوْعَةٌ تَوْخُّدٌ شَعْبٌ
خَلْفَ أَطْفَالِهِ بِدَرْبِ الْعِلَاءِ
حَطَمَ الْحَقُّ كُلَّ أَسْلِحَةِ الظُّلْمِ
مِمْ وَحَطَمَ الْعَمَمِيلَ وَاللِّقْطَاءِ
وَسَلَّاحُ الْأَمْرِيكِ صَارَ حَطَاماً
بِسَلَّاحِ الْأَشْشَاوِسِ النَّجَبَاءِ
لِلشَّجَاعِ الْأَبِيِّ عَزٌّ وَمَجْدٌ
وَانْتِصَارٌ، وَالذَّلُّ لِلْجَبَبَاءِ
عَزٌّ هَذَا، وَذَلُّ هَذَا، فَاضْحَى
لَا يَبَالِي بِشَانِهِ كَالْهَبَاءِ
يَانْفُ الْحَرُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلاً
وَالرَّضَى بِالْخُنُوعِ لِلدُّخَلَاءِ



أَيُّ نَصْرٍ عَلَى دُرُوبِ الْعِلَاءِ
صَنَعُوهُ بِالْهَيْئَةِ الْقَعَسَاءِ
بَحَرُوا أَكْبَرَ الْجِيُوشِ وَأَعْتَى
بِزُنُوبِ قَسْوِيَةٍ سَمَمَاءِ
لَمْ يَرْغَبْهُمْ قَصْفٌ مِنَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ
سِ، وَلَا قَصْفٌ طَائِرَاتِ الْفَضَاءِ
قَالَ إِبْنُ الْخَطَّابِ: لَنْ يَقُتْنَ الْقُدُ
سِ، يَهُودُ الْوَرَى عَلَى الْأَمْسَاءِ
أَوْ يَرْضَى الْأَحْرَارُ نَقْضَ عَهْدِ
بَنْ فِيهَا خَلِيفَةُ الْأَنْبِيَاءِ

هذه خـيـبـةٌ، وهذا عليٌّ
فتح الباب مُنذراً بالقضاء
فاعبروا فوقه لتحطيم حصن
شبيدوه ظلماً على أشلائني
لا تهـمـسـوا، ولا تنلوا الطاغ
تصنع النصر وحدة الضعفاء
هو نصر للحق والخير والعَد
لِ، بـكـونٍ يـغـصن بالأرزاء
وبعضـمـونه إرادة شـعـب
يتـحـلّى بعزيمة ومضاء
عمـدةُ الدماء في كل شـيـر
يا لـصـرح معـمـدٍ بالدماء
قد بنيتم للغرب عزاً ومجداً
فـهـنـئـتـمـا لكم، وأي هناء
ليس من يهدم البلاد لعـمـري
مثل من كان هـمـه في البناء
فاستفيقوا، يا إخوتي، وأفيقوا
إنه الفجر ساطع في الفضاء
لا تناموا على الهزيمة والنـ
لِ، وكمـونوا منابعا للـعـطاء
لُطـخت جـيـبـهـةُ تنام على النـ
لِ، وتعنو لمـنـطق الدخـلاء
إن من باع أرضه باع عـرـضـاً
ما بمن يرتضيها من رجاء



لمضيء الشموس كان ولائي
 ومن المطفئين كان برائي
 للذين اختاروا النضال طريقاً
 لانتزاع الحقوق من أعدائي
 وولائي لهم ولائـ يقين
 كولائي للسادة الأنبياء
 فهم خير الأنام، ونخبر
 ومناز، وصفوة الأصفياء
 كل من راهنوا عليهم بيوم
 اسقطوهم بالطعنة النجلاء
 أيها المقمضون عيناً عن الحق
 ق، مداوي لالعين الرمداء
 افتحوا العين والبصيرة حتى
 لا تظلوا سوادراً في العماء
 يا دعاة التطبيع والذل ماذا
 تترجون من عدو الوفاء
 ما دعاة التطبيع إلا دعاة
 لانتصار للنجمة السوداء
 والنظام الجديد صنغ قوى الشر
 ر، لنغزو العبيد للأغنياء
 ال صهيون صانعوه، قديماً
 وحديثاً، في دعوة نكراء
 فيه نادى الماسون مطلع هذا الـ
 قرن، نادى به دعاة البهائي
 عالم الجور والتسلط والظنـ
 م، وحكم الأقوياء للضعفاء

فـيـه يـمـشـي الشـرـيـف مطـرـقَ راسٍ
 ويسيـر العـمـيـل في الخـيـلاء
 ثـرـوات الشـعـبـوب ألت إليـهـم
 بـامـتـلاك الأـقـنـان والأجـراء
 لا تصحُ الحـيـاة فيـهـا فقـيـرُ
 وـغـنـي مُـتـوـجُج بالثـرـاء
 ويطون من تخـمـة تـشـكـى
 ويطون مـلـيـئة بالخـواء
 وجـيـوبُ بـهـا فـؤادُ أم مـوسـى
 وجـيـوب مـلـيـئة بـامـتـلاء



فـخـطـاهـم عـلـى دروب شـقـاقٍ
 وخطـانـا لـوحـدة ولـقـاء
 لـيـس مـن سـار في صـراط قـويمٍ
 مـثـل مـن سـار في طـريق التـواء
 يـصـمد الـليـث في العـراك عـزـيزاً
 ويـفـر الجـبـان عـند الـلقـاء



أَوْنَبَقـى سـوا دراً في العـمـاءِ
 أَوْنَبَقـى انتـصـارنا بالـدعـاءِ
 فـضـل اللـه، مـن يُجـاهـد بالـحقِ
 حقٍ عـلـى القـاعـدين والأدعـيـاءِ
 ما عـلـى المـسـتـطـيع عـنـه قـعودُ
 فـمـنـه وحقّ عـلـيـهـم بالسـواءِ

استغفِقُوا يا عُزْب، قد طال نومٌ
وقعدتم عن نُصرة الأنبياء
مهْدُ عيسى في القدس، والمسجد الأقد
صى، جميعاً، تؤول للأعداء
قِبلةُ المسلمين كانت، وفيها
كان معراجُ أحمد، للسماء
هذه القدس تستغِيثُ تنادي
فاستجيبوا احْبِثِي للنداء
ليس هذا وقت القعود، فهُبُّوا
هو وقت الجهاد، وقت اصطلاء
هو وقت لنبيذ كل خلافٍ
وتلاقٍ في وحيدة وإخاء
لا أرى العزَّ للعروبة يوماً
بسوى وحدة تُعزِّزُ انتمائي



خَفَقَ القلب فرحةً في اللقاءِ
التقى المبعدون بعد التناهي
واستفاق الأقصى ليغزل حباً
وسلاماً مُعطرّاً بالسناء
عرسه اليوم عرس كل شهيدٍ
وجريح دمائه للفداء
شهدائي لنا شمسوس وضاء
يكشف الدرب بالشمسوس الوضاء

كل مَنْ قاتل العدو شهيدٌ
وكرمٌ من أنبل الكرماء
لا أسمى، فإنَّ في كل فردٍ
نفحات من سيد الشهداء
ودماء الشهيد في كل صُقعٍ
كدماء الحسين في كربلاء
كل من قـدَّم الفـداء لحقٍ
في بقاع الدنيا من الانقياء



شهداء الأوطان رمزُ الإباء
قد رفعتم إلى الشـموس لوائـي
انتمُ برع امتي وحمـاها
انتمُ فوق شبهة وافتراء
قد اعزّتكم أـمال نصر لشعبٍ
واعزّتكم ذكـرى أبي الزهراء
انتم المصطفـون، فـرّتم بوعـدٍ
واصفـيتم وفرّتم بالصفاء
كُتِبَ المجد بالدماء، فهانتُ
بعد هذا بضاعة الشعراء
بحـر الفاصـلين أرضي وعـرضي
حُسُنُ تدبيركم، وحسن الاداء
ذلّ في أرضنا احتلال بغـيـضٍ
وزمان الخنوع صار ورائي
طلعت فوقها شـموس وضاء
واستجنت تـلالها بالضياء



ليس يزكو التراب دون ماء
 لاتعود الحقوق دون فداء
 هذه الأرض، عمدتها ماء
 من عروق الأجساد والآباء
 هذه الأرض، عمدتها ماء
 طاهرات وأن وقت العطاء
 وحبيب بها يلاقى حبيباً
 وتلاقي الصديق بالأصدقاء
 فلنقل للأنام: إنا خلقنا
 ثوب ذل، والعز أضحى ردائي
 هو هذا عكاظٌ موسمٌ نصير
 ملهم المبدعين والشعراء
 هو هذا عكاظٌ مطلعٌ فجعير
 سوف يمحو جحافل الظلماء
 عطرُ الفجر كل حشر بشعري
 واستحقت قصائدي بالسناء
 لا يُعين البيان في وصف نصير
 عنه أعيث فصاحة الفصحاء
 هو نصير على التخاذل والذل
 له، وغوؤٌ للرشد بعد العماء
 صرتُ أرجو رجوع عهد انتصار
 بعد أن أغلق الخنوع رجائي
 وغدا الضعف قوة، وصنعنا
 نصيرنا من تكاثف الضعفاء
 قد سقين التراب خير ماء
 وارتوى التراب من زكي السقاء

الزغاريد خالطتها دموع
 دمع حزن مضي، ونمى هناء
 نيسن الحب كل حبة ترب
 في بلادي، وبشـرت بالعطاء
 كل أحجاره تزغرد للنص
 ر، بأيدي أطفالنا السمراء
 قامه الطفل في النضال استطالت
 وصلت أرضنا بعالي السماء
 والسماء انحنى عليه ومالت
 في عناق للجبهة الشماء
 والروابي انتشت وحاكت وشاحاً
 من بهاء مكلل بالبهاء



عثمان موسى البرغوثي

- عثمان موسى محمد البرغوثي.

- ارثي من مواليد ١٩٤٦.

- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

درة الأقصى

ظلموك يا ولدي كما ظلموا المسيح
فاستحضروا التلمود يجار بالفحيح
وراوك جيشاً بالسلاح مُدَجَّجاً
وعلى ثيابك صورةً الأقصى الجريح
فاسستنفروا الاتهم وجنودهم
واتوا وقد سفروا عن الوجه القبيح



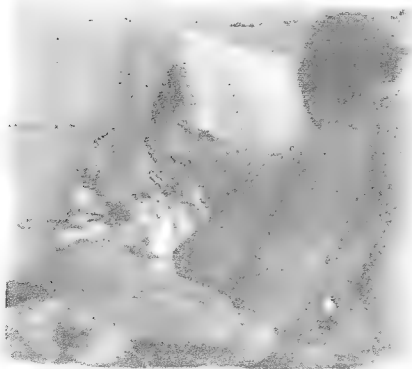
في الامس جلّدت الكتاب المدرسي
ي، لكي تظلّ حمالة السلم السفيح
فاغتاضت الاصبار منه ومزقوا
رسم الغلاف وجانبوا النهج الصحيح
حَمَلْتُكَ امك ذات يوم تشتري الد
العاب، قبل العيد بالمال الشحيح
سألتك ماذا تبتغي يا عمر زه
ر البرتقال وصاحب الوجه المليح
فاجبت بالصوت الطفولي الذي
يسمو برقته على الشعر الفحيح

هاتي القطار لإخوتي ولصحبتي
 حسنتى تُطوّف في بيار بني ذريح
 عشقوا الجمال فعاث فيهم ناعبُ
 من هذه الاخلاط في الزمن الوثيح
 يا أمّ إني في اشتياق جامح
 لأخي الرضيع على ثرى عكا طريح
 سنازوره حسنى أقبّل وجنة
 كالبدن ضلّ مساره فاتى الضريح
 يا أمّ ما معنى الحنايا استبدلت
 بالحق شيقاً وانطوى فيها سطيح
 مات الضمير العالمى فهل نرى
 فينا «رؤينة» تصنع الرمح المشيح
 انظر ترّ الشعب العريق من المحيد
 طرّ إلى الخليج كعاصف يعدو وريح
 هبّوا لنجدة اهلهم في مهدهم
 وبنو قريظة يطلبون دم المسيح



هذا الصبيّ محمدٌ كرفاقه
 يهوى الفنون وحصنة الدين الصريح
 يروي احاديث الصحابة ينشرون العذ
 ل، بين الناس في تجرّير ربيع
 كانت وصاياهم بالا تقتلوا
 شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة تصيح
 صممت قليلاً ثم تابعت الحدي
 حثّ عن القتلى في حضن والده الكسيع

يخشى على الغصن الرطيب ويثقي
 شرّ الفيالق خلف ستر من صفيح
 يحميه من وقع الرصاص كوابل
 بذراعه وجبينه ويد تليح
 وعويله لحن على أسماعهم
 يتراقصون عليه في وقح وقبح
 لا الدين يمنعهم ولا أعرافهم
 وهل السعالى غير وحش مُستببح
 يا درة مكنونة في بيتها
 خرجت وكل الصيد في طفل ذبيح
 لا بد من ليل لهم ضلك السرى
 وجحافل الإسلام في درب فسيح



عدنان علي رضا النحوي

- سمودي من مواليد ١٩٢٨ .

- دوليته، له عدد من النواوين أولها: الأرض المباركة ١٩٨٧ .

درة الأقصى

ضُمْنِي يَا أَبِي إِلَيْكَ! فـإِنِّي
خائفٌ والرصاص حولي شديدُ
ضُمْنِي! واحمْنِي! فما زال يُحْتَبِ
بُ عَلَيْنَا رصاصهم ويزيد
لا أرى في يديكَ أيَّ سـلـاحٍ
لا ولا في يدي سـلـاح يُفـيـد
كيف نلقَى عدونا عُزْلاً وهـ
مَولديهِ سـلـاحه والحشود
ضُمْنِي! ضُمْنِي! ولستُ جباناً
إِنْ عُزِّمِي، كما علمت، حديد
أنا من أمة بناها رسولُ الله
والوحي والكتاب المجيد
غير أن الهوان رعباً ففـيـه
نَذَرُ وَلَوْكَتْ وفـيـه وعـيـد
نُرْعِ الذل عن مُحْيَيِ أَمَّا
لأ، وغابت مع القضااء الوعود!

ها هم المجرمون! ويحي! وحوش
نَقَرَتْ أَمْ جَحَاقِلُ وَجُنُودِ
اقبلوا يا ابي! وبؤى رصاص
كلُّ سَاحِ عَوَاصِفٍ وَرَعُودِ

لا تخف يا بُني! صَبِرْ أَوْ فَاِنْ أَلْ
لَهُ يَقْضِي مِنْ أَمْرِهِ مَا يَرِيدُ
وَحَدَّثَنَا نَحْنُ يَا بُنَيَّ! قَصِيرٌ
كل ركنٍ نرجو حماءه بعيد
كيف جئنا هنا؟ وكيف حُصِرْنَا؟
لا أرى ملجأ إليه نعوذ
إنه الله وحده ملجأ الخبا
ثَلَمِهِ يَاوَي إِلَى حِمَاهِ الشَّرِيدِ

عَجَباً يَا ابي! لديهم سلاح
فَإِنَّكَ نَارُهُ لَقَدْ وَقَعُوا

جَرَدُونَا بُنَيَّ مِنْهُ! رَمُونَا!
ثم دارت بنا لِيَالٍ سُوْدُ

قلت لي يا ابي: ملايين هم في الد
أرض نحن المليون أو قد نزيد
هل يرانا الأرحام في الأرض؟ هل هب
به، ابي! أو مُشْفِق، أو نجيد

أَيْنَ إِخْوَانِنَا؟! وَأَيْنَ بَنُو الْعَمِّ
م، وَأَيْنَ الْأَخْوَال؟! أَيْنَ الْجَدُّود؟!



وتوالى الرصاص! والموت تَقَا
ق، وبوَى نداؤه المَفْـ~~سود~~
شدّه خلف ظهره واستغاثتْ
اضلَعُ أو حناجره أو زنود



يا ابي.. يا! وغاب منه نداء
وطوّته عنا في افروبيد
استكثّته رصاصه ورماهُ
في نراعي أبيه سهم حَقود
ضُمَّهُ ضُمَّة المَوْدَع! والذم
لح، لهيب على الهوان شهيد
استكثّته رصاصه ثم أخرى
وطوى صووته الندي حُـ~~دود~~
رجفَ ثَنه كل الروابي دويّاً
وصداه على الزمان جديد
غير أن الأذان صُمّتْ فاغفّتْ
أعينَ نونها ونامت جهود
ضُمَّهُ ضُمَّة إلى الصدر يسند
حُب، فيهما حنانه ويجود
الحنان الندي! والأمل الضمما
لح! تيبة امامه ممدود

كل سراح مع الضجيج خلاء
كل درب أمامه مسددودا
أفرغ الشوق فوقه! فَجَزَتْ بالشئ
شوق، منه دماءؤه والوريد



وابل صبا فوقه فتهاوى
رمق لم يزل لديه يجود
مال الخلف وارتضى ساعداه
وارتضى منه عزمه المشهود
هم! لو يستطيع ضم فتاه
ودم فائر وشوق شديد
أفلت الطفل من يديه/ فسضه
له، قلوب وفيئة وكبود
بين جنبيه خفة المجد والتا
ريخ، عادت طيوفه والجودود



لهف نفسي على الطفولة تدمى
جرحها دافق وقلب يجود
لهف نفسي على البراعة يدمي
قلبها مجرم طفى وعبيد
المروءات بينهم سسقطت في النـ
وحل، والقاء جرمه المشهود
كيف لم تشفع البراعة من عبي
نائه، والخوف والرجا والعهود^{١٩}

يا حنوّ الأباء! يا لهفة الأم
م، تنادي أين الأباة الصّـيـد؟



انثروا فوقه الرياحين والورز
د، فتزكوا على مياه الورد
واحيطوا جثمانه بحنان
طاب منه حنانه المعـهـود
واسكبوا فوقه الندى من الطيد
حب، فكم فاح طيبه والعود
وانسجوا من مائه خُلل المجـ
د، عليها لآلى وعقود
أُزِلّوه على الأكف لروض
رفّ فيه الندى! فهذا الشهيد



كم ابي تراه يقـتـحم النـا
ر، مُغِيثاً! هوى! فجلّ الصمود!
كم ابي تراه هباً قـاردا
ه، شـتـيت من الرصاص بديد
كم صـبـبي هوى هناك وطفل
قـوـح السـاح منهم والنـجـود
كم شـباب تـواثـبوا وكـهـول
وشـيوخ إلى الميـادين نُوبوا
صـرّـعوا كلهم فـهـيئت طيـوف
منهم تلـقـى وهبـت شـهـود

اقْبَلُوا كُلَّهُمْ يَضْمُون طَيْفًا
 مِنْ مُحِبِّكَ يَجْتَلِي وَيُرود
 موكب في معالم الغيب يجلو
 آية من ندائه ويُعيد
 أيها المؤمنون قوموا إلى السَّاءِ
 حِ إلى جولة هناك وجودوا



أيها الطفل! لا تَهْنُ، حولك اليَـوُ
 مَ، قلوب تفتحت وحشود
 الملايين من حوالبك هبوا
 وتداعت حناجر وزنود
 كم وفيّ هناك هبْ ولكنْ
 أقمده عن الوفاء السدود
 وملايين من حوالبك غابوا
 في سُبُبات يطول فيه الركود

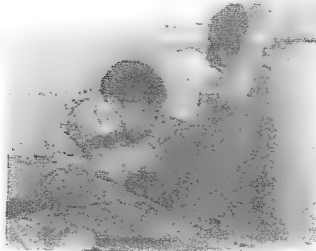


أيها الطفل! أنت نفحة طيب
 ورؤى أمة وفتح جديد
 أنت انشودة الزمان! ومعنى
 عبقريُّ بها! ولحن فريد
 كل جرح على محبيك مسك
 نشتره روح جنة وخلود
 دمك الحمر يملأ الأفق نوراً
 لم يزل دققه الغنيُّ يزيد

دمك الحـــــرُّ قطرة منه يُجَلَى
 بين أنوارها الكميُّ النجـــــيـد
 دمك الحـــــرُّ قطرة منه تُحـــــيـي
 أمّة تعـــــتلي الذرا وتســـــود
 دمك الحـــــرُّ قطرة منه تُوقـي
 بلهـــــيب على البطاح يعـــــود



الشـــــعارات كلها سقـــــطت في الـ
 ارض، وأهوت مـــــزاعمٌ ووـــــود
 والليـــــالي تحفـــــزت لوثوب
 بالمنايا وجنّ فـــــيها الرعوـــــد
 والرياح الهـــــوجاء تعصف بالأزـــــر
 ض، فتـــــهوي شوامخ وسدود
 انهضني! أمـــــتي! أفـــــيقي! فـــــفي الذر
 ب، دواء يشـــــيب منها الوليـــــد



إلى القدس في محنتها

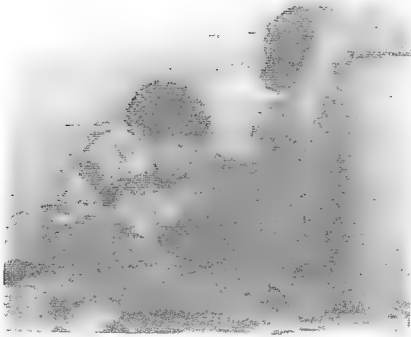
نروة المجدد وفخر الحقب
أي تاج يُبَسِّئُ في للرئب
انتر في الامجاد من هاماتها
والمجال الرحب بين الشهب
نُرتجى الأحداث في غاياتها
والغلا يسمو بساح القلب
قد يُضام الليث في عليائه
ويظل الليث كفة النوب
والمسار الصعب في أماده
لذة الفـوز ونيل الأرب
نحن والامجاد صيروا غاية
فغدت قينا لصير نجب
ما عهدنا الضئيم في ساحتنا
والعلا قينا عزيز الجنب
نحن شمسعب أذن الكون بنا
ورعينا المجد والمجد صبي

عـــــرباً كنّا وفي إيماننا
أسوءة تهدي مسسار الكوكب
مـــــوكب الأبرار مـــــازلنا، آمن
يُنْجِب الفخـر كمن لم يُنْجِب؟
قـــــبس التاريخ من اعطافنا
حكمة الشرق وعن المغرب
وانثنينا اليوم نحـمي ارضنا
لبناء مـــــاجد مُـــــرتقب
إن قضى فيها شهيد فلها
من دمـاه شـعلة العزم الأبـي
خضُب الأرض وفي اعـماقـه
بسمـة البُشـرى لفتح اقرب
اسلم الروح وفي أمـــــاله
عزّة الحوض ومجد العرب



نحن يا قـــــدسُ على إيماننا
مُـــــذ طوى الفـــــاروق رجس الرئب
لم تزل فـيننا دمـاء حـــــرة
تغتلي شوقاً لئلا الحـقـب
قد حملنا الجرح في احشائنا
جنوة فيـها ضـرام اللهب
وحفظنا العهـد لا نالوه
غالي البذل وجهـد النـصـب
جـــــددي يا قـــــدسُ أمـــــجاد الألى
عـــــانقوا الاقـق بازهى مـــــوكب

جَسَدِي الْعَهْدُ وَمِنْ هَامَاتِنَا
شَيْدِي الصُّرْحُ لَجِدِ أَغْلِبِ
رُدِّي يَا قَدِيسُ: أَنَا عَصِيْبَةٌ
مَا كَبَيْتُ أَعْلَامَنَا.. لَمْ تُنْكَبِ
وَارْفَعِي يَا قَدِيسُ عَنْ آيَامِنَا
ذَلَّةَ الضُّلَمِ وَوَصْمَ السُّلْبِ
إِيهِ يَا قَدِيسُ وَمَنْ أَحْسَرَى بِنَا
أَنْ نَرِدَّ الْبَغْيَ عَنْ مَسْرَى النَّبِيِّ؟!



عزت سليم العنان

- لينالي من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

نداء القدس

حطّم قسيود الذلّ، قم لبّ النداء
وانفضّ غبار العار في ساح الفدا
وانشدّ على لحن الأباة قصائدًا
كالنار تُوغل في شرايين العدى
وارخِ العنان لقبضة تُردي بها
من نكلوا فسينا على طول المدى
واجرفْ بسيلك من براعمنا طمًا
في دار عزّ، امسهم اضحى غدا
وانصبّ موازين الشهادة في الوغى
واحذّر ثواني العمر ثمضيها سدى



ضجّت دماء، بالجهاد تضفّخت
والطفل يشرب من ظمأ، قطر الندى
وتنهّد القلب المُعفّر بالدماء
فما تترّ صمت القدس من وقع الصدى
أين الضمير؟ أغارق في غفوة
والقدس دنّس أرضها رجس، بدًا

كالنقطة السوداء، في عين غُفَت
عن حقّها، والرأي، قد شلّ اليَدَا؟
ما ألتّ قلبي سيّهام مُرّة
بل صمت من ضلّ السبيل عن الهدى
قصاص البطولة سطرتهَا ثورة
بحجارة، بالزيت، حتى بالمدى
مهما يكن موج المنايا عاتياً
فصلابة الثّوار ملأى بالجدا
لو حوّلوا الدنيا جحيماً باللقى
أطفأ لهيب الأرض عشاق الردى



تابى المروءة أن تنام مُكبّلاً
وعدونا في كلّ شبّير غريدا
كم مرّة حرق البلاد وأهلها
كم مرّة قهر الطفولة واعتدى
يوم المجازر شمس عزّ اشترقت
في عُرفهم، بل صرّح مجد شئدا
صرغ الحياة، ربيعها وخريفها
يوم المجازر بالشناعة سُودا
صوّر الماسي فصلها لم ينته
فضلالها السوداء لن تتبددا
ما لم نُحرّر أرضنا بنضالنا
لنكون للتاريخ رمزاً سرمد
لم يَغفُ جرح القدس إلا مُوقظاً
جرحاً بدقانا، ساخناً فتوحدا

أدمت جراحات الرؤوس قلوبنا
والدمع في مُقل الحياة تجنُّدا
وحضارة الأوغاد تبقى شاهداً
يا عُرب واهأ كيف نكوا مسجداً؟



ومحمد هلح يلوذ بوالد
يبكي قُبكي صارخاً مُستنجداً
لا مِنْ مُعين أو مُقنيث حوْلُهُ
خلف الجدار كلاهما قد أُسْنِدا
فإذا بوغد، والخساسة أصلُهُ
لمح الفتى، وعلى البراة سدداً
ويطلقة، أرداه في حَضْن الوقا
فاستصرخ الإسلام، ثم تشهداً
ويُصاب والده بَعَيْد فجيلة
والدمع من نَزف الجراح ثورداً
ويئنُّ من سكرات مَوْت أيقظتْ
من هجعة الإذلال شمعياً نُدداً
ومحجّة الأديان نادتْ عُربها
فالعار يا عُربان الا تُفئدي



ويهيج من غضب شبيب ثائر
كالموج مُرتطمأ بحقد أزيدا
والساح بركان تَلظى جمره
والجو من عبق الدخان تلبّدا

ويُطْلَم من خلف الدخان مُجَاهِدُ
 اذكي العراك تلهباً فتجددا
 ويشق كالسهم العتيّ طريقه
 فينال ضرباً من خسيس هُدا
 ويعود وَضَاء الجبين مُخْبِراً
 كالمجد يسمو شامخاً مُتَمَرِّداً
 وشبابنا - كراً وفرّاً - أشهبُ
 كالقجر من خلف الضباب تَنهُدا
 ما الموت؟ قالوا: والخلود خيارنا
 فالعيش لن نرضاه إلا سُؤدا
 ما كانت الدنيا مقرّاً للورى
 كم من شهيد في نعيم خُدا



أُم تغاضت عن عدوّ غاشم
 ذبح الاهالي عامداً مُتعمداً
 ابرقوا يا اهل العـروبة أن تروا
 شعباً يُباد، من السلاح مُجرداً؟
 ايجوز في الايمان ترك عدونا
 يفتال شعباً آمناً مُتفرداً؟
 يا قدس، يا فجرأ تخطى ليله
 لبنان قبلك بالشهادة عُمداً
 يا سائرأ رب الشهادة مُؤمناً
 اناز لقسسك، ثم رنّد مُنشدًا:
 إن رُمّت أن تحيا بعزّ خالداً
 فاقتل يهودياً، حقيراً، ملجداً



وطني يُواجهه باغياً مُتفَرِّساً
مَنْ شَجَع الذُّبَّانَ كي تستأسدا؟
وطني توجد في النضال حُمَاة
ابناء عيسى الناصري وأحمد
شعبي تمرس في القتال بقوة
وابى الحبيبة تذلاً وتوداً
لن يركع الثوار في وجه العدى
والشعب بعد اليوم لن يُستعبدا
ليست ثياب الذل ثوب مسيحا
ومحمداً ثوب المذلة ما ارتدى
فالعيش ذل ما عراه تردداً
ومذلة الإنسان أن يتربدا
والعار أن تبقى لذئب طُعْمَةً
والفخر كل الفخر أن تُستشهدا



- عزمي أحمد طاهر جرار.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- ليس لديه دواوين مطبوعة.

مات الولد

فَتَحَّ الجَحِيم سَعِيرُهُ
والطفل هُمُـهُمَّ وارتعـشـد
وتكـوّر الغـمـن الطـري
يُـ لِيـئـلُـقـي القـبـل العـمـد
فـاصـيـب فـوراً وارتـخى
ثم انـثـنـى ثم اسـتـند
ثم ارتـمى بـدمـائـه
والثـغـر يعلـو الزـيد
وحنـا عليـه بجـسـمـه
هيـهـات أن يـحـمـي الولـد
مـمـات الولـد مـمـات الولـد
وتوَدَّع الرـوحُ الجـسـمـد
جاء الرصـاص مـعـرـبـداً
والعين أغـمـقت لـلـابـد
أخـذ الجـمـامُ مـحـمـداً
ضـيـفـاً على الأـحـد الصـمـد

يا أيها الدر الأثيد
ر، تركت القلب الكمد
ورحلت طفلاً طاهراً
تفدي طفلاً ولتلك البلد
وكمشفت كم عبادك فقط
ظ، لا يلين وكم حقد
قد كنت تحلم بالحياة
ق، وكم ان يرغل بالغمد
ليبدد الحلم البشري
يتبيسه زهواً بالبدد
فليقتل الاطفال كي لا
يصبحوا ابداء سند
ولتطحن الاجساد كي لا
تستوي يوماً مدد
وليسرقص الحقد البغي
ض، مردداً زاد العمد
ففي عين اهالك زهرة
في عين راميك اسد
مات الولد مات الولد
عاش البلد عاش البلد

عزيزة كاطو

- مصدرة من مواليد ١٩١٣ .
- دواوينها: يوميات امرأة تبحث عن هوية ١٩٩٨ .

أغنية للشهيد

ها أنت تركضُ في براري الموتِ
كيُحيي مَوَات الكبرياء بنا
ها أنت تسكن في ماقينا
كعشب طالع في الصمتِ
يورق ظلّه فينا
كزنبقة يراودها الحنين إلى الطفولة
غير أنّ الموت يقطفها
فتولد زهرة من نازٍ
تبعث شعلة في الجرحِ
تحرقنا.. وتروينا
تُلمم ما تبعثر من ضمائرنا
تردّ شتاتنا في التيهِ
توقظ وجه حطينا
وتسكب دفقة للشمس في دمنا
تُعيد إبداعنا فينا



فلا تجزغ
فإن الموت لن ياتيك بعد الآن
لا تجزغ
فإن القدس موعدا
وجذوتك التي اشتعلت
ستبقى دائماً أبدا
كوهج الفجر تهدينا
ووجهك نابض في القلب
نحيا فيه... يُحيينا



عصام ترشحاني

- عصام محمود ترشحاني.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٤ مقيم في سورية.
- دوليينه، له أكثر من ديوان أولها: قراءة في دفتر الرعد ١٩٧٥.

سورة الانفجار

(١) ما قاله الشهيد في حفل تأبينه:

وطني..

حبيبي..

سيدي..

يا قبلة الاقصى

على

جسدي الطري..



في ساعة سرقتْ غدي

والحلم.. يهربُ

بالدفاتر والقلم..

قلبي.. تضرّر في يدي

قلبي.. تكاثر بالفجيعة والآلم

فرميت..

أعدائي به

لم تاتِ خاتمتي..

أتيتُ إلى الصدى

وحملت..

ما بيني المدى
نادى عليّ دم العلم
فهرعتُ نحو ولادتي
وسكنتُ.. معجزة العدم..
كانوا..

على كابوس رشاشين
من رأسي..
يُعدّون الكفن..
صرخ البُراق.. بحرقة
والرعب،
يفترس المُقل
صرخ النبيّ من الأبد..
روحي.. له..
مات الولد..
في حضن وا.. قدسأه.. وا..
مات الولد..

(٢) ما كتبه.. على شاهدة قبره..
أنا ابنُ قلّة الصلاة والصباح..
لم أبكِ مثل لعبتي..
لم أبكِ مثل علبة الألوان،
عزلة الجراح..

لم
أبكِ
ياسمينتي..
أو.. شرفة الحياة،

لحظة الطعانُ

لكنني...

عليك

يا

أبي

بكيتُ

مثل ذبحة الكمان..

(٣) ما عثر عليه مكتوباً في أحد دفاتره

رتلوا سورة الانفجار..

رتلوا للحجارة،

أن دم الأرض،

يركض فيها..

رتلوا للشظايا..

سيسبقنا التين.. والزيتُ والبرتقال..

رتلوا للخيل التي

دمها في المدارس،

زهرة شمس،

تُغني..

وفي شارع النار،

ملحُ الترابِ

على مقلتيها يقاتل..

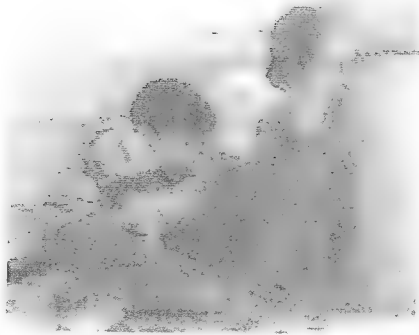
رتلوا لانتشاء الشجر

وانتفاض العناقير

تحت شتاء الخطر..

إن طفلاً..

له هيئة الأرض
والرعد...
والشهداء..
يُدهم دبابه الغاصبين
وشعباً..
تَغْمَدُ جرحاً
يُحب.. ويُزهر بالمعجزات
ومن ضلعه،
يخرج الضوء بالبندقية
لن..
يندحر...



- عصام صدقي أحمد العماد -
- أردني من مواليد ١٩٢٨ -
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها الحب والجمال ١٩٨٣ -

درة العقد الفريد الطفل الشهيد محمد الدرة

قَدِ فَا زَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَى وَسَمَى إِلَى دَارِ الْخُلُودِ
وَمَضَى لِيَلْقَى رَبَّهُ بِرِصَاصِ اسْلِحَةِ الْيَهُودِ
نَالَ الشُّهَادَةَ وَهُوَ يُنْشِدُ عَالِيَا أَهْلِي نَشِيدِ
وَطَنِي (فَلَسْطِينُ) وَفِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْعَتِيدِ
لَا بُدَّ أَنْ أَقْدِيَ الْحُمَى أَرْضَ الْقِدَاسَةِ وَالْجُدُودِ
أَرْضَ الْكِرَامَةِ وَالْفِدَاءِ وَقَلْعَةَ الْمَجِيدِ الْخَلِيدِ
بِالْمَالِ وَالْأَزْوَاجِ نَفْسَيْهِمَا وَبِالطِّفْلِ الْوَلِيدِ
لَا لَنْ أَلَيْنَ وَلَنْ أَهَابِنَ مَنْ أَرَاقَ دَمِ الشُّهَيْدِ
لَا لَنْ أَخُونُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَلَا الْقُدْسَ الْمَجِيدِ
لَا لَنْ أَفْرُطَ بِالْأَمَانَةِ لَا وَلَنْ أَخْشَى الْوَعِيدِ



أَنَا قَدْ حَمَلْتُ الرُّوحَ فِي كَفِّي وَأَشْهَدُ الشُّهُودَ
فَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى لِأُمَّةِ (أَحْمَدِ) بَيْتِ الْقَصِيدِ
وَالْقِبْلَةَ الْأُولَى لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ زَمَنِ الْوَجُودِ
أَسْرَى إِلَيْهِ الْمِصْطَفَى وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ وَسَجُودِ

صلى بهم ومضى ليلى الباري وحيد
الله باركته وبارك حـولة الأرض العنود



هذا هو الطفل الشهيد رمّته بالغدر الجنود
الطامعين بارض أجدادي ومن تكثروا العهود
هذا هو الطفل البريء بحضن والده قبيد
هذا الشهيد الرمّ من حمل المشاعل والبنود
علم يرفرف فوق صدر أب ووالدته ولود
رمز سيبقى خالداً أبداً وذوماً لن يبيد
رمز لأحرار الشعوب لكل طفل أو حفيد
مثل لتحذو حذوه أطفالنا حتى نسود
حتى نخلص أرضنا من مجرم خصم لدود
من ظالم من قاتل من شر شيطان مريد
اذى وعادى الأنبياء وما تمسك بالوعود
شعباً توعده الإله وإنه حق أكيد
لُعِنُوا إلى يوم الوعيد ويوم تجتمع الوفود
هي غضبة الباري ولعنته على شعب اليهود



هذا هو الطفل الشهيد وعنه والدّه يذود
قتلوه غدراً دون ما ذنب بقلب من جليد
لم يرحموا صرخات والده يصيح على الجنود
نادى بهم مُتوسّلاً أن يرحموا الطفل الودود
نادى وصاح ولم يجد لصنراخيه أننى ردود
لم يُستجيبوا للنداء فقد نوى صوّت الرعود
سالت دماء الطفل بين يديه ناراً من وقود

سَالِ الدَّمُ الْقَانِي الزَّكِي يُفَوِّرُ مِنْ حَبْلُ الْوَرِيدِ
فَتُثَاقِلَ الْجَسَدُ الطَّهَوْرُ وَجَادَ بِالرُّوحِ الْفَقِيدِ



صَعِدَتْ إِلَى عَالِي السَّمَاءِ الرُّوحُ تَحْضُنُهَا الْحُشُودُ
جَمْعٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ تَلْقَاهَا بِبَاقَاتِ الْوُرُودِ
وَسَعَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ تُقْبِلُ الْجُرْحَ الْجَدِيدِ
وَتَرُوحُ تَغْسِلُهُ بِمَاءِ الْخُلْدِ مِنْ نَجَسِ الْوُجُودِ
هَتَفَ الْجَمِيعُ بَأَنَ هَذَا الْيَوْمَ لِلشُّهَدَاءِ عِيدِ
عِيدُ لِبَطَالِ الْحِجَارَةِ إِنَّهُمْ رَمَزُ الصُّمُودِ



يَهْنِكُ رَوْحُ (مُحَمَّد) قَالَهُ خَصَمُكَ بِالْخُلُودِ
عِيشِي بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى وَالرُّسُلِ فِي عِيشِ رَغِيدِ
صَلِّي لِنُصْرَةِ شَعْبِنَا مِنْ غَاصِبٍ وَغَدْرٍ حَقُودِ
صَلِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَنْقِذَنَا مِنَ الْكَرْبِ الشَّدِيدِ
صَلِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِينَا إِلَى الدَّرَجِ السَّعِيدِ
صَلِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَكْرِمَنَا لِمُوطِنِنَا نَعْمُودِ
وَعِدُ إِلَهَ لَنَا وَرَبُّ الْعَرْشِ يَنْصُرُ مَنْ يَرِيدُ
فَلْنَشْهَدْ اللَّهَ الْقَوِيَّ بَانِنَا جَنْدُ اسْمُودِ
نَمْضِي إِلَى طَلَبِ الشُّهَادَةِ طَامِعِينَ مِنَ الْمَزِيدِ
وَتُهْبُ نَهْتَفُ لِلْجِهَادِ مَعَاً بِقَلْبٍ مِنْ حَدِيدِ
لَنْ يَنْقُذَ الْوَطْنَ السَّلِيبِ سِوَى الْجِهَادِ بِأَحْدُودِ
فَطَرِيقُنَا لِلنَّصْرِ نَعْبِرُهُ عَلَى جَسَدِ الشُّهِيدِ
وَدِمَاؤُهُ لِلْأَرْضِ تَرْوِيهَا لِنَتَمَرَّ مِنْ جَدِيدِ

هذا الطريق هو السبيل إلى الخلى وهو الوحيد
 ما خاب شعب سار في درب الجهاد إلى الصعود
 هي حكمة الباري وتوصية الرسول إلى العبيد
 يا عبيد قم جاهد ولا تبين ودع عنك القعود
 فالحر يفتدي أرضه بالروح يبذل بل يجود



شكراً (محمد) أنت من أضرمت في دمننا الوقود
 شكراً فذكرك سوف يكتب في سجلات الخلود
 فلانت رمز للجهاد وثر العقد الفريد
 ولانت من حمل اللواء ومنك دوماً نستفيد
 يرعناك ربى إن نذكرك في الدنيا أغلى رصيد
 عش في جنان الخلد تاكل ما زرعت من الحصيد
 في جنة الفردوس تحيا في النعيم بلا قيود
 فلانت عصفور تغرد بين غلمان وغيد
 قسماً بربى لا ولن ننساك يا أغلى شهيد



وتسير قافلة الفداء

وتسيرُ قافلةُ الفداء.. بلا انتماء.. أو.. وصاية
إلا لخالقها.. وهذي رسولها.. منذ البدايه
وعلى طريق النصر والشهداء.. تُرفع الفَرايه
وتنير آلاف المشاعل من دمٍ طرق الهدايه
فالمسجد الأقصى له في محكم القرآن آيه



هي صيحة الأرواح.. صاعدة إلى رب السماء
لم تنقطع رحلاتها.. في كل صبحٍ أو مساء
البعض ما بَلَغَ الفطام.. فراح يقطمه الردى
والبعض ما قَصَدَ الخِصام.. وذي تمرّقه المدى
والبعض في لطف الخِصام مضى يرقرف في المدى
وكتابه القسران.. يتلو ما يشاء.. مرّداً
فذهتْ أحقادُ اليهودِ خبيثةً فاستثشهدا
بقنابل الغاز التي يرمي قذائفها العدى
أو بالرصاص الحي.. يخرق الجماجم والصدورا
وكتسوه بالمطاط.. تمويهاً.. وتدليساً.. وزورا

والبعض داهمة زؤام الموت في شَرَح الشباب
وهوى.. ينير بموته طرق الفدا.. مثل الشهاب
هو نجمة.. ستشع يوماً.. رغم استعار التراب
لِمَ أزهقت ارواحهم؟.. ومُنُوا باصناف العذاب؟
الأنهم حفظوا من التاريخ (ان القدس مقبرة الغُزاة)
ومَضُوا بثورتهم أسوداً.. لا تلين لهم قنائه
وحَمُوا حياض المسجد الأقصى وصخرته الطهور
واستبسل الإصرار.. يَهْزِم باستماتته الفرور



يا شعبنا المؤار بالابطال والأشبال.. مريحى
يا قلبنا الهدأ بالإيمان.. كالبركان طُفَحَا
صبراً.. فإن وراء هذا الليل ذي الأهوال صُبحَا
يا مشعل الحرية الحمراء في القدس السليبة
يا بيرقاً للنصر خفاق الذرى أورى لهيبة
ليُرى الورى ماذا جرى.. بشرى فلسطين الحبيبة
ويُرى حقيقة ما تُقدِّمه من الدعم العربيه



في خان يونس في الجليل وارض نابلس البطولة
تفجر الأحجار.. في الأيدي المطهرة النحيلة
لتصير باروداً وناراً.. وتحيق بالعادي دمارا
وتصب فوق رؤوس جيش البغي.. تنهمر انهمارا
مسنونة، كحجارة السجّيل.. تفتك بالجنود
وتصد كيد المعتدين من الصهاينة اليهود
اطفالنا.. طير أبابيل.. على أرض القداسة

تحمي حماها.. حينما حاقت بأقصاها النجاسة
واستفحلت في جسمها المحموم أوبئة السياسة



تمضي الليالي.. والدماء تسيل ظلماً في الشوارع
وتفيض أمائق مسهّدة بمحمر المدامع
ما أعظم الشهداء.. يعجز عن كرامتهم بيان
وتسير خلف نعوشهم أعراسهم.. كالمهرجان



تمضي الليالي.. وانتفاضة شعبنا مثل المناره
تهددي إلى درب التحرر من يُقيم على المراره
والريج يستدعي الجسارة والمهارة والخساره
أما الجراح.. فتلك أوسمة على جيل الصغار
أما السجون.. فإنها من حول لؤلؤهم محاره
أما الشهادة.. فهي للنصر المؤزر كالبشارة
مسهر.. لمن يمضي.. ليُرجع من يد المحتل داره
لن تطفئ الأرياح جسممراً يلهب الإبطال ناره



تمضي الليالي.. والحوادث صارخات كالصواعق
وصدور شبان القطاع الشّم تثقبها البنادق
والعالم المتسفرج اللاهي بإعلام منافق
وكانما حرب الإبادة، والطغاة المجرمون
ومصارغ الأطفال.. أو روع الصغار الأمنين
ليست سوى (قلم) عنيف أو مشاهد من مسلسل
ما هم من يحيا بعاهته.. ومن بالبغي يُقتل

لا يصنعون سوى التباكي.. مثلما تبكي النواذب
وإذا خلوا.. مَدُّوا الولايم والعسزائم والمادب



هل مَنْ تَشُور دِمْسَاؤُهُ؟ هل مَنْ يَجِيشُ إِبَاؤُهُ؟
هل مَنْ يَجْنُ جَنُونَهُ لِلْحَقِّ.. (كِسْطِلِيْمَانُ خَاطِرٌ؟
هل مَنْ يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ (كَخَالِدٍ) بِجَنَاحِ طَائِرٍ؟
هل مَنْ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ حَقّاً.. عِلَامَاتُ الْغَضَبِ؟
هل مَنْ تُذَكِّرُ حِينَمَا دَقُّوا الْإِيَادِي كَالْقَصَبِ؟
هل مَنْ تَحْسُسُ أَنْ مَنْ سَقَطُوا عَلَى الْإِقْصَى عَرَبٌ
وَمِنْ الْمَحْصِيطِ إِلَى الْخَلِيجِ أَمَّا يَزَالُ أَبُو لَهَبٍ؟



لهفي على الإسلام عاد كما بدا يوماً غريباً
لا يُسْتَثَارُ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ غَدَا الْإِقْصَى سَلِيْباً
شَارُونَ دَنْسِهِ.. وَاشْعَلُ فِي جَوَانِبِهِ اللَّهِيْباً
وَيُحْفَرُ الْإِنْفَاقُ تَحْتَ بَنَائِهِ.. حَفْراً مَرِيْباً
لِيَرَاهُ كَوْماً مِنْ رِكَامٍ.. (مِثْلَمَا يَهْوَى).. قَرِيْباً
وَيَعِيدُ (هَيْكَلُ زَعْمِهِ).. وَيَزِيلُ أَقْصَانَا الْحَبِيْباً
وَتَكَادُ تَنْفُطِرُ الْقُلُوبُ لِهَـمْلُولِ ذَا.. أَوْ أَنْ تَذْوِيَا
أَوْ أَنْ تَشْقُ حَمِيَّةً.. لَوْ أَنَّ فِي قَوْمِي قُلُوبَا



هذي القصيدة.. زَفَرُ صَدْرِ ضَاقٍ ذُرْعاً بِالْمَاسِي
وَإِعْتَظَاظٍ.. مَمَّنْ يَنْظُرُونَ إِلَى النُّضَالِ عَنِ الْكِرَاسِي
(مَاتَ الْوَلَدُ).. (مَاتَ الْوَلَدُ) اللَّهَ مَا أَقْسَاكَ جُمْلَةً
حَمْلَتْنِي حَزْناً عَمِيقَ الْغُورِ لَا اسْتَطِيعَ حَمْلُهُ
وَيَشِيرُ بِالْيَدِ.. طَالِباً عَوْناً لِفَلَذَتِهِ الصَّغِيرِ

ويجيبه (زخ) الرصاص من اليهود بلا ضمير
ويظل يحميه بصدر الوالد الحاني المدنى
وكانما صدر الأبوة صار للأندال مرمى



ما كنت أفرد يا (محمد) كل من نال الشهادة
فالكل هم فلذات روحي مثل حبيبات القلادة
لكذك الطفل الذي قتلوه عن عمد جهارا
لم يرحموا طهر الطفولة فاجتنوا خزيًا وعارا
حسرت أكباد العبياد... من العدو إلى الحميم
وعملت ما لم تعمل النيران في العشب الهشيم
لا يا (محمد) واسمك الغالي على اسم رسولنا
ما زلت تسكن في سواد عيوننا وعقولنا
ما زلت حياً في السماء وفي القلوب وفي الضمائر
ما زلت تشحن بالنضال وبالشجاعة كل قادر
إخوانك الشهداء كم بذلوا لأجلك من بطوله
خبروا... وقد روى رصاص الغدر من دمهم غليله
ولانت كاسمك يا (محمد) في محار القلب (درة)
ما زلت تهتف في المسامع (عاشت الأوطان حره)



عطا الله صالح الدهيسات

- أردني من مواليد ١٩٤٤ -
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى

يا طفمة الشر والإرهاب مذ بزغت
شمس الحياة وحزب المكر والنهم
والعابثين بركب الخير ترفدكم
معاول الهدم للأخلاق والقيم
والساخرين من الأقنوم في صلف
وفي تعال على الأجناس والأمم
والحاملين لواء الفسار داعية
أسفاركم فعله جهراً بلا سام
نسل الأفاعي فلا تامن تقبها
يريدك منها نقيع السم والسقم
اسأل يهوذا الذي خان المسيح ولم
يزع له حرمة للعهد والذمم
واسأل جلاوة التعذيب كيف سعوا
وأضرموا النار في الأخدود من قديم
ليحرقوا بذرة الإيمان في نحر
قد أبصروا النور في داج من الظلم

واسال شياطينهم إذ قاوموا سفهاً
 رسالة الحق بالإنكار والتبهم
 هذي يهودُ وهذا اللؤمُ بدينها
 والفعل يُغنيك عن قول وعن كلم
 وقد خبرنا طباع السوء في دمهم
 توارثوها كشرخ غير ملتئم
 عنهم روى الذكر الحكيم ففي
 آياته صادق التنزيل والحكم
 فقد تنزكت الآيات تلعنهم
 واصبحوا امة للمسوخ والنقم
 فما استقاموا وصاروا اينما ارتحلوا
 يشقى بهم كل من لا قوه من نسَم
 عجت صدورهم بالحقد فامتتهنوا
 صناعة الموت والإجرام والسقم
 حتى المحرم في دنيا السلاح بنوا
 له مصانع تُؤوي كل مُتئهم
 لا يرقبون بخلق الله أصرةً
 ولا يُوالون إلا ساقط الهمم
 ولا يدينون إلا بالاذى سخطاً
 على الشرائع والاقدياس والحُرَم
 حتى الصغار غدوا أهداف بطشهم
 وهم أحلوا بمساء الطفل والهَرَم
 مثل الذئب وقد ثارت غرائزها
 لشهوة القتل لا تنفك في نهم

يا من سـفـفـكـتـم دـمـاءـ لـم تـهـنْ أبـداً
لولا تـامـرُ مـوتـور و مـنـتـمـقـم
لولا تـامـرُ أهـل الغـرب ما صـمـدتْ
عـصـابة الشـر والفـجـار والـنـم
صـهـيـونُ يا لـعـنة الأـقـدار قـد طـفـحـتْ
بـالشـرِّ مـنـك الدُّنـا والأـنـن في صـمـم
عـن صـرخـة الظـلم والمـظـلوم تـنـهـشـة
حـرايـبُ غـدرك مـن قـهـر و مـن الم



هـيا ارـتـقـبْ طـلـعة الفـجـر قـادـمة
قـد أذنتْ بـعد طـول الـيل والـخـنـم
دـم الضـحـايا سـيـجـتـاح القـلاع فـلن
تـحـمـيك مـنـه حـصـون الشـرِّ والنـدم
مـن فـتـية قـذـمـوا الأرواح سـائـلة
عـلى الرـمـاح فـداء القـديـس والحـُرِّم
الـرافـعـين لواء الحـق في زـمنٍ
قـلَّ الوـفـاء بـه في الخـلق والأـنـم
الصـامـدين بـوجـه الشـرف في شـمـم
والصـابـرين عـلى التـكـيـل والألم



مـحمـدُ الدرة الشـبـيل الأبـي مـضـى
وخطَّ دريأً لـكم لـلـمـجـد في شـمـم
فـي سـاحة الفـخر قـاضـتْ رـوحـه و سـمـتْ
لـعـالم النـور والأـمـجاد والقـمـم

واستنهضتُ روحه الأبطال فانطلقتُ
 من قييدها بعد طول اليأس والسام
 طوبى محمدُ يا نسلَ الكرام فقد
 أحيا مماتك فينا خائر الهمم
 لبى انتصارك للأقصى وحرمتِه
 صيد الرجال واهل الحق والذمم
 من أمة العُرب والإسلام تربطهم
 عمق الأواصر من قُربى ومن رحم
 ذم هائلأ في جنان الخلد فهي لكم
 أوفى جزاء من المئان ذي الكرم



علي البتيري

- علي محمد البتيري.
- أُرِدني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: له دواوين كثيرة أولها: لوحات تحت المطر
. ١٩٧٣.

تسألني القدس..

تسألني في قنسنا المنازلُ
تسألني الحارات والأبوابُ
وتهمس الأدراج والمداخلُ
تقول لي نوافذ الأحباب:
متى يغادر الغزاة باب دارنا؟
متى يغيب الغاصب المحتلّ عن أنظارنا؟
يستيقظ العشق القديم في الصدور..
ويهدل الحمام فوق السور
وتدمع الجراحُ،
ينفض الزيتون في القلوب والعيون،
تسال العيون:
متى.. متى سيرحلون؟!



أيتها المدارس المتعبّة الزوايا
من لوعة انتظارها للأمن والسكينة
أيتها الحدائق المحتلة الحنايا
أيتها المساجد.. المآذن الحزينة

يا كلُّ جمر اشعلته الريح في جوانح المدينه
يا صخرةً شرقها محمد بليلة المعراج
يا نبضَ قلب لم يزل معلقاً على السياج
ابتها الاسوار والاعتاب والقياب
عندي لك الجواب..
حريتي.. حجارتني.. انتفاضتي
هي السؤال والجواب..



لا ترهبي في شرفة الظلام..
من اعين البنادق اللعينة
لا تجزعي لو قتلوا السلام
لو احرقوا الحمام..
واشعلوا مجامر الحقد الدفينه
يا قدسنا لا تحزني
وايقظي في قلبك الجراح
وواصل بنا في ساحة الاقصى الكفاح..
تحزري..
وحزري من قيديهم وأسئرههم
قداسة الاقصى السجينة



هذا دمي..
على حجارة انتفاضتي
قنديل وغدر ساطع
يشع في باب العمود
كانه على شفاهك ابتسامة الصباح

يا قدسُ يا حبيبتي
عن طُهر عينيك سيرحل اليهودُ
كما اتتْ بهم رياحُ..
عن حلمنا وصحونا تمضي بهم رياحُ
فتختفي الأحزان من سمائنا
وترجع الأفراحُ..



يا امتي.. يا أمة الإسلام والعروبة
أرضي هنا.. بلعنة احتلالهم منكوبة
وسجدي.. تسبيحتي محتلة مسلوية
لنارهم مطلوبه..

يا امتي.. يا امتي الحرة
يا مَنْ محمدُ الدرة
بروحه ودمه قد أيقظ الوجدان فيك،
أيقظ الإحساس..

دمي على بوابة الأقصى
بكل نعلٍ أثم يداسُ
والقاتلون الآثمون واقفون..
على أبواب قنسنا حُرّاس..
يا امتي أطفالنا

يقاومون بالارواح والأجساد
ويعلمون باسمك الجهاد
في عتمة الحصار والأسى
يُطلُّ من مائهم قمرُ
وكلهم من حول قنسنا دررُ



دم على الاعتاب
دم على المحراب
دم على ماء الوضوء
دم على سجادة الصلاة
وحقدهم مُصَوَّب بين الركوع والسجود..
على الصدور والجباه..

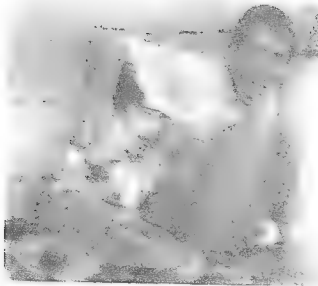


يا ايها الغزاة.. يا غزاة..
يا من سرقت من عيون القدس بسمة الحياة
يا من منعتم في بيوت الله ركعة لَيلة..
لا ترفعوا في وجهنا البنادق المحمرة العيون
لا تقطعوا الطريق بالمحراب
لا تغلقوا الابواب
فنحن للصلاة قادمون
على سجادة حمراء من دم الشهيد
ساجدون خاشعون
ارواحنا كما الطيور
حاتت على نوافذ الاقصى مرفقه
قلوبنا تعطشت للنور
يشع من جبين الصخرة المشرفة



يا ايها الغزاة.. يا غزاة..
يا من الرثم حول جرح القدس غضبة الإله
هل تفلتون غير مرة من غضب السماء
هل تعرفون أي إثم تزرعون في مدينة الإسراء

حتى ولو أغلقتم الأجواء والجهات
وظن قصفكم بالطائرات
أن حلم الشعب مات..
الشعب نهر هادر
في وجه ظلمكم يثور
والأرض إن مادت بكم
على رؤوسكم تدور
إن تلمسوا حجارتي تحرقوا بشعلة الفداء..
إن تدخلوا انتفاضتي لن تخرجوا أحياء..
نيرانكم من ساحتي ستهرب
سواد شمسكم عن قدسنا سيغرب
فهذه رؤيا دمي لا تكذب
وامتي من حجري تقترب



- علي عبده قسيم الزعبي.
- أرتلي من مواليد ١٩٣٤.
- دواوينه، له أكثر من ديوان أولها: أحلام السنابل ١٩٧٧.

انتفاضة الأقصى

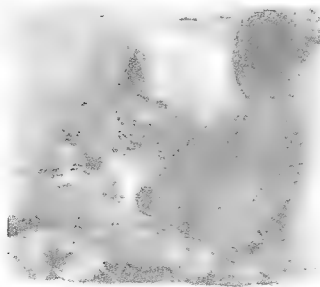
القدس، سلام للقدس
لجراح تنزف في النفس
لصوامع كانت أمانة
ومساجد تنضح بالانس
ذكرى الإسراء تُؤزجها
ودعاء الخاشع في الخمس
والعدل وسيرة فاتحها
وحديث الخادم والغُلس
يا قدس الإسلام الغوالي
يا راح السعدة والكروسي
كم بت أهدد من وجدي
ونشيج العبرات الخرس
الثار العاصف في جرحي
مسنون المخلب والضرس
غفران الجرح إذا كفي
مما جاءت إلا بالنفس

فنَجِيْعِي غَيْثَ مَا أَذْنَهَا
 يَنْهَلُ أَمَّا نَا فِي الرَّمْسِ
 سُنْشِرُوعُ الْجَلَى سَيْفَا
 مِنْ نَسِجِ الْجِنَّةِ وَالْمَسْ
 وَنَصْرُوغُ الْمَوْتِ عَلَى حَادٍ
 مَشَبُوبِ الرَّعِشَةِ وَالْحِسْ
 وَعَدُّ لِلثَّارِ نَرْدَهُ
 بِالْبُحُوحِ الصَّامِتِ وَالْهَمْسِ
 إِنْ سَلِمَ الْبَاغِي مِنْ حَقْدٍ
 مُحْتَوِمٍ صَبِيحًا لَا يُمَسِّي



يَا ثَارَ الْغَيْثِ إِذَا هَتَفْتُ
 مِنْ إِفْكِ الرُّعْدِ دِيدِ الْجَبَابِ
 كَمْ عَلَجَ مَدُّ لَهَا كَفًّا
 تَبَّأُ لَكَ يَا كَفُّ الرِّجْسِ
 لَبَّى الْإِبْطَالُ لَهَا صَوْتًا
 مَنْ غَيَّرَ الْإِبْطَالُ الْخُمْسَ؟
 ثَارَاتِ جِرَاحِي مَا بَرِحْتُ
 تَجْتَاحُ عَوَاصِفَهَا رَاسِي
 سَنَهَبَ عَلَيْهِ إِعْصَارًا
 يُودِي بِالْأَخْضَرِ وَالْيَسْبَسِ
 حَبَلْتُ بِالْثَّارِ لَنَا أَرْضُ
 تَتَرَبَّصُ بِالْبَاغِي الْخُمْسِ
 تَمْتَدُّ هَدُوءًا لِرَائِي
 وَثُحَالُ شَوَاطِئِ الْخُمْسِ

ثَارَ لِلغَيِّدِ سَنَدْرَكَةٌ
 ثَارَ لِلْيَوْمِ مِنَ الْأَمْسِ
 يَا رَوْعَةً نَصْرٍ نَزَعَهُ
 أَكْرِمٌ بِالْغَارِسِ وَالْغَمْرِ
 تُرْوِيهِ مَنَاهْلَ أَعْيُنِنَا
 بِالْجَهْدِ الْغَامِرِ وَالْفَأْسِ
 قَدْ بَتْنَا نَحْدُو مَوَكِبَهُ
 مِنْ أَيْعَدِ أَبْعَادِ الشَّمْسِ
 وَفِيَّ دَاهِ بَنَرْنَا أَنْفُسَنَا
 وَبِمَنَا فِي سَيُورِ الْقَدْسِ
 وَغَدَاً نَجْنِي مِنْ مَوْسِمِنَا
 مِنْ نَيْضِ الْمَغْفَرِ وَالْثُّرْسِ
 فَتُذِيبُ الْحَزْنَ حَنَاجِرَنَا
 نَقْمًا مِنْ مَحَبُوبِ الْجَرَسِ



علي مبارك

- علي محمود علي مبارك.
- ازبكي من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: قصائد من وراء الحدود ١٩٧٩، كلمات من قبل حلول الصمت ٢٠٠٠.

المشهد الخالد

المصوّر عين الزمانِ
والمصوّر أنشودة الحداثِ
عينه تلج المشهد الحرّ في الأفق المستحيلِ
كان أبعد من صدفةٍ لا مكان لها
وأشفّ من الحلم في أمسيات الخرافةِ
كانتِ الريح يمكنها العزفُ
والعزف أغنية لم يقلها لسانُ
الجدار وراء محمد كان مرايا الجهاتِ
ومحمد كل التفاصيلِ
من يستطيع قياساً لقدرة قلب علي الحبِّ
لكنه الحب يفقد حكمته في زمان وآخر
حيث يفيض دماً قانياً
ومحمد سرّ أبيه
وسرّ الليلي الغريبةِ
سرّ المدينة والغرباءِ
السنون تمرّ جميعاً
تمرّ العقود .. تمرّ القرونُ
ومحراثهم يحرث الجسد الأرضَ

والارض حمراء... حمراء...
عيني محروثة.. وفؤادي طينٌ
ومحروثة لغتي
قامتي شجر يابس فوق ارسفة الوهم
منّ ذا يعود بنا
مشهدي عائداً
وهطول دمي يتكرّر
هذي دموع الجدار دمي
ومحمد القى بجثته بين كفّين نازفتين
☆☆☆☆

مشهد الكون عارٍ امام الجدار
مشهد الكون مُنزل في الإطار
يلج اللاعبون جميعاً
ببرأتهم وملامحهم
يلجون امام الجدار مشهداً خالداً
لمحمد في الأفق المستحيل
يلجون بأسلحة ورصاص
المصوّر والأفق والتلفزات
تلج المشهد العربات
وملوك الكلام
يلج المشهد الحكماء
وجدار يحرق في القنلة
تلج الامم الورقية والزعماء
والقضاة والعدل والضعفاء
مشهد الكون عارٍ امام الجدار
مشهد خالد لمحمد في الأفق المستحيل

ما كان أجمل أن يموت

قل لم يمّت
يا سادة الشرق المعتمد بالفجعة
والوداعة
والخديعة..
لم يمّت
كي تقرؤوا جنازكم
حول الرماد الأدمي
وتنتثروا صباركم فوق الجسد

هو لم يمّت
يرتدّ عن اوثانكم
ضاقّت به الأزام والأرقام
فاشتاق التشوّر
ويقول وحم الأرض
إنّ الرهبة احتضرت لدية
ما عاد يابه بالبنادق
عسكرت أحلامه شجر الأبد

سكن الرواية..
حين أرجأ ورده للعابرين
على الشتاء
سقى البداية صوته
وامتدَّ وهم الخوف من دمه
إلى تماثيل الزبد

ما كان اجمل أن يُقاسمنا الزمن

هو لم يغادر وقتنا
ما ودَّع الزيتون والأحباب
لم تائن له الجدة
بان يرتاد غيبته
وان تشتاق عوبته
وعين الام تزحف نحو غرفته
ثمشط لوحه المكسور
تقرا في دفاتره
تفيء إلى حقيقته
تفتش صدرها المشطور
عن ورده يؤخره
ولا تجد احتمالاً غير صورته
معلقة على الجدران
غير ندائها المبحوح
أن يأتي على قدمين من فضة

ولا يأتي
ولا تجد احتمالاً غير عودته
وتذكر..
لم يبيع بالجوع
لم ياكل «عروسته» التي
نامت على حلم
بانّ تنسلّ نحو القلب
كي تجلو ملامحه وتنسى حزنها..

هل كان يعرف اين تُودعه خطأ
ما باح بالرؤيا..
ولم يقصصْ على بلد هواه
رمى إلى باحات ضيعته
سلاماً باهتاً
خلّى طفولته مدارج خيمة
واستلّ من حاكورة في البالي
درب العشق
لكنّ الرفاق توسكوا
ما فيه من لوز الشقاوة
انّ يلاعبهم قليلاً
كان اصغر من عصافير الحقول
واوسع الاولاد صدراً
كان عاديّاً..
سوى في عشقه الدُرّي
لليّمون والاقصى الشهيّ

وكان اكبر من سواه..

ولم يمتْ

ما كان اجمل ان يُقاسمنا الهواء

هل قال إن الشرق لي؟

فأريدُ عرش الملكِ

وانهدُ الجدار الحائل الاسماءِ

نحو الماءِ

واجتاحْتْ قناديل النهار غشاوةً..

هل قال ما يؤذي سَلالات اليمامِ؟

فانقضْ غصن السكِّمِ

وانقضَّتْ ابابيلُ لخبيرِ

في مدى عينيةِ

ام أنه انتَهك الرصاصةَ

حين اطعمها خريف الذلِّ

وانتَبذَ الجليلُ

هو لم يمتْ

يا سادة الدُّقلى واقمار الرحيلِ

كي لا تغيبوا في الدمقسِ

وتُخبروا الاصحاب عن عرسِ

يُجدُّ ما تَخَرَّ من صياكُم

يا ذُلُّنا المسفوحِ

حين يُعربد الوجع المفضنُ

في منافي الروح
يا زمن الأقول
هي ذي طيور القهر تنقر صمتها
وطغت على فزاعة الشرق
البلاهة..
لم يعد فينا الذي فينا
ولن نبكي البنفسج والطلول..
ولم تمت

ما كان أجمل أن نقاسمنا الوطن

يا قامة الأبنوس
يا دمناء المسافر في فضاء الدم
هل كان ميعاداً لنا
أن نرتقي دمك الأثير
لنتنتهي أسطورة الأعراب
والأعراب..
ولتبدأ قيامات الهطول
ولم تمت
هذا الصباح مُعطرٌ بدماء
يُقرئنا صلاة النار
ومُبَلَّلٌ بالحلم ريش الوقت
والدرب النحيل

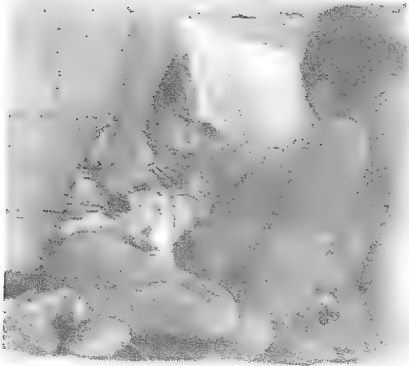
يا أمّه الوراقاء
يا أمّي

ويا أمّ الخليل
ما كان أجمل أن يقاسمنا الطريق

هو لم يمت
ما زال في التين المعبر
في مناديل الصغار
ما زال يرفو نحو كرمته
يسائل عشقه المخبوء في عبّ التلال
عن طفلة كانت تُغازله
وتضحك من توجّسه.. وتهرب
حين يربّك الخجل

ما زال يرقب دهشة الأطفال
حين يمدّ ذنب الزرع
انياًباً مُهراًة
فيسخر من غباوته الحجل
ما زال يأتي في تواشيح الشجر
في الطلقة الحزى
وفي جمر المقل
في مُستحيل المستحيل
وفي زغاريد النساء
وفي تسابيح الحجز
ما زال يحمل عبء مولده
ويمضي في تضاريس السؤال

يا أمّة..
هو لم يمّت
ما زال فينا
لم يُبَارِح شمسنا
ما غاب عن غيم الأزل
يا أمّة..
ما كان أجمل أن يموت



- لبتاني من مواليد ١٩٥١ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: المذنب الطويلة ١٩٩٦ .

أنت يا قُدُسُ...

قدس، يا قُدُس، لهفتي، يا نشيدي!!
زهرة الحب في ربيع الوجود!!
ما نسيئُ الوداد والحسن والخيصة
ب جريحاً في رائعات الصمود
نزلت آية الهُيام على الفضا
قد في ظلمة الجفا والصُدود
فاستباح الإسراء ليلاً فؤادي
وتسامى المعراج بالفقود
ذاهبٌ روحي العميد وغادر
في العوادي، وفي الليالي السُود
فأنا العاشق السجين ومثلي
لا يُبالي بموجعات القيود
حالم أحمل السلام وأشكو الـ
بُعد، يا قُدُسُ بين عِيد وعِيد
فتعالي إلى الحبيب المُعنى
وأقرئيه في رائعات القصيد

او احط الرحـال فـسوق بُراقـ
 شهد الوحي في عـروج مـجيد
 وأصـلـي على الميـسـامـين من أهـ
 لك حـرـزاً لثـائـر وطريد
 ناذراً سـاعـدي للكر، لـلـرثـنـد
 بقـ ابيـاً او رافـعـاً للـنـود
 ما أـحـلـي الحياة في جـولـة العـز
 ز وبـالقـصـف وانفـجار القـدود!!
 فـالعـذارى من الأمانـي حـسـان
 وغـوال، مـنـوطـة بالشـهـيد
 بالذي يـرتـقي الخـلـود إلـيـه
 في عـلـاه المـقـدس المعـهـود
 وهو في روضـة الجنان أمـير الـ
 خـلد، والمـلك والعـلى والخـلـود
 لا تهابـي يا قـدس ظـلـمـاً ونايـاً
 نحن اقـوى من الزمـان العـتـيد
 نحن انـي إلـيـك من رـقـة الـهـد
 بـلـهـبـي ومن وريد لـجـيـد
 يا عـروس الفـداء والعـطر والشـفـع
 بـلـلـقـدس، ويا دمـاء الـوريد
 مـعـدن الخـير والهدى يا فتاة الـ
 عـربـيـة يا نـرة الجـهـاد الفـريد
 صـدرك القـطر من دمـاء ودمـع
 نهدك الصـخر وانـبـعاث النـهـيد

نحن نهرُ من النجيع سيجري
سلسبيلاً على التراب الفقيد
واقترحامُ صدورنا والتحامُ
بين طعن الوغى وطعم النُهود
كم بعيد إلى القلوب قريباً!!
وقريب مُتَيْم ببعيد!!
دأبنا السعي والوفاء، هلالاً
وصليباً وعائداً في مُعيد
سطوة الحق بسطة العدل درع الـ
عِرض والأرض وانقضاض الأسود
بارك الله بالألى هذبوا الغُـرُ
وَبَصْدُ، وبالزوال الأكيد
هرول الطفل يرحم البغي والغُـدُ
رَمَقوداً بهمة كالوقود
حجر يرهب الطففاة، وعزْمُ
غاضب، قُدُ من صلاب الحديد
فيه عصف الرياح، والبرق والرغـ
دُ، فصولاً من باهرات الجُود
يرقد القديس بالأبائيل تنها
لُبلحن من الإباء الحميد
ونسيم من الجليل ونابُـ
حسن، ورَفَجِ والعنفوان الوليد
وبصبح كأنه السَّحَر يسري
بمسار القدير قبل الورود

وعقبيد القيداء طفل تجلّى
ذُرَّةٌ، مما ابرؤه من عَقبيد
مات في حُضنِ والدِ مُستَغِيثٍ
مثل موت الهزار قرب الوُرد
وهب النفس والنفيس لقدسٍ
وَدَعَتْهُ الحُشود تلو الحُشود
فعيون على القباب الثكالى
وقلوب على الشهيد العميد
أمة العرب لم تُجر عريباً
ذات يوم وما رثت لوحيد
أمة عريد الهوى بثهاها
وتعدى النهى بنكت العهود
أمة ضاعت المكارم فيها
والموازين، سائداً مع مسود
أمة تكتفي بجبن كفارٍ
بجَحَير مُلوّث مسندود
سامحينا يا قدسُ فالأمة القر
راءُ قد تجمّدت كالجليد
عل أنوارك الجميلة تجلو الـ
لئلا ليل النُهي، السُراة الصُيد
ابقظينا بمنبر احرقوه
او رضيع مُضطرب ممدود
رُبَ طفل مُجاهد يُعتق الآن
ضَ وحيداً من الهوى والجحود

ولبد الحب والجسمال بقدس
 فتهدى السلاسل بالمولد
 انرحى يا طفولة البعث بالمد
 بدبعاً في غمرة التوليد
 رضع العهد والوفاء، وصدر الـ
 قدس صدر الصدور مهد المهد
 لبس العشق بريدة، والمنايا
 في جراح الشهيد ابهى البُرود
 واحدة الخلد طفلها ضاع عطراً
 عبق الطهر بين بيد وبيد
 رجت كل نرة من تراب الـ
 ارض بالغيث بالوليد الودود
 كلنا في الهوى والمضياء طفلاً
 نرة القدس من نظام نصيب
 كسنا النجوم فوق الاعالي
 يتللا الجبين فوق الخدود
 يتهدى بنعشه باكفاً
 بلبالاً في مواكب من فهدود
 ملا المشرقين شذوا وشوقاً
 ونحيباً ببوح بالتفريد
 وخبوراً من السخاء جليل
 يسكب الروح في جلاء الوعود
 وعد القدس والميامين والمنس
 جوى بالتحريير والتجديد

غَبَرَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ بِالرُّفْدِ
 خِي، وَغَيِظَ الْمُقَاوِمَ الْمُسْتَنْزِدِ
 مِنْهُ لِلْقُدْسِ، لِلسَّلَامِ سَلَامًا
 لِلْبَطُولَاتِ لِلْكَفَّاحِ الْعَنِيدِ
 كَلِّمِيهِ يَا قُدْسُ بِالْغَارِ وَالرُّيْدِ
 تَوَنَّنَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّوْحِيدِ
 كَفَكْفِي الدَّمْعَ قَالِ الشَّهِيدَ عَرِيسَ الشَّدِ
 شَفَقَ السَّاطِعِ الضَّحُوكَ النَّشِيدِ
 دَمَمَ زَلْزَلَ الْعُرُوشَ وَنَوَى
 وَأَقَامَ الشُّعُوبَ بَعْدَ الْقُرُودِ
 أَنْتَ مَنْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا
 قُدْسٍ، يَا نُرَّةَ الدِّفَاعِ الرَّشِيدِ؟
 مُنْقِذُ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَرَامَ الدِّ
 حَرَامَ قَلْبُحَ بَابِنَا الْمُوصِلِ؟
 فِي أَرْيَحَا مَغْنَاكَ، فِي طَبِيرِنَا
 نَاصِرِي الإِهْدَاءِ وَالتَّهْدِيدِ
 عَقَلْتُمْ فَبِكْ عَزَّةَ الْقُدْسِ وَالنُّفْ
 سِ صَرِيحاً فِي مُوَبِقَاتِ الرُّبُودِ
 كَمْ طَرِيحٍ عَلَى ذِرَاعِ إِبْرَاهِيمَ!!
 بَيْنَ نَارِ الْهَدْيِ، وَنُورِ الْعَبِيدِ!!
 نُرَّةَ أَنْتَ، وَالْكُنُوزَ حُفَاةً
 فِي عَمْرَاءِ، إِرَادَةً فِي جَلُودِ!!
 أَيُّهَا الشَّيْبِلُ! لَمْ تَهَادِنِ عَدُوًّا
 كَمْ أَذَقْتَ الطُّغْيَانَ هَوْلَ الْغُمُودِ!!

لم تُفَاوِضْ وَلَمْ تُصَالِحْ، فَحَاشَا
 لِفَتَى الْقَدَسِ خَشْيَةِ الْفُرُودِ
 مِنْكَ، وَالذَّبْحِ وَالْإِبَاطِيلِ مِنْهُمْ
 وَالْأَضْغَالِ رَوْعَةَ التَّسْنِيدِ
 وَافْدُ سَارِقُ وَجَانِ خَبِيثُ
 أَضْرَمَ الثَّارَ فِي خَشَا الْمَوْفُودِ
 فَاسْتَحَالَ الْمَكَانَ طِفْلاً غَضُوباً
 رَافِضاً هَادِراً قَاصِفاً كَالرَّعُودِ
 فَارْسُ السَّحَابِ وَالصَّعَالِيكَ كَلْمَى
 شَاعِرُ الْقَدَسِ، يَا لَهُ مِنْ مُجِيدٍ!!
 نَحْنُ نَبْقَى وَعِزَّنَا فِي هَبْوَطٍ
 وَهُوَ يَمْضِي وَمَجْدُهُ فِي مَعْمُودٍ!
 ذُرَّةُ أَنْتَ وَالْإِبَاءُ هَبْوَطَاتُ
 أَنْتَ عَقْدُ الْمَوَاهِبِ الْمُنْضُودِ
 أَنْتَ حُرٌّ وَقَاتِلُوكَ عَبِيدُ
 سَاهِرُ أَنْتَ وَالرَّدَى فِي هُجُودِ
 نَحْنُ نَحْيَا وَغَمْرُنَا فِي نُحُوسِ
 أَنْتَ تَقْضِي وَجَنَّتْنَا فِي سُعُودِ
 أَنْتَ سَتِيْنَاءُ وَالْجَنُوبُ الْمُقْذَى
 وَشِمَامٌ، وَأَنْتَ نَجْدُ النُّجُودِ
 أَنْتَ صَنْعَاءُ وَالْإِمَارَاتُ وَلَهَى
 أَنْتَ بَقْدَادُ فِي ازْدِهَارِ الْعُقُودِ
 وَطَرَابُلُسُ، وَالْحَسِينُ إِمَاماً
 ضَاقَ نَزْعاً بِعَابِثِ مُسْتَزِيدِ

أنتَ والقُدسُ كسربلاءٍ وصوتُ
 لا يظلم العبيدَ لا ليـزيد
 أنتَ أروى لظامئٍ من زلالٍ
 أنتَ أشهى لجائع من ثريد
 وعزاة لأمة قد أبيحتُ
 واسئبيحتُ بحفنة من ثقود
 أنتَ فينا قصائدٌ ونورُ
 نخوة في لوائنا المعقود
 يقظة وانتفاضة في دروبٍ
 بلأُها ضراوة التصعيد
 أنتَ أجدى من الوجود وجوداً
 يا جواداً يجود بالموجود
 أنتَ زيتونة وزيتٌ نقيُّ
 نخلة في جنائن التمجيد
 أنتَ تين وسُكَّر ورُضـابُ
 باح فيه العنقود للعنقود
 والانشيد بين سهلٍ ووادٍ
 والمزامير في رؤى داوود
 وكنارٌ وغيممةٌ وحـصانُ
 وغلال المجاهد المحصود
 ومجيد يجود الجرح شيعراً
 جدُّته براعة التَّجويد
 اصطفاك الفداء يا ابنَ جمالٍ
 لا جمالٌ بغير بَذلٍ وطيد

يا رفيق العطور والريح والمُز
خات، والمقلع والجُمود
جئتِ القـدس منك مَنًا وسُلوى
واسـتظَلْتُ بِفـصـنـها الأملود
مُتْ يا دُرَّة المتـاريس والمُـيـد
د، الميامين مَوْتَة المستعـيد
يا اصـبـيل الانسـاب والفكر والأز
ض، وريث الحقوق منذ ثَمود
لم تقاتل كفارس مُستكين
لم تُراهن على انتفاض الجُمود
عربي النُجـاد زين المَبـادي
مُسـلـم الرُصد عالمي الشُهـود
حـائـمي العطاء، لا تُلْ ناس
جـونـك الفـذ فيهم خـير جـود
انـت قـوم وأتـة ذات شـان
انـت جـيل من الجـنى والجُـهـود
يا رسول الرجاء شَرِّقْ وغَرِّبْ
لاح بدر البـدور، هل مِنْ شـريد؟؟
انـت فـجر، والف نصـر ونصـر
وجُـسـور من الغُـبـور الجـديد
انـت يا قـدسُ هـذه الثـورة الغـصـد
مـاء والموج في المُحـيط المـديد
ارقـعي الراس يا وقـار الأقـالـيد
م، ويا زهـو بـدرنا المـشـهـود

يُورِكتُ حولك الحاضرات والأد
يانُ، يا مَقِيلَ الهدى المنشود
سَلَمْتُ أعين حَمَلَتِكَ مِنَ الحَرِّ
ق، مَقاماً للخالق المعبود
تَوَقُّنا، مَجَدنا، عَزَّنا، والمُعانا
هُ، هَتاف الجموع بالتَّناديد
يا مِزارَ القلوب من سالف الده
ر، من غضبِة المدي والجنود
ذاد عن حوضيكِ الفلسطينيِّ بالنَّف
س غَيوراً مخافة التَّهويد
انترِ أُمُّ لُثائِر وشُجاع
زغردِي اليوم لانهيار السدود
مَهْدِكِ النور، في فلسطينَ حَدُّ
للمساعي، فبُوركت من حُدود
لا تخافي اليهود يا قَدس، وَيْلُ
ثُمَّ وَيْل لَطُفْمَةٍ من عبيد
حرقوا المسجد المبارك جَوْراً
دَنَسُوا الأرض بالعداء الحقود
شَرَدُونَا عن الديار، فَمَدانُ
من ضِيامِ مَوطِن من جُرود
للممِّ البؤس في الشُّتات عُرانا
حول مَهْد الأسي ولحدِّ اللحد
تَتَمَرِّزُ بِطَيْفِكَ الراحل المَدُّ
عور، بالوَجْد، بالنَّضالِ التَّليد

رَبُّ جَهْدٍ يُزَلِّزُ الْأَرْضَ تَحْتَ الْيَدِ
 غَاصِبِ الْقَاتِلِ الظَّلُومِ الْمُبِيدِ
 وَجَهْدٍ يُعِيدُ حَيَاتًا وَيَأْفِكُ
 وَعَهْدًا مِنَ الزَّمَانِ السَّعِيدِ
 يَتَبَارَى الْكَرَامَ وَالْعُرْبُ زَحْفًا
 فِي فَلَسْطِينَ لَا قِتْلَاعَ الْيُدُودِ
 مِنْ جُنُودِ الْإِبَاطِيلِ وَالشَّنْزَرِ
 رِ كَلَابًا فِي قَافِلَاتِ الْوُجُودِ
 رَبُّنَا وَطَدِ الْعِزَّائِمِ نُخْرَأُ
 أَرْدَعِ الْغُرُوزِ بِالْعِقَابِ الشَّدِيدِ
 وَخُفِّدِ الصَّفَاءَ بَيْنَ قَطْرِ وَقَطْرِ
 وَشَقِيقِ وَنَاصِرِ وَثَرِيدِ
 نَحْنُ يَا رَبُّ أُمَّةُ الْقُدْسِ فَاجْمَعْ
 بَيْنَ ذَرَكِ الْمَنَى وَقَهْرِ الْيَهُودِ



- سوري من مواليد ١٩٦٩ -
- دواوينه، الذي تأسس ١٩٩٧، كما لا ينبغي أيضاً ١٩٩٨.

قصيدة محمد

أقول...
وقلتُ طويلاً:
- عن الفتكِ
والجرمِ
والكاشفةِ
عن القامةِ الرائعةِ
عن الشبلِ هذا المبحجِ
كما باشقِ
أضرم الروح قدساً وأقصى
على حجر قاذني في مداهُ
صرتُ مثل الرنينِ
ابثْ صداهُ
وحيث يهبُ البغاثُ
أحثُ رؤاهُ
هداني الحمام لأحجارمِ
فالتفتُ...
وما تهتُ بين المراثي

فعدراً...؟

ولما بدا لي

فهمت...؟

هفّ مني الفؤاد إليه

فجئتُ أزينق هذا الكلام

بشبهق محمد

صديقي

صغيري

رفيقي

حبيبي محمد...؟

فها ليس لي:

ان أكنتم كم اشعلتني خطاه

وكم اسعفتني

وكم ارقتني

وكم ايقظتني:

على طلقة قرب عينيه حارت

ففرّت...

وسالت...؟

ومن ثمّ خرت...؟؟

على نخبٍ باراكها...؟؟؟؟

☆☆☆☆

اقول...

وقلت عميقاً..

بكاء تنزّه في الروح عطراً

وماج يطلقس الطفولة

وعن كلما لاح لي

تهتّ فيه

وعانيت...

كي لا تغيب القصيده..!

عن العشق اعشّب بين يديه

تجتّاح فيه الحجاره

والجرح في مقتليه يكابر

يغدو قلاده

ثّرام وتزهو

على دمه القرمزي

ولاده



اقول...

وقلت كثيراً:

- بكى لي محمد هذا المفدى..

وغنى...!

وحين اتاني اميراً سعيداً..

تلظى...!

وباح عن الوحش

والليل

والغل

والويل

والذبح

والنزف

والعرس

والقنس
والنائحة..!٩٠
عن القتل، والقصف يثرى..
عن الخوف لما انتفأه
من القلب جمرأ
ليهزم كل البغاة
وكل الطغاة
على قبة المِقصلة..!٩٠



- عماد جبار هلال علوان -
- مراقبي من مواليد ١٩٦٨ -
- دواوينه: وكانت هناك أغاني ١٩٩٦ - دمع على اجفان
ناقطة بميدة ١٩٩٨ -

يا سجادة الأقصى

لك ان تقول وان يقولوا لك ان تسيل وان يسيلوا
لك ان ترد على القذائف ايها الورق النبيل
نزف على نزف ياي النزف يغتسل الاصيل؟
دمع على دمع.. فسمن اي المدامع يا نخسيل؟
تسقى ومن اي الحرائق يطلع الشجر الجميل؟
للمصابرين المجسد.. للأطفال يدفنهم كهول
للمنابتين المجسد.. للباقين كما بقي الجليل
للمواقفين على الذرى.. زال الطففاة.. ولم يزولوا



من ظلم الى ظلم
ومن منفى الى منفى
نغادر ارضا كرها
وتبقى في خطوط القلب
تخبر كالى صيفا
وها جئنا..
فلا تنبل
ولا توصد بدير مجيئنا جفينا

من الفراق اتينا كي نرى عينيك
يا غيم السنين القحط
يا زهو العذاب المرّ
يا انقى
وانقى من صغار النجم
يا ابن مزارع الزيتون... وابن الام
يا دمع الحزاني فوق كفّ الحب
يا جُرْفِيهِ..
يا مجرأة
عش يا طفلُ
عمز قبة الدنيا بصوت... الله
سيرجع كل حرف ضاع
مزهواً إلى معناه
قل يا طفلُ
قل ما شبّ مثل الجمر
في اضلاعنا دهرأ
وما قلناه
رايتك امس في لبنان
تُعَلِّي نبتة القران
فلا تذبل
ولا توصد بدير مجيئنا جفنيك
من الفراق اتينا كي نرى عينيك
لا تذبل
وكسر عتبة التابوت
لا تذبل

فما خلقتُ يداك لتتحنني وتموتَ

يا سجادة الأقصى

لاجلك تلمع القطراتُ

في الزيتونُ

ومن ينبوع جرحك يطلع الآتونُ

باسمك تُرفع الراياتُ

فلا تذبُلْ

ورفرفاً كلما قتلوك فوق أزقة التوراةُ



قف شامخاً فالكون يُخرى قف واملا الظلمات كِبِراً
قف صابراً والغدر يجزُّ جسمك القديس جزراً
قف حيث كل أخ من النيران مفزوعاً تبرأ
قف حيث كل الليل مسجروح وكلُّ النجم أسرى
يا صاعداً.. يا واحداً بمهابة الزلزال أسرى
يا واحداً.. يا واحداً جوعاً ومغضبةً وصبراً
يا دامي الجرح العظيم وعارماً في الف مجرى
يا زارعاً نجماً بريئاً ناعماً في كل مسرى
يا حاملاً حتى منابع جرحه غيماً وعطراً
كفّاك آخر كوكب يُلقى على الهضبات فجراً
وثراك آخر مُنبت طيبباً وأحلاماً وزهراً
لا بأس كلُّ جراحتك السمحاء فجراً غدساً بُهراً
قف شامخاً فالكون يعرى قف واملا الظلمات كِبِراً



تراثيل على قبر القتل المثلث

من قلبك المقاتل الصغير
يُزهر في حاراتنا مُسلح كبير
يرسم في عيونه خارطة القدس
ومن شريانه يطلع هذا الوطن المغزول بالحريق
يُعلن أنّ حزننا المذبوح في الصدور
سنبلة حمراء إنْ وَخَرَتْهَا.. تَتَوْر
تشرب لون الرمل في هاجرة الهزيمة
وتُوصد الأبواب خلف صوتها الضائع
في المساجد القديمة
لكُنْها حين يشبّ الجرح فوق عُنْبيها
تُسَلِّح الشارع بالطَّبَّاشون
ترشّ أجساد النجيين الذين استشهدوا
في أرضها بالزُهر والخُور
تُكفّن القتل في انحنائها.. بالماء
فلا ترشّوا جسد «الدرة» بالياقوت والحِباء
وتذبّحوه مرة أخرى ففي عيونه قمح وكبرياء
يُعيد تشكيل حدود الجرح أعراسَ فتى

ينضج اولياء
لا تقتلوا «الدرة» بالقصائد المجلجلة
لأنه الآن يعود اخضر اللون إلى زهرته المكبلة
عروقه من وهج السنابل المبللة
لا تقتلوه ريثما يصنع من صراخه
سنبله وقنبلة



يا أيها القادم من مملكة الصهيل
هذا (اوان الخيل) في شوارع القطاغ
والخليل
مُرّها.. ففي جنوحها لا تنضج الأرض
سوى شرارة مبادها الشريان
والخيول
يا أيها المخبوء بالزمرّد الفدّويا تذكرة
النرجس في مواسم الحقول
لا باس إن وجدتنا نُصافح الجلاد
يا سيدنا وتلعن اليوم الذي يُخرجنا
الملثم القتل
لا باس.. هذا الزمن المفضوح لا يعرف
غير قاتل جبان
يكبل الزهرة من عروقه ويذبح الرُمان
لا باس إن دعوتنا ولم تُجب
لأننا اخترنا سلوك (الاب الثوري)
في حياتنا.. ولم نعد نُجيدُ
إلا حرفة الالب

فاسرج لعينيك شعاع شمسك
المخبوء في التراب
وامسح بكفك غبار موتنا
فجرحك الكبير يا نرّتنا
اضرحة يحقها صراخك المهاب
يا ايها القادم من مراحل الضباب
لن يقتلوك والدم الطهور
يبني عرشه فوق ركام دولة الإرهاب
☆☆☆☆

ارصفة الشوارع المحاصرة
تصبغ لون شعرها من جرحك النائم
في عيونها المكابرة
تحفر قرص القمر الدري حول أمة
يقودها الفجر إلى راياته المسافرة
من قال إن درة القدس ستخبو
خلف أبراج رياح القهر والعواصف
المعاندة

القدس وجه الله، سيف الرفض والقافلة المجاهدة
لها جبين يشبه الشمس والاف المجرات
ومن قبابها يورق عيسى دائماً
وخلفه مشاعل الأعراس
من قال إن القمح في يافا يموت عندما
يذبح في سريرده الأخضر ورد الأس
يا انت يا دلانا الذبيح فوق سكة القيامة
ها انت تاتي حاملاً في كتفيك

حَلَمْنَا التَّائِهَ مِنْ حَيْفَا وَتَمْضِي مُسْرِعاً إِلَى دَمِ مُقَدَّسٍ

وَصَوْلَةٌ وَهَامَةٌ

لَا تَبْتَعدُ عَنْ مَشْهَدِ الْقَتْلِ وَلَا عَنْ وَهْجِ

الرِّصَاصَةِ الْأُولَى، فَنَحْنُ أُمَّةٌ يُغْضِبُهَا

(الْمَشْهَدُ) وَالطَّعْنَةُ وَالسَّكِينُ

يُزَعِّجُهَا الْبَكَاءُ وَالنَّدْبُ وَلَا يَهْمُهَا

الصَّرَاحُ وَالْأَتَيْنُ..

لَا تَبْتَعدُ فَقَبِلْ عَيْنِيكَ تَرْكُنَا رُوحَنَا

يَغْمُرُهَا النِّسْيَانُ فِي حِطَّيْنِ!

☆☆☆☆

يَا دُرَّةَ الصَّغَارِ وَالْكَبَارِ

يَا مَدْرَسَةَ الْحَبِّ الَّتِي تُخْرِجُ النُّوَارِ

أَنْتِ الَّتِي أَهْدَيْتَنَا تَذْكَرَةَ الْإِبْحَارِ

نَحْوَ جَرَحِنَا الْمَصْلُوبِ فِي مَتَاحِفِ

الدُّوَلَارِ

أَنْتِ الَّتِي أَخْرَجْتَنَا مِنْ خُوفِنَا

وَجِئْتَنَا تَحْمِلُ فِي كَفِّكَ نَهْجَ أُمَّةٍ

تَحْفَرُ فِي ضَمِيرِهَا الْخَالِدُ دَرْبُ النَّارِ

لَا أَحَدٌ غَيْرُكَ يَغْدُو بَطْلاً لَوْ (بِمَدَمِ الرِّعْدِ)

وَمَادِ الصَّخْرِ وَامْتَنَتْ يَدَاكَ

مَسْجِداً يُضِيءُ بِالذِّكْرِ وَوَجْهَ اللَّيْلِ

لَا أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا سَيِّدَنَا يَبْعَثُ فِي (قُبُورِنَا) الْحَيَاةَ

ضَمِيرِنَا يُثِيرُ نَحْوَ جَرَحِ الْكَبِيرِ

يُعْلِنُهَا بِقُوَّةِ النَّزِيفِ فِي أَعْمَاقِنَا:

لَا أَحَدٌ سِوَاهُ

لا أحد يُصارع التلمود إلا وجهك
السابع في شواطئ الصلاة
فاختَر لنا قيامة تُنصفنا من (سقطلة)
الضياع بين الكفر والإيمان
حدّد لنا مسيرنا من بعد ما أغرقنا
الطوفان..

فنحن ما زلنا نراك (بدعة) في آخر الزمان
(وثورة) كنا نبجناها وأعدنا لها من
الف عام (أجمل) الأكفان



الآن عاد موكب الطلاب للمدارس
ونامت الطيور في أعشاشها
وهوم العطر على نوافذ الكنائس
وانت يا أيقونة القيامة المقدسة
تلتحف الجرح وتبني مسجداً
في كل حيّ نائر ومدرسة
تمضي مع النُسور نحو كوكب مُسلح وراية
وتزرع الزيتون في أهدابنا
لكي يحول دون أن نسقط في هاوية البداية!
الآن صرت شتلة القمح التي تنبت رغم
القهر في أزمنة الخراب
وقبة الصخرة والنور الذي يُمرّق الحراب والنُشاب
الآن عدت سربنا الطليق في فضائه
والوطن الطالع من خناجر السراب
لا أحد غيرك يرمي حجر القلب

على من دَسَّسوا الترابُ
وحدكَ تستطيع يا سيدنا رسم حدودِ
دولة الحِجَارَةِ
ومن بقايا وجهك المحفور في ارغفة الحضارة
تُعلن موت قاتلك هاهنا
لأنك الحب الذي يحترف النضالَ
كي لا تنتهي أسطورة الغضبِ
وحدك يا محمدُ الدرّة قد كشفتَ
أنّا ننتمي إلى حدود أمةٍ
كانت تُسمى.. أمة العرب!



- عمر حيدر أمين الصبيري -
- أرفقي من مواليد ١٩٤٣ -
- دواوينه: حكاية أجير ١٩٩٥ -

الطفل الشهيد محمد الدرة

نطقوا.... وهل مثلُ الدماء كلام؟
فلتُـزَمَ إن لم تنزف الاقلام...
يقف الزمانُ على مدى أحجاركم
وعلى خُطاكم يلهثُ الإعدام...
يا من وسَمْتُم بالحجارة عصرتنا
انتم على صدر العصور وسام
تُسرون والاقصى ينير دروبكم
وصدوركم نحو الرصاص زحام
يا ايها السارون.. ذاك محمدُ
قد عَقَّبه الاخوال والاعمام
نثروه تحت العانيات مجرّداً
تحتسره الحشرات والالام
في خلف برميل يباب.. مما به
نقط ولا تحت الغطاء طعم سام
وابوك يحتضن الرصاص لعله
يحميك مما بيئت الإجرام

ويميل رأسك في يديه مـضـرجاً
وفـؤاده فـوق الحطام حطام
ويغيب في الأفق البعيد لعله
يأتي بوجهك يا حبيب منام
وتضيق أسئلة الحياة بأهلها
وتفر من ساعاتها الأيام



هل يقتل الأطفال إلا حاقداً
تقتات من أنيابه الآثام؟
يا كل أطفال الحياة تيقظوا
فمحاجر الأحبار ليس تنام..
قد أقسموا ألا يزهر برعم
وتعاهدوا أن لا يشب غلام
عيناك تقتلني وتفضح خيبتني
وتصيح: أين العُزْب والإسلام؟
في كل أم خنجر في أضلعي
وبكل عرق جذوة وضرام
إنني أرى «يجي» أذاك مرخياً
وسط النعيم.. وهل «القسم»
وتجمع الأطفال من «قانا» ومن
«صبرا» إليك وثغرهم بسام
وأتى الملائكة يرفعون دعاءهم
وعليك من رب السماء سلام
يا أم لا تبكي علي.. وكفكفي..
ما قام عرس والدموع سجام

عمر خليل عمر

- عمر خليل يوسف عمر.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوانان: لن أركع، أغاني للوطن ١٩٩٨.

أمنّا الحبيبة.. فلسطين

وابنتها الحبيب محمد الدرة،

أطلق رصاصك أيها السفّاح
فصددونا ماوىء له ومراح
أطلق رصاصك، إننا فرسانها
وجرحنا ورد لها واقاح
يا قاتل الأطفال هذا عهدكم
عهد اليهود، خديعة وتباح
إننا نخزن أن تهون نفوسنا
في ساحة الميدان، والأرواح
هذا الرصاص وثيقة عنوانها
ونثّم على هاماتنا ووشاح
أكبادنا تمشي إلى ساح الردى
وكان شربهم الردى اقصاد
صنّبي رصاصك في كؤوس أحبّتي
فالموت شهيد في الوغى أو راح
هذا الصبي «محمد» أيقونة
ودماءه للزاحفين سلاح

كلُ الرفاق تجمَعوا وتقدّموا
نحو الردى وكأنهم سُيَّاح
يمشون لا يترنّدون أشاوساً
يبغون ثَقِيّاً الله كي يرتاحوا



هذي فلسطين الحبيبة أمهم
وعبيرها دوماً شذاً، قوَّاح
رضعوا حليب العرّ من أندائها
واستعذبوا طعم الوفاء فراحوا
راحوا يؤدّون الضريبة مثلاً
اسقّئهم من ثديها، فاجتاحوا
جيش الطغاة، وروّعوا قطعاناً
فتضوّعت في قدسنا الأفراح
مرحى شباب الشار يا رمز الفدا
ولّى الظلام، واقبل الإصباح
هلّت تباشير الصباح، ونورهُ
تنزهو به، ويجفده الأرواح
والله إنا لن تنام عيوننا
حتى يرفأ على الربوع جناح
ونحزّر الأقاصى، وتعلو راية
ويهلّ من وسط الظلام صباح
فالليل أدبر بعد طول سُددوله
وبدا على هام النضال «صلاح»



إثنتا عشرة حصة من دروس الحجر

(١)

ولن تسمح النار وأن الشرر
واوحت..
اعوذ برب الحجر
الوذ به
من الزيف من طينة الناقضين العهود
وتلمودهم
حين لا شعب إلا اليهود
فإن زيقوا
سورة تتلو (حق البشر)
ومعنى السئير..
ستبقى بنا درة
تعود إليها اصول الدرر
ستبقى تلاحق شارون في تيهه
لأنك تبقى صلاة الزهر..
وتبقى يسبح عنك المطر
لساق ونيشانها من رصاص
لـ(كوكا) و(فورن) دفعنا حساباته في... مهرجان الخور

(٢)

ولن تسمح الشمس أن تنطفئ
وقد برئت
من ضيائها
وظلت تتابع..
طفل السماء ووجه أبيك وخمسين عاما..
تصعلك فيها العمى والخطر
تُطلّ على نافذات اللقاء/ الحنين/ الأني
فلسطين أم فلسطين أه
فلسطين.. (والألف أم على قنسي أه)
وتأتي رصاصة باراك
تُنقّب في الأقصى في بطنك
فهو (النفق)
وشارون هذا - صباح الدماء - القضاء
وبارك هذا - مساء الدماء - القدر

(٣)

وتتكم القدس والمؤمنه
وحي على خير كل حجر
ليغسل وجه المساجد، ووجه الكنائس هذا النداء:
حذارِ الحذر
حذارِ الحذر
لشمس الشقاقي ويحيى وناجي وصبرا وقانا
وشمس الضحايا وعرس الخليل و(بير) اليباب القفر
دم يا دم
شربنا احمرارك
فكل الدماء

أريقَت كماءُ

فَنَحْنُ الْهَدْرُ

وَنَحْنُ الْهَدْرُ

(٤)

وهل تسمح الشمس إلفاعنا

وانتَ ملكتَ عليها الضياء، وهيمنتَ حتى على الأدياءِ

لماذا محمد..

ولمَ ما اختبأتَ عن الغول، عن مخلب المسخ القذرِ

لماذا لبرميلِ هَشٍّ أويثُ

وتفديك قمة (كل قرارِ)

سوى القدس والطفل... طفل الحجز..

(٥)

ستبزغ - وعداً - وتين يداك

وما ارتختا دون ضمّ ضياءك الآتية

فلستَ (الذي نام عن موته)

ولستَ (الذي ثار حتى ينام)

ليومين يغضب ثم ينام.. ثم ينام.. ثم ينام

ستبزغ - موتاً - : (تمصّ دماً ثم تبغي دماً...)

وتبقى تلحّ وتستطعمُ

وما ارتختا حين قطف الشررُ

(٦)

وما تقموا منك إلا لعري يديك

فلو كنتَ تحمل سجيلاً

وكاتبوشك العالمي/ الحجزِ

لولّوا البئرُ

لعري يديك اقاموا الحصون...

وشيدوا رعباً وراء الجنز
ولكن يعز على غصتنا
وزيتوننا...
ورائحة الفجر في الناصره
يعز على - سياسة رابين - في عظمنا المنكسر
وسوف - العظام بعرك يا سيدي -..
تنجبر
يعز على عز
وعشر الاراضي من (الخردل) المنتثر
ستقروك (القمة المختبر)
بيان ختام:
(خبيني ياباه.. وخبيني ياباه)
لها من ناز
فوا سواتاه
ووا خجلتاه..
إذا جاء حشد الصغار
بيوم القيامة في كفها احمر من حجر
وتطلب.. تطلب من (قمة) ألف ناز
فيا أمة شاهيوها
الصغار

(٧)

لماذا صغيري
سمحت لهذي الرصاصة ان تقتلك
فخذ في دمك
وإرهابك/ العظم ما احمر
تجاوزت كل (حدود المتية)

الم يُعَبِّدُ الْعِجْلَ مِنْ ذِي الْبَقَرِ
وَيُعَبِّدُ حَدَّ... مِنَ النَّهْرِ حَتَّى النَّهْرِ
وَأَنْتَ الْبِرَاءَةُ فِي رَعِيهَا
تَقْصُرُ بِخَارِطَةِ الْإِنْظَمَةِ
وَتَلْصِقُ خَارِطَةَ الْأَنْبِيَاءِ
فَهَذَا الْحُدُودُ وَلَا غَيْرُهُ
مِنَ الْحَجَرِ/ النَّصْرِ حَتَّى الْحَجَرِ
مِنَ الْحَجَرِ/ النَّصْرِ حَتَّى الْحَجَرِ

(٨)

وَلَنْ تَسْمَحَ النَّارُ وَادَ الشَّرِّ
وَيَوْمَ هَوَتْ
تَقْبَلُ رَجُلِكَ مَا تَفْحَصَانِ
وَمَا تَرْقِمَانِ
وَهَلْ وَجَدْتَ غَيْرَ حَفَرٍ (مَبُوسٍ)
وَيَابِلُ ذَابَ بِكُنْعَانِهِ
وَضُوعُ الْيَسُوعِ وَمَسْرَى الْبَرَاقِ وَعَهْدُ عَمْرِ
وَهَلْ وَجَدْتَ غَيْرَ قَبْرِ نَبِيٍّ
فَحَتَّى الْهَوَا مُسْلِمٌ عَرَبِيٌّ
وَيَا لِّلْنَبِيِّ هَذَمُوا بَيْتَهُ عِنْدَ (رَأْسِ الْعَمُودِ)
فَايْنَ اتَّجَهْتَ فَقَبْرِ نَبِيٍّ يَجِدُّهُ أَلْفُ أَلْفِ صَبِيٍّ
... تَقْبَلُ رَجُلِكَ، لِأَنَّ سَمَاعَكَ تَهْزَأُ (بِفَوْقِ)
وَفَوْقَ سَمَاءَاتِ جُلِّ الْبَشَرِ
إِلَّا أَفْحَصُ
تَشْمُ بِهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى

ألا فاقتلوا أنفاساً من خبيث الثمر
محمدُ خففَ ونمَّ واستقرَّ
فلا تفحصِ الرجلَ ذي (قدسنا)
فليس لهم (ولدي) من أثرٍ
(٩)

بُنِّي...
تراقصَ فيك الرصاص الغبيّ وحفل الغناءُ
وليل طويل طويل لليل العربِ
يثنّ أبوك وهذي المنية تعلن ليل الطربِ
يثرُ الرصاص وحانَ (المبجلج) يُحيي دعاء الخنزِ
فلا وقف البثُ / أو نزفك
سينزف جرحك حفل سمرٍ
تموت.. تموت فلا يعرف البث يتلو الذكرُ
ليرمي الحِممُ:
(ولن ترضى عنك اليهود...)
ولا مجلس الأمنِ
والكونجرسُ
فأيات إرهابنا
(تُلوّث) معظم هذي السورِ
نبوءتنا:
تدليت أدنى وقبل القطارِ
فعنقوك الرطب - عَفُو الصغر -
يُسفّه كل (عناقيدهم والغضب)
لتشدو عنا قيد طفل العربِ:
(إذا الشعب يوماً أراد الحياة..
فلا بد أن يستجيب الحجز..)

(١٠)

فشكراً جزيلاً
محمد عصفورك اليوم ردّ الصدى
تزغرد امك
يزقرق في عرسك المبتسر
وكل الصغار (بطاباتها) تصيح عليك
ووعداً أتوا ينثرون الزهر
وكل الحقائق في بيتكم
وتبقى حقيبتك التنتظر
متى يا ثرى؟

اتاتي مع النجم
وتفتح لون تشاكيلها
وترسم معنى حياة الحياة
وشكل الحمام
ترفرف فوق سما قبة الصخره
ترفرف في لحنه:

(فسارية العلم المستقل..)

بغير يد الموت لم ترفع

وماذا سنؤصي

وهذا «الهلوكست» ليس لهتلز

هلوكست بلفور والهاجانا

هلوكست شارون وابن البقر

(١١)

فيا أم: كيف العروج إلى الله، كيف..

وإخواني الستة

وجديتي بالله إنني لأت..

... على كل فجر نديّ مع الشمس...

او قبل زخّ المطر

(١٢)

تقول الحقيقة ليس المثل

فطفل فلسطين

يموت وفي قبضتيه الحجر

يموت وفي قبضتيه الحجر..

وقبلاً يُوصّي:

وأوصيك أوصيك يا والدي

بهذا...

بهذا....

اشار.. إلى الاقصى

بعد الحجر



- عميسى بن عبد القادر قارف.
- جزائري من مواليد ١٩٧١ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دَسَسْتُ فِي الدَّمِ وَرْدًا

يا أمُّ أَحْمَدَ كَمْ نَهَوَى، وَكَمْ نَثِقُ
عَاشَ الْأَحِبَّةَ عَمراً فِيكَ وَافْتَرَقُوا
كَأَنَّكَ الطِّفْلَةَ الْأُولَى.. وَذَا قَدْرِي
أَنْ يَطْفَحَ الْعَبَقُ الْبَالِي.. فَيَنْعَمَتِقَ
طِفْلاًن.. وَالْأَرْضَ سَكْرَى وَالشَّعُورَ مَدَى
نَسِيلٍ فِي الْمُنْتَهَى الْحَانِي وَتُسَيِّقُ
اعْدَتْنِي لِبَهَاءِ النِّبْضِ، فَأَنْتَبِهْتُ
فِي الْمَوَاعِيدِ.. مَا عَادُوا، وَمَا صَدَقُوا
أَمَّا بَعِينُكَ شَطْطَانٌ لِمَرْكَبَتِي
كُلِّ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ قَبْلُنَا غَرَقُوا؟
أَمَّا بَعِينُكَ لِلنَّارِ الَّتِي اشْتَعَلَتْ
مَاءً.. فَأَيْنِي بِهَذَا الْحَبِّ احْتَسِرَقُ؟



يا قَدَسَ صَرْنَا إِذَا انْتَابَكَ غَيْمَتُهُمْ
أَوْ شَبُّ فَيَكُ رَمَادَ النِّبْضِ.. نَخْتَنِقُ
يا قَدَسَ صَرْنَا - لِفِرْطِ الْحَبِّ - إِنَّ ضَحَكْتُ
فِيكَ الْوَرُودِ.. سَرَى بِالْمَغْرِبِ الْعَبَقُ

نعم أقول اختلفنا في تمايلها
وايهما الحسن: كفاها، أم العنق؟
أم قبة الرأس غارت من ضفيرتها
أم السواد بعينيهما .. أم الحدق؟
أم التفاصيل، يا أحلى مدائننا
من دقة الخلق ها الأوصافُ تنطبق
نعم أقول اختلف الحسن فرقنا
لكننا في الهوى يا قدس نتفق!!



ها أنتِ بعد الثواني، طفلة أبدأ
واصفرُ فينا حفيف العمر والورق!!
ماذا فعلتِ لنبيض الوقت كي يقفَ
عند الشباب، ويبقى سرّك الألق
يا «أم أحمد» هل القاك معتمراً
كفّ المسيح، وهل يلقاك من شَرِّقوا؟
من أين ناتيكَ لا أرض ولا سبيلُ
ولا سمماء ولا ماء.. ولا افق؟
ولا عصافير تطويها ونشرها
نحو ارتماك تستقصي وتسترق!!
كانت إليك سطور الدرب طافحة
والآن تمضي كافعي.. وحدها الطرق!!



غنيت للأرض مطعوناً بخيبتها
والآن وحدي.. كل الصحبة انطلقوا

كم صار عمري - لو أدري - بلا سكن
بلادي الموت شِعراً.. داري الورق
يا أم احمد لا أنثى تباركنا
لا كفأ.. لا خذ، ضاع الورد والشفق
لا عيذ.. لا رقص هذا العام سيدتي
كل الذين عشقناهم، هنا احترقوا
يا أم احمد كم نهوى وكم نثق
عاش الاحبة عمراً فيك وافترقوا

☆☆☆☆

دسست في الدم ورداً وانتظرت غداً
لعل قومي إن ماتوا.. غداً خلّقوا(١١)





غازي سليمان

- غازي خيرات سليمان.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها، مرارة الأيام ١٩٩٤.

يا وطن الصمود

من أين أبدا والردى يتكلم؟
وعلى الجراح الداميات يُخيم؟
من أين أبدا والتراب مُضرج
بدم الطفولة والحمى تتألم؟
والأرض من هول المصائب تزلزلت؟
والأفق في كبد السما يتجهم؟
أيحلّ للدخلاء سلفك دماءنا؟
ويُدنس الأقمصى المبارك مُجرم؟
أرقصاك المُنزني ضجّ أنيّه؟
أم أيقظ العبيرات حولك ماتم؟
أذهلت من غدر الغزاة وحققدهم؟
وشرعت في جنح الظلام تُدمدم؟
هوّن عليك فكل قسييد مطبق؟
حطّ الرجال بأرضنا سيُسحطم؟



ما لي أرى الطفل الشهيد محمداً
وبحوضن والده الجريح يُتمتم

يهوي على التراب الطهور مُكْبَرًا
ويشم رائحة اللظى ويُلعثم
ويصعد نيران البنادق عله
يقوى على درء الخطوب ويسلم
ويبوح بالغليظ الدفين لغاصب
متغطرس ورصاصه لا يرحم
فتناثرَ الطفل البريء على الثرى
وأبوه من بطش الردى يتهم
وتجرع الموت الزؤام مُؤدعاً
وغدا الشهيد لامة تترحم
هونٌ عليك إذا العلوج تربصت
ويطال اطفال الحجارة ماثم



بُحْتُ حناجرنا ولم يكُ بوحها
يُجدي ولا نوح الثكالى يُكتم
والمهد يشهد الف جرح نازف
وعلى الأكف جنازة تنققم
أبروق للحكام تاج عروشهم
وعلى ربانا غاصب يتحكم
وبوعده المشؤوم جاء مُخاتلاً
ومن الفترات إلى الكنانة يحلم
ويروغ في صنع السلام كئيب
وهو المراوغ في السلام ونعلم
ذبح الكرامة واستحل ديارنا
وغيرى العهود ليعرب تتشرثم

صبراً عليك فكل خطب ينجلي
ولكل جرح للعروبة يلسم

يا أمّة سلب الغزاة ديارها
كيف التصبّر والردى يتكلم
والثار أجج في المشاعير ثورةً
ولهيبها في كل صدر يضرم
وعلى ترابك ألف ألف مجاهد
والسيف أصلح للجهاد وأقوم
ودم الشهادة للخلود رسالة
ومنارة بضئائها تنبؤ
صبراً عليك أخا الجهاد فانما
فجر الخلاص من العدا يتبسّم



المجد لك.. الخلد لك

تجمعوا حولي يا احفادي الاغرا
أحك لكم حكاية المقلة والمسمان
حكاية الأعين إذ تسملها خناجر الاطفال
امام الف محجر
تحجرت احداقها الزرقاء
وانفجرت احقادها
مذ مر في اهدابنا الضياء
وكحلت عيوننا مراود السماء
وجمرها لما يزل منهمراً بالشر الغدا
☆☆☆☆

تحلق الصغار حولي بوجوه تغفر الاقواء
الرعب في الاحداق
والدهشة تنداح على الشفاة
حيرى، كانها تقول:
إيه يا جداه
إحك لنا الحكاية
كما جرت
بداية تُقضي إلى نهاية

☆☆☆☆

احكي، وفي حنجرتي منبحةً

إذ ترجف الحروفُ

كانها مكاسر الزجاجِ

أو مناسر الحتوفُ

أو تينة الصبّار قد مرّت على اللهاة



ها انذا احكي لكم حكاية المخرز والحوراء

حكاية الحملان والذئابُ

حكاية الطعان بين العنب اليانع والحرابِ

بين الفراخ الزغب والغريان والأغرابِ

بين المتاني السبع والتلمود والتوراة



هناك في الأقصى الذي حصباؤه كلؤلؤ المحارِ

وأفقه حجارة من حمم تُثارُ

كانها نيازك الشهب التي أفلتها المدارُ

فكل شيطان بدا يخطفه شهابُ



هناك في الأرض التي أسرى إلى مسجدها النبي

محارة تفتحت عن درة من لؤلؤ نقي

اللون لون الدر، والهيئة كالصبي

وقجاة هب على الدرة والمحارة الإعصارُ



«محمد الدرة» يا يمامةُ

ساورها الغريانُ

فانكملت مذعورةُ

في إبط وكر، تطلب الأمانُ

وغلغلت تحت جناحي والدٍ

راشهما الحنانُ

ريشهما يا ولدي
يا كبدي
لا ينفض الغبارُ
فكيف، والأخطار نارٌ يدفع الأخطارُ؟

اكتبْ يحمي راسه بالراسِ
والضلوع بالضلوعِ
وبالبتان يدفع النارَ
كمن يذرع الشموعِ
حتى متى نلقى العدى
ولحمنا للحمنا دروعُ؟
شهيدنا يحسو الردا
وغينا شاسق الدموغِ!

وفي ثوانٍ عمرها الشهور والسنواتُ
تفجر الحقد الذي يمور في الأكباد والعيونُ
وانقضُّ «باراك» و«شارون» معاً
كي يفرسا الصغيرُ
ويكفيا السلام والأوهام والضمير في حفينِ
وينعق الأبحار للهيكَل بالقرونِ
كانهم قد سمّوا «محمداً»
أو صلبوا «يسوع»

«محمد الدرة، يا قلبي، يا عيني، يا بني
يا حيُّ في كل فؤاد ضارع وشارع وحيُّ
يا نافث النخوة في نفوسنا المواتِ
يا باعث الوحدة من شتاتنا المبعثرة الرفاتِ
المجد لك

والخلد لك

اكبرنا اصغر من ان يغيبك

مهما يسد، مهما يجد بما منك

المجد لك

الخلد لك

وكلنا اصغر من ان نعدك

اغرورقت محاجر الصغار بالذل

وغصت الحناجر الغضة بالسؤال

واوشكت تسالني

واجترعت حشجة السؤال

وتمتمت فاتحة الكتاب

باحرف ارق من ترقق الجمان في الاهداب

ومن رفيف النحل بين الزهر والاعشاب

وبعد ان مرت مرايا الراح فوق اعين الصغار

تحولت «امين» عصفوراً على اكفهم وطار

فرندوا باللسن الرطاب:

المجد لك

والخلد لك

وكلنا اصغر من ان نعدك

عساني أرى حطين

على عرصات القدس اقبلتُ باكيا
وانزلتُ من نبع الماقي سواقبيا
وعدتُ (صلاح الدين) مستنهضاً له
عساني أرى (حطين) ترجع ثانيا
بسطت يداً شلاء خارت بها القوى
والفيثني عن موطن الجد نائيا
الا ليستني طفل أُرصّع بالحصى
اكاليل ايامي وأذني الامسانيا
فيا فتية الاقصى سموتم بامة
مضى يقبس التاريخ منها المعانيا
متى كبّر الفتيان ألمع بارق
بنصر من الرحمان يهيج راجيا
فما فخرنا إلا بدرتنا الفتى
وحق لدر ان نحسوزه غاليا
فمن يبذل الأشلاء غير صغارنا
يسرون ربات الحجال البواكيا؟

وريم تُبكي شامداً طوحت به
 برائنُ عقبان فلاقى الدواهيها
 يلوذ بحضن الوالد الرحب حاملاً
 عسى زمن القاروق يُبعث ثانيا
 سلوتُ بها عن ذات حسن تعرضتُ
 لمجتمع الزهاد فاهتزَّ شاديا
 فلسطينُ - ما عشنا - مناطُ شعورنا
 وبعْدُ الردى تذكّارها ليس فانيا



لقد حلّ بيت العنكبوت بقبضةٍ
 تكشّف عنها الجبن في القوم فاشيا
 فحسب بني إسرائيل خزيّاً وذلةً
 بشاراتُ أي الذكر تروي المخازيا
 ووعدُ الحبيب المصطفى ببوارهم
 وكشف نبات الأرض من كان خافيا
 فحسبهم المبكى يلمّ شقاتهم
 وعمّا قليل يصدق الوعد راثيا
 فله اقممار على أنْعش مضتُ
 بها حيث تحيا في الفرديس عاليا
 وكان لهم بالقصف كل زرايةٍ
 فامسى صدى الرشاش كالعين واهيا
 سلام على من جدّد للعرب سؤدداً
 وشاد صروح الكبرياء عواليها
 سواعدكم حُبلى بفيض عزيمةٍ
 فلا تهنوا إني أرى النصر آتيا



- سوري من مواليد ١٩٤٨ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: روحان لجسد واحد.

بخور الأضاحي

لحم يدري تو حذُ الآباء
والأمهات وتُصهرُ الأبناء
فالميم كُنتُ، والمبيرة دالها
شفق التهجّد بينهنّ الحاء
تتسلسل الأعماق صمت حروفه
وإذا اختفت تتسلسل الأجواء
أنى أخلق فالفضاء عبيرة
وأغوص فهو الدرة العذراء
وشطرتُ ببيداء القنوط ميماً
أرض القداسة، ناقتي البُرّحاء
شفّ كمراة البليّة فاضح
كالطفل تسكن عينة الأشياء
ودخلتُ مأساة الزمان فمطلع
من «بيت لحم» والسياق حيراء
والنصّ موصول المراحل مُبهم
وثرُمُ الرّ الأوار والأسماء

والوالغــــــــــــــــون ثلاثة لبطولة:
 صهــــــــيون والأنصاب والأخطاء
 ومكائد التاريخ في جبيناتهم،
 فكانهم لنفوسهم أعداء
 أيد ملوثة ولو اغتسلت بما
 ضمئت بحور الأرض لاث الماء
 أما النفوس فهيكل وشرائعُ
 ما غلُ بيعاً قد أجلُ شراء
 شربوا دماء الأنبياء ضلالةً
 وتظاهروا في أنهم تُدماء
 والناصرى يسوطهم بنقائهِ
 ويصيح زلزالٌ له الأرجاء:
 بيت الصلاة جعلتموه مصرفاً
 وزريبهً، والأثمــــــــون شراء
 قدر الأنام مخطط استعبادكم
 ولحومها للنائبات شواء
 وغداً إذا تمضون صوب جهنم
 سيــــــــهلون.. فنارهم برداء
 إنني إلى اليوم الأخير أراكمُ
 صنئُ الحقيقة غايةً ودهاء
 جاعوا وقد سبقتهم أنيابهم
 والخنجر المسموم والأشلاء
 فإذا رسول الله يقصف كيدهم
 بنحورهم.. والظالم البــــــــداء
 خانوا الأمانة والضيقاكة إنهم
 أيان حلُّوا.. حلَّتِ البــــــــلاء

جاعوا وما رحلوا كان حريقهم
 في كل روح لطفحة سوداء
 نفروا كما نفر الذئب لفتكهم
 وظهيرهم حلفاؤنا الحلفاء
 فإذا المدائن والقصرى منكوبة
 والسهل والغابات والصحراء
 وبكل بيت شمعنة ايقونة
 لضحية والنازحون عراء
 وماذن الصرخات يسوع بكى
 ومحمد والأنبياء رثاء
 والقدس مريمها تنوح وحزنها
 وجه لفاطم.. صبرها «اسماء»
 والنخل والزيتون مكسور على
 خد الاصيل وللاصيل وفاء
 اصدااء هاتيك الفتوح حنية
 والبائسون عزاءهم اصدااء



تلك السنونات بين فرائخها
 تُصطاد.. قتل فرائخها عشواء
 طفل تيتم، إخوة وتمزقوا
 ولد تشووة، اخته شلاء
 وحنطة نغت، ونار أحمدة
 بالنار، غشنى الغاصبين غباء
 في انهم ردموا السماء ووسدوا
 بركان عشق الوالدين وفاؤوا
 لكنما موت البنور حياتها
 والنار.. ما شلغتها.. فرعاء

تَفَنَّتْ زَغَالِيلُ الشَّامُوسِ ظِلَامَهَا
 اَطْفَالُ نَارِ جَهَنَّمَ اِثْدَاء
 رَضِعُوا وَمَا قُطِّمُوا وَكَيْفَ قَطَامُهُمْ
 إِلَّا بِهِمْ أَرْضُ الْهَيْدَى طَلَّةَاء
 رَشَحُوا مِنَ الْقَضْبَانِ مِنْ جَدْرَانِهِمْ
 مَنْ كَفَّ مَنْ أَسْرَوْا وَهُمْ أَسْرَاءُ
 لَوْ أَنَّ لِلصَّخْرِ الْعَلِيِّ بَيَانَهُ
 لَزَقْنَا وَاعْيَا دُونَهُ الْبُلْغَاءُ
 كَسَرُوهُ أَحْجَاراً لَهَشْتُمْ عِظَامَنَا
 وَلَنَا يَهْشَنَ.. فَايُنَا الْأَصْلَاءُ؟
 كَسَرُوهُ وَاقْتَصَمُوا لَهُ أَسْحَارُهُ
 فَتَلَقَّفَتْهُ الْوَرْدَةُ الْحَمْرَاءُ
 هِيَ لِلَاكِفِ أَصَابِعٌ فَإِذَا رَمَتْ
 فَاحْتَبَنَّا.. وَتَهَشَّمَتِ الدُّخْلَاءُ



وَمَحَمَّدٌ فِي الرِّيحِ عَطْفَةٌ زَنْبِقُ
 قَدْ كَانَ يُعْرِفُ لِلنَّسِيمِ حَيَاءُ
 وَالْقَلْبِ اضْيِيقُ مِنْ رِصَاصَةِ غَادِرِ
 وَالرُّوحِ فِي عَسْفِ الدَّجَى إِيمَاءُ
 بَيْنَ الرِّصَاصَةِ وَالْفَوَّادِ قَرَارُشُهُ
 لِلضُّوءِ.. مَالَتْ كَيْ يَمِيلُ هَوَاءُ
 عَلُّ الَّذِي رَاشَ السَّهَامِ تَصْيِيبُهُ
 وَالْبِنْدَقِيَّةُ.. آلَةُ.. بِكَمَاءُ



أَنَا يَا حَبِيبِي مِنْ أَبِيكَ فَوَّادُهُ
 أَحْمَمِيكَ لَوْ أَنَّ الْفَوَّادَ غَطَاءُ

إِنَّ الْوُضَائِفَ وَالِدُرُوسَ لَوَاعِجُ
 وَرِفَاقَ صَفْكَ يَا حَبِيبِي جَاعُوا
 وَالْأُمُّ وَالْأَرْضُ الْجَرِيحَةُ نَادَتَا
 عُدُّ يَا مُحَمَّدُ.. فَالدُّرُوبُ مَسَاءُ
 وَكَأَنَّهُمْ يَدْرُونَ مَا لَا عِلْمَ لِي
 فَبِيْهٍ.. وَكُلُّ.. دَمْعَةٌ وَرِدَاءُ
 قَدْ قُلْتُ: إِنَّكَ عَائِدٌ مَهْمَا جَرَى
 فَالطَّيْرُ يَرْجِعُ لَوْ يَطُولُ شِتَاءُ
 وَتَوَالَتْ الطَّلَقَاتُ يَا أُمَّ أَخْشَعِي
 نَادَى الْمُؤَذِّنُ: إِنَّهُ الْإِسْمَاءُ
 بَلْ زَغَرْدِي فَالْعَرِسُ عَرَسَ مُحَمَّدٍ
 الرُّوحُ تَصْعَدُ وَالنَّعِيمُ يُضَاءُ
 وَالصَّدْرُ مَثْقُوبٌ كَانَ زَفِيرُهُ
 سُورٌ تُرْتَلُ وَالشَّهِيْقُ دَعَاءُ
 وَالْوَالِدُ الْمَكْلُومُ رُئِيَ فُوقَهُ
 وَالْكَفُ فُوقَ ضُلُوعِهِ وَرَقَاءُ
 رُفَّتْ فَمَرُّ الْمَوْتِ فِي أَثْنَائِهَا
 وَهُوَ فَاعْصَانُ الرِّدَى خَضِرَاءُ



إِنِّي رَأَيْتُ مَجْرَةَ لَذَائِبِ
 وَبَطَاحَ مَكَّةَ وَالْحَجَّاجِيْنَ خُدَاءُ
 وَرَأَيْتُ قَدُوسِيْنَ: رُوحاً خَالِداً
 وَظِلَالَهُ فُوقَ التَّرَابِ سَمَاءُ
 الْأُمُّ اضْهَتْ لِلشَّهِيدِ وَثِيقَةً
 وَالْوَالِدُونَ لِنَشْرِهِمْ إِمْلَاءُ
 الْمَوْجِ ابْرَقَ، وَالسَّفُوحُ تَسَامَقَتْ
 وَالْحُورُ فُوقَ الصَّاهِلِيْنَ لَوَاءُ

رُكُوا عَلَى عَيْنِي حَبِيبِي نَوْهَ
 وَتَرْتَمُوا فَمَحْمَدٍ إِصْفَاءَ
 وَالْبِرْتَقَالَ مَلُوحٌ بِغَمَامَةٍ..
 وَاللُّوزُ أَشْرَقُ... وَالْحَبِيزُ فُضَاءَ
 تَضَنَّتِ النُّجُومُ عِلَاعَهَا وَتَقَاطَرَتْ
 فَمَا إِذَا رِيَاضُ الْوَاهِبِينَ عِلَاءَ



يَا خَزْيَ مُحْكَمَةِ الزَّمَانِ قَضَاتِهَا
 خَشِبَ يَلْنٌ وَشَرَعَةَ شَمُوهَاءَ
 وَالْمَنْبِرُ الْمَزْكُومُ فِي شَبِهَاتِهِمْ
 فَالسَّافِحُونَ الْأَبْرِيَاءُ سَوَاءَ
 زَانُوا الشُّعُوبَ دِرَاهِمًا حَتَّى إِذَا
 رَجَحَ الدِّرَاهِمُ... فَالشُّعُوبُ هَبَاءَ



زَعَمُوا لِمَمْلَكَةِ السَّمَاءِ عَلَى الدُّنَى
 بَوَابَ مَفْتَاحِهَا الْحُكْمَاءَ
 حُكْمَاءَ صَهْيُونَ فَيَا أَرْضَ اسْمَعِي
 بِالْحَسَنِ مَاذَا قَالَتِ الشُّمُطَاءُ
 سِرُّ الَّذِي صَاغَ الْوُجُودَ بَانَ مَنْ
 جَهْلُ الصِّيَاغَةِ مُقْعَدُ عَدَاءَ
 زَالَتْ حَضَارَاتُ وَدَالَتْ أَعْمَصُ
 وَالْحَقُّ حَقٌّ... وَالْبَغْفَاءُ بَغْفَاءَ



أَنَا يَا مُحَمَّدَ أُمَّةٍ عَرَبِيَّةً
 عَبَبْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ وَالْأَرْزَاءَ
 قَسَدُ بَانَ الطَّامِعِينَ بِغَادِقِ
 مَتَقَاصِبُونَ وَشَهْوَةُ خَوْتَاءَ

ارغوا فخانوا واستشيطوا فمَرَّقُوا
واستنزفوا.. فإذا الضروع سبياء
ولربما قـالوا: يا نا لم نكنْ
يومئذ، وبات أملة عـرباء



عد يا محمد فالسـماء بنفسجْ
ساج بذاكرة الرماد.. شقاء
والسـاهرون فلول أحلام ذوتْ
ليل تكذُس.. أم كوى عـمياء
والصاعدون على انكسار رفاقهم
لو يُكسرون.. رفاقهم سـعداء
ريح الشـمال تغلغلَتْ بعظامنا
نحن الغـزاة.. وللذئاب فـراء
والجار والمجـرور فينا أبـدْ
ضَمُّ المضـافِ إلى المضـافِ غـبراء
والفـاعل المحذوف فعل عاطلْ
والحاذقان: العقم والإرجاء
و«الكرنفال» بلا انقطاع عـمره
ما أحصِي البلهاء والشـعراء



عُذْ بالوقاء فد «عـروة» أزدى بهِ
ان النكايـة في الهوى «عـفراء»
عد بالإباء لكل مسـحوق على
أرض العـروبة.. قالقـوي إباء
عد كل حرٍّ من غـوى وتملّقْ
رَجَم الهـزائم في الحـياة.. رباء

مهد السنا والمسجد الأقصى هنا
 يتساقبان وربك السقاء
 واجنح إلى السلم الشريف إذا هم
 جرحوا وإلا.. فالقتال دواء
 عد صوت فيروز ملاكاً حارساً
 فالجن في انواقنا ضوضاء
 عد صوت فيروز هدايانا التي
 تغنى بها الفقراء والأمراء
 عد بابن سينا، بالخوارزمي، بما
 قال ابن رشد، ابدع العلماء
 تنزل الأحياء في ملكوتها
 حتى تصير الجواهر الأحياء
 والدمر مضاء الخطوب إذا ازدهت
 فينا المعالي، واليلي نساء
 وعي يجدد والجذور متينة
 والخالقان: العقل والإنشاء
 إنني إليكم قد كتبت محمداً
 ونجيسة لرسالتني إمضاء

غسان لافى طعممة

- سوري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: فاتحة يوسف العربي ١٩٩٣.

«تلك عينها... وهذا عاشق لم ينتحر»

في بيته الطيني موسيقا
تُنَاسِم وجه مريم، سورة الإسراء،
والأقصى،
وجرحاً أدمن الغُزف القديم
اغفى على طراحة الصوف العتيقة
كان يحلم بالدفاتر والقلم
حطّت على عينيه أطياف لآيات
تثنّ من الألم
سيخطّ في كراسه:
لا تلك عينها ولا انتحر الرجال العاشقون
سيخطّ أن شوارع القدس العتيقة لن تغادر أرضها
والطفل يبقى في المغارة
ما أقام الله في الذكر الحكيم
سيقول للاستاذ:
إن أباه يقرئه السلام،
وسورة الفتح العظيم
سيقول: إن أباه قديس التراب الحرّ

لكن أين؟
واشتعلت قباب القدس
في عينيه
هبّ لحيّة تسعى إلى المحراب..
يا اماء: أين أبي؟
وسألتُ بالفتى الطرقاتُ،
كان أبوه في الأقصى
يُرثل سورة التطهير من رجسٍ
يُغني الهيكل المزعومُ،
يغتال السماء
فتنته ملحمة الإباء
حَضَنَ الجدارَ يخاف من «يهوة»
على شرف الجدارِ
كانت حجارته حليب القدس
يغلي في شرايين النهارِ
ضم المعنى طفلة:
لم جئت يا ولدي؟
و«يهوة» أحمر الشدقينِ
يفترس الصغار؟
لم جئت يا ولدي؟
واحنى ظهره القوسي
صارَ الدلبة الثعلبي
تفيء على هزائِ
شدّ الصغيرَ إلى الفؤادِ،
وكان يبخلة الفؤادُ

وتعلقتُ عيناه بالشدقين،
واللفظ رصاصُ
جسدان في جسد
تثقبه رصاصاتُ،
فترتفع الدماء إلى منارات الخلاص
حُضن الجدار نجيعهُ
وتسلقت روحٌ إلى اسمى مزان
كانت على كفيه انهارُ
وفي عينيه نارُ
هزَّ الرجال صغيرهم
فنمت على أشلائه
أشجارُ غارُ





فؤاد العادل

- سورى من مواليد ١٩٢٢ -
- دوايته: له أكثر من ديوان أولها، روى ١٩٦٥ .

يا قدس

هَبُوا إِلَى الْقَدْسِ، إِنَّ كُنْتُمْ لَهَا غَرِبًا
فَكَيْفَ قَرَضَوْنَ أَنْ تُسْبَى وَتُغْتَصَبَا؟
وَتُسْتَبَاحُ، وَفِي الْإِسْلَامِ مَنْ تَخَذُوا
مَنْ قَدْسِ أَقْدَاسِهَا أَمَّا لَهُمْ وَابَا؟
يَا دَرِبَ مَنْ عَرَّجُوا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَدْ
أَوْصَوْا بِهَا حَرَمًا، قَدْ عَانَقَ الشُّهُبَا؟
عَدْتُ عُلُوجَ عَلَيْهَا غَيْرُ عَابِثٍ
بِجَمْعِنَا جَاءَ مُحْتَجًّا، وَإِنْ شَجَبَا؟
شَارُونُ نَفْسِ أَقْصَانَا بِمَقْدَمِهِ
فَنَارَتِ الْأَرْضُ، وَاهْتَاجَتْ بِهِ غَضَبَا
وَقَدِمْتُ مِنْ قَرَابِينَ الْفِدَا زُمْرًا
تَسْتَعِزُّ بِالْمَوْتِ، إِنَّ دَاعِيَ الْفِدَا وَجَبَا
عَلَى الْحِجَارَةِ مَنَقُوشٌ إِذَا انْطَلَقَتْ
مِمَّا أَنْتَ رَامَ، وَلَكِنْ رُبُّنَا ضَرَبَا
نَمْ وَلَحْمٌ تَصَدُّ النَّارُ إِذْ قَذَفُوا
بِهَا الطُّفُولَةَ، أَوْ أَوْرَوْا بِهَا اللَّهُبَا؟

يخشى العدو، إذا يلقى مُنازلة
يهوى الشهادة مَرهواً بما رَغِبنا



اَوَاهُ يا قَدْسُ من يَومين قسِدَ خَطَرُ
ذَكَرَى «لِحِطَيْنِ» كم نَرُّهُو بها عَجَبنا
عُذْرًا صَلاحُ، أيا من كان حَرَّها
يا بئسَ قَومُكَ رَتَّوها لِمَن غَلَبنا!
إِنَّ العَروبةَ لَيسَتْ نَسَبَةً وبِما
بَلِ العَروبةُ مَنَ لِلضَميمِ كان اَبى؟
فَلتَحشِدوا قِمةً للعَربِ مُجمَعَةً
تُزَلْزَلُ الأفقُ في مَن يَبْخَسُ العَربَنا
مَهْلاً فِلَسطينَ لَسْتَ اليَومَ مُفَرَدَةً
إِنَّا اتِناكَ صَفْلاً، شَاهِراً قَضُوبنا؟
والمُسلمونَ تَنادُوا لِلجَهادِ فَهَم
في قِبلَةِ القَدسِ هُم طَوْدُ إِذا ائْتَصَبنا؟
واللَّهُ فَـوَّقَ أَيادي الخَلقِ تَكلُؤُهُم
عَنايَةً مِنْهُ، ما خابَ الَّذي طَلَبنا؟
إِنّا مَعَ اللَّهِ، اهِلَّ الحَقَّ نَطْلُبُهُ
إِيمانُنا، عِزُّنا، لا تَقْبَلُ النُّصَبنا؟
حَتى نَعوُدَ، كَما شَاعَتْ إِرادَتُهُ
خَيرَ البَرايا، إِذا ما غَيرَنا ائْتَسَبنا؟



هذا الملاك الفلسطيني

اخالك والصمت عالٍ
تلكات فوق التراب قليلا
ومثل جناحين مرتعشين ترقرفُ
نحو سماء ستقطنها
ربما لم يكن كافياً أن اراك
على صفحة الكون
في مقدرات الرصاص
وانت تحلق عرضاً وطولا
تخالك بعض الطيور الغريبة
مسترجعاً تمتامات ابيك
تعاويد جذتك المستريية
في الباعة الجائلين
وفي نشرات الصباح
وفي قدرة البيت حين يداهم الرعدُ
هذا الشتاء
فهل أضجرتك السنونُ
وانت على أول السطر!

شئتَ تعرِّي الهواءَ
وتخمش فينا قتيلاً قتيلاً



تقول المراهي....

محمدُ

رائحة البرتقال المندي

واغنية الزعتر المشرَّب

احتمال الشتاء على العشبِ

نصلُ نغمه المستريحون، والمتعبون

وحلم تجلَّى لارملة تستريح إلى كومة من عظامِ

تحادثها في صباح الخميسِ

وترجع مجلوة

واحتبال النخيل بشيء من الشعرِ

زيتونة اوجزت حلمها

واقاضتْ

تقول المراهي.. محمدُ

فاتحة للمدى المريمي الذي يتسامقُ

جبالاً فجبالاً



فتم يا محمدُ

واغترف النوم حتى اكتمال الحصى

وانتقال الطقولةِ

نم يا محمدُ

واستبقِ الطائرات التي تتغافل اكبادها

وتطارِد اغنيتين استراحتا على قبة البيتِ

رفرف بذاكرة الأرض
ثم أشر بأصابعك العشر نحو الذين
استقلوا سراويلهم
واشر بالقلب هنا قاتلي
وهنا كنت أنزف أسلتي
واريي الحصى والزجاج فصولا
☆☆☆☆

تقول العظام الطرية
لا . ليس ذنبي ان انتمي لعظامي
وان امسك الريح في سلتي
او اطارد طيارتي الورقية
ان اجد الماء في حوزة البئر
ان اعشق البرتقال
وان اجد الليل مختبئاً في العريشة
اثقبه
ان اعاشر - مثل الصغار - أباً
سيعاتبني في الصباح
(ساكل يا ابتي ثم اكبر - لا تبتئس -
وافر)
ولست اراني تجرات حين صرختُ
انتظر قاتلي
لم تكن في الحقيقة نياية
او قصيدة شعر مدببة
او حصان من الطين تدخله الروح
ذات صباح

ولا للحروب دققتُ طبولا



تقول النساء

وهنّ يهددنّ أرحامهنّ

دم في الحداثقِ

والطرقاتِ

انملا أمعانا بالصراخِ

وهذا الشهيد يمرُّ!

اخرجوا يا الأجنة قبل مواعيدكم بدقائقِ

ولتخرجوا بسواعد مفتولةٍ

وشوارب كاملةٍ

فالحجارة غائمة وتود الهطولَ

تقول النساء اخرجوا

بغْد لم تعد الأرض تحلم أكثر من ظلكم

حزمة من بقايا العظام الطريةِ

سوف تحدثكم عن فلسطينَ

وهي تُحوّل عند انهمار الحصى

وثبسلُ

تنقشها الريح والبنديّةُ

تسعل في مهرجان الدخانِ

يصير الهواء مساميرَ

سوف تدقّ بها رايةُ

وتغمغمُ

تلك ملائكة ينحتون سماواتهم بالانفاذِ

هذا الصبيّ الذي يتالق في الموتِ

يترك أرجوحة - دونما هزّة -
وبقايا كرايس كانت تقاسمه الخبرُ
يعرف أن المعلم كان يودعه
حينما اختصه بسؤال عن الصمتِ
والوطن المتارجح في جوفه
عندما يتدحرج قلب الصغير إلى يده
ثم يقذفه
حجراً طليعاً في الهواء، وعصفورة
تنصايح فوق النخيلِ
يحكنّه عن فتى ناحلٍ وأبيه
يسيران.. يخترم الصمت قلوبهما
يقعدان على جثة الكلماتِ
انتبه يا بنيّ
الطواغيت قادمة
فإذا الأصدقاء الذين تقاسمهم
ذلك الوجع المدرسيّ
ورائحة الخوفِ
والبرتقالِ
إذا الأصدقاء، يغضّون دهشتهم
ثم يرتشفون التراب الذي يحتويه
طويلاً طويلاً

ثلاثية العهد الأخير

(١)

«معد تقتله محمد»

الصغير الذي قتلته رصاصاتكم في العراق

لم يمت

ويعدّ الحميم لكم في السماء

..

عندنا لا يموت القتل البريء.. ولا الشهداء

عندنا يسكنون القلوب

إذا طُردوا من قرى الظالمين

ويمشون فوق الغمام

ويلقون في خيمة العرش

رهب الملائك والأنبياء

.....

انظروا الدرة الطفل

والشهداء الصغار .. هنالك

يستقبلون الثكالي - وقد حمى القبط في المنتهى -

بوربور.. وماء

وتلك البنادق ترشقه بالرصاص،

يطلّ عليكم من الغيم..

مُثَّشَّحاً بوشاح الدماء..

ثابت الخطو

تُطلق عيناه عبر الدجى شرراً..

لم يعد خائفاً..

لم يعد يتوقّى الرصاص ..يقول لكم

اطلقوا... اطلقوا..

إن موعدا . فزع.. أبدي

من الآن حتى تغير القيامة

موعدا النار والموت

والموت والنار

لكن حذارِ فلسنا سواء

إننا أبدأ لا نزل

وانتم على صفحة الشرق بعض السطور التي

سوف يمسخها في الزمان الغضوب

دم الأبرياء

(٢)

«محمد يسامرقا من وراء القمام،

إن لي جثة في الغمام

عبثت الرصاص إليها

فلا تحزنوا إن لقيتم صبياً

هناك، تمرّ عليه الخيولُ

...

إنني راجعُ كوميض البروقِ

كموج الرعودِ

كتلك الزهورِ

التي تتساقط ذابطة في الخريفِ

لتطلع في عرس «نيسان»

ضاحكةً فوق أغصانها للزمان الجميلِ

راجعُ دائماً

كالشموس التي تتهاوى وراء البحارِ

لتصعد ثانية فوق ورد الحقولِ..

...

يا سماء بلادي البعيدةِ

تاريخها في دمانا

وفرسانها مائلون على زرقة الأفقِ

والقلبُ يسمع صوت الصهيلِ

...

تلك أسماؤنا فوق أشجارها

ورؤانا مواويلها في الاصيلِ

وأنا والرفاقُ الذين يغيبونَ

مُدثرين برايات تلك البلادِ

سنبقى على مطلع القدسِ

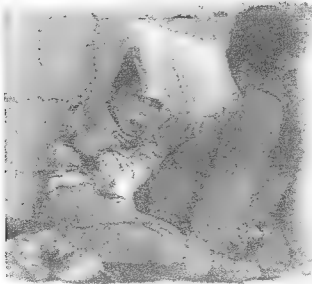
ما بقيت ربة النور مشرقة

فوق عرش الفصول

(٣)

محمد ينقذ القبيلة،

أيها القاتلون.. الصبيّ الجميل صحا.. ثم أُسريَ
عبرَ الظلام به.. ثم عُرِجَ بالمرن ثم السماء...
هو باقٍ.. وياقون نحن هنا كالجبال.. وانتم
ستمضون من حيث جئتم.. فشكراً.. لقد
أيقظتنا الرصاصات.. شكراً.. فإن دماء الطفولة
قد أنقذتنا من النيل حتى الفرات.. فلن نذهب
الآن نحو شطوط السلام.. شطوط السراب التي
تعودون ليفجأنا عندها سيفكم في العراء..



فاروق البنهاوي

- فاروق محمد البنهاوي.
- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواويله: أحياناً صوت ١٩٩٧، المرايا ١٩٩٩.

تراثيل من سفر الحجارة

اقذف رفيقي - بالحجر
اقذف ولا تخش الخطر
اقذف إلى ان يرحلوا
عنا وإلا فساستم
حاذر فنحسوك صنوبوا
هيا اختبئ او فلتفر
أقتلت؟ مرحى فابتهج
فسلنت - منذ قتلت حُر
☆☆☆☆

الموت غمغم غاضباً:
«ويح النفسوس المزهقة»
أوبي يُججججججج من رمى
بحجارة مُتفرقة
اجنابة الاششششواك في
وخشز الكف المطربة
وعدالة السقفك في
سحق الزهور المورقة
☆☆☆☆

هتفت تقول لزوجها
 لما رائه وقعدنا:
 لم - يات - بعد - محمداً
 والموت وحش حشنا
 اسرع اليه وعذب به
 من فاصله حتى هنا
 فاجاب وحي مئبهم:
 لا.. بل سيئ ميسي عندنا



يا كل الام المسكين
 حج تصبيري في المحرقه
 ولت بلك يا ام المسكين
 حج دماء شعب مهورقه
 ولت برسيل اللعنات يا
 موسى صواعق مبحرقه
 فالسامري وجنده
 رفعوا لواء الزندقه



للساحه الكبرى معا
 سارا معاً.. وصلاً معا
 والشمس غضبي اسدلت
 سود الغيوم براقعا
 والفقرعات ازيزها
 رعد يسد مسامعا
 فتواريا لكن متى
 منع الجذان مسمارعا



فالقـدس اضحى غـابة
 مـلأى ذكـاباً مـطـلـقـه
 والسـبـيل يزحف هادراً
 عـبر الدروب الضـيقـه
 غـضـبٌ هـنا وحـجـارـة
 ترمي وحوشاً مـخـدقـه
 لا تشـتـهـي انـيـابـهـا
 إلا الحـيـاة مـمـزقـه



«لا تـطـلـقـوا.. لا تـطـلـقـوا»
 مـسـتـيـئـساً مـذ اليـدا
 «ما بالـيـديـن حـجـارـة»
 بـسـط اليـديـن مـؤكـدا
 أو تحـسـبـون مـسـيـحـكم
 ذاك الصـغـير مـحـمـدا؟
 إن تـقـلـوه فـوـيـلـكم
 وهـو الخـصـيم لـكم غـدا



حـصـن ابنـه وكـمـائـة
 أم رؤوم مـشـشـفـه
 ورجـاؤه مـتـذـنـب
 كـذـبـالـة مـتـرقـرقـه
 والثـائـرون عـيـونـهم
 جـمـرائـهـن مـحـدقـه
 والمسـجـد الأقـصـى القـريـه
 حبه به المـاذن مـطـرقـه



«ابتسأه، والجلا قـ
تَخَذَ القرار المُبرـما
دوى الرصاص مُعـريداً
في أعزّين استسما
وبرغمه اقتطف الردى
منه البـريء البـرعـما
فتدحرجت من غصنها
زيتونة.. سالت دما



فلمن رجوعك يا جمـما
ل، وقد رجعت بمُفـردك
ألمتـه الثكلى التي
ما استودعته سوى يدك؟
أم للمساء وصمتـه
من بعد صمت مُحـمدك؟
أم لليالي؟ فـانتظـر
طول الليالي.. من غـمدك



هذي الحقـيبة دائماً
كانت لديه مُقـدسه
إن تفتـحوها ثـبـصـروا
دنيا الصغـير مكدسه
هي ملككم مـذ ودعت
روح الصغـير المدرسه
واهاً لإيـلام الصـدى
إن رجعتـه الأزمـسه



فالصغيرَ أمَ محمدٍ
 فلانتِ أمَ مسلمة
 لا لستِ وحيدكِ ثاكلاً
 أو وحيدكِ المتـألمة
 فالحزنَ فـينا قد أقـ
 نامَ بكل قلب مـاتمه
 والكل - منذ مـمـد-
 اضحى شهيد العولمه



لكن.. وأقسم صادقاً
 بإلهنا ورسوليه
 يوماً ستـرجع قدسنا
 لمحـمـد... ولاهله
 فالقدس قدس رسولنا
 ومسيحنا من قبله
 لا قدس من باعوا الهدي
 بالسـامـري وعـجله



فاستبشـري أم الفتى
 فغداً سماءٌ مشرقه
 حتى الليالي سوف تُغـ
 دوا، انجماً مُتـألقه
 فقد سيأتي حاملاً
 خـبـراً بـمـدّ الأروقه
 حـرية خـضراء مـن
 فضـل السـماء المـغـرقه



أخي في العروبة

قالوا قديماً.. إن بأسك يُرهبُ
والعدل يزهو في حماك ويُغلبُ
السيف يقطر بالدماء ولم تزلْ
أطرافهم فوق الثرى تتوثب
الله أكبر في المعارك صيحةُ
تُدمي قلوب المشركين وتُرهِّب
النجم يغفو والظلام فراشةُ
لكن عينك لم تزل تتأهب
ترجوا النهار بان يعودَ لنورِ
والليل يمضي بالمساء ويذهب
حتى إذا عاد الصبح إلى الربى
والنور يلهمو بالزهور ويلعب
ويضم حبات الثرى بخيوطه
أو شاء يدنو للقرات ويشرب
وتدور فوق الأرض هوجاء الخطا
السيف يضرب والرماح تُثقبُ

والسهم يضرب في القلوب كائنة
 كفّ المنية بالدماء مُخَضَّب
 كالطيف تيدو، ثم حيناً تختفي
 والشمس تُشرق في المكان وتغرب
 بالصبر تُقبل في اقتدارِ والثور
 كالليث تهجم في القتال وتضرب
 ماذا هناك وقد عهدتُ فارساً
 ترمي النبال وحذّ سيفك اصلب
 والعزم عندك شرعة ميمونة
 والقول أصوب ما يكون واعذب
 فإذا عفوت فانت أقدر من عفا
 وإذا وعدت فصادق لا تكذب
 ما لي أراك اليوم مكسور القنا
 والسيف حطّم والعدو يُخرّب
 ما لي أراك وقد هُزمت بلا وعى
 حيران في شتى البلاد تُعذب
 الذئب يحرس، والقطيع رعائهُ
 عقدوا اللواء على الخراب وصوبوا
 ما لي أراك وقد كبرتْ بذلة
 والحصن يمرح في المكان وينهب
 عهدي بانك قد ورثت كرامة
 تابى المهانة ما حييت وتغضب
 عهدي بانك قد نسجت قصائد
 تصف الشهامة بالمجاد وتكتب

قُمْ يَا أَخِي وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ أَوَّلًا
وَاصْنَعْ بِسَيْفِكَ مَا تُرِيدُ وَتَرْغِبُ
ارْفَعْ نِدَاكَ لِلْجُودِ بِعِزِّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الشَّدَائِدِ تُرْعِبُ
إِسْلَامَنَا جِصْنِ نَلُودِ بِأَمْنِهِ
فَهُوَ الْحِمَايَةُ وَالسَّلَامُ الْأَصُوبُ
مَنْ دِينُنَا وَقِفِ الْعَدُوَّ مُحِيزًا
الْحَقُّ يَغْلِي فِي النَفُوسِ وَيَرْسِبُ
اعْدَاؤُنَا صَفًّا قَوِيَّ ضِدَّنَا
خَافُوا اتِّحَادَ شَعُوبِنَا وَتَرْقُبُوا
جَمْعُوا الْمَكَالِدَ وَالْمِصَاعِبَ كُلَّهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْمَكْرِ حَتَّى يَغْلِبُوا
لَا بُدَّ مِنْ جَمْعِ الصَّفُوفِ بِسَاحَةِ
عِلْمِ الْعَرُوبَةِ فَوْقَهَا يَتَنَصَّبُ
اللَّهُ أَعْطَانَا سِلَاحًا قَاتِلًا
بِتُرُولِنَا عِنْدَ الْقِتَالِ يُصَوَّبُ
النَّظْمُ فِي يَدِنَا فَكَيْفَ تُرِيقُهُ
بَلْ كَيْفَ يُعْطَى لِلْعَدُوِّ وَيُوْهَبُ
النَّظْمُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ دِمَاؤُهُ
فَاجْعَلْ دِمَاعَكَ فِي عُرُوقِكَ تُسْكَبُ

فتحي علي محمود عبدالله

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الهوى والخضرة ١٩٩٣.

الروابي الحزينة

يا دَعْدُ ما عَرَفَ الفؤادُ سِوَاها
جَفْتُ دموعي بعدَ طولِ بُكاها
لا النفسُ تَسْعُدُ في الهوى مِن بعِدا
وكانَها خَلِقْتُ لَكي تَهوَاها
هيَ في فؤادي، في دَمي، في خاطري
إِن أُنْسَ قلباً خافقاً أنساها
وَأرى ظلامَ القبرِ إِن هي اظلمتْ
وَأرى شُعاعَ النورِ مِن دُنياها
كم خَطَّتِ الأحداثُ فوقَ جَبِينِها
صُوراً من الألامِ ما اقساها
شاخَتْ بها الأحداثُ وهي فتيةٌ
لا تَنحني للريحِ في يَلوَاها
توبُ يُسرِبُها ويَحْضِنُ حُصْنِها
والعطرُ يَغمرُ في الخُبسَمِ فاها
وكانَ حُورَ الخلدِ قد طَرَزَتْه
عَبْرَ النُجُورِ، وزَئِنَ ما ارضاها
أُنْفُ اشْمُ لا يَذُلُّهُ الرَدَى
فالعنفوانُ نهارُها ونُجَاها

اخْتُ الرِّجَالُ إِذَا السُّيُوفُ تَلَاخَمَتْ
 تطوي على الجرح الاليم عَناها
 قُومِي إِذَا عَرُّوا أُعِرَّتْ وَيَحَهُم
 وإذا الهوانُ أصابهم اشقاهَا
 هِيَ بِكَرْهُمُ، هِيَ فِكْرُهُمْ، هِيَ قُدْسُهُمْ
 هِيَ لَعْنَةٌ إِنْ فَرَّطُوا بِئْرَاهَا
 هل انبثَّتْ إِلَّا الرِّجَالُ وهل زَعَتْ
 عند الرِّزَايا غَيْرَ مَنْ يَرعَاهَا؟
 غَضَبَ الرُّعَاغِ عَفَاءُهَا وَتَشَدَّقُوا
 فالأهلُ ماتوا والزَّمانُ لَحَاها
 تَحَرَّكَ الإِمَواتُ مِنْ جَوْفِ الثُّرى
 غَضَباً، ولا حَيّاً يُجِيبُ نِدَاهَا
 يا اِمةٌ قَدْ اغْفَلْتَ تَارِيخَها
 وَالخَطُّ بِالْخُلْفِ الرَّدِيءِ رَمَاهَا
 امْجَادُكُمْ فِي الْقُدْسِ، فِي طُرُقَاتِها
 يا بائِسِينَ، كَفَى الدَّمُوعُ كَفَاهَا
 إِنْ كَانَ اقْصَاكُمْ وَصَخْرَةٌ قُدْسِيكُمْ
 بِئْسَ الْغُرَاقُ، بِمَنْ إِنْ نَتَّبَعْنَاهُ؟
 الشَّارِعُ الْمُحْزُونُ سَاحٌ لِلوَعَى
 فَحِجَارَةٌ وَقَدْ انْفَتَحَتْ لَهَا
 وَبِرَاعٍ تَرَكْتَ مَرَابِعَ لَهَا
 كَبُرَتْ مَعَ الْأَحْدَاثِ قَبْلَ صَبِيحِها
 تَفْدي بِقَايَا ما بَقِيَ وَتَذُوذُ عَنْ
 هَذِي الْعُروِيَةِ مَوْتَهَا وَرَدَاهَا

وتخطُّ مُعْجِزَةُ الصَّموودِ ولم تَخَفْ
عِزْلَاءَ، لا يَلْقَى الحِرَابَ سِوَاهَا



يا دَعْدُ، كَمْ جَرَحَ الْغَزَاةُ وَإِنَّمَا
جُرْحُ الْأَحْبَبَةِ دَائِمًا امْخَاها
الدمْعُ في الْأَقْصَى يُبَلِّلُ أَرْضَهُ
مَا هَكَذَا سُبُلُ السَّلَامِ نَرَاهَا
كَيْفَ السَّلَامُ وَارْضُنَا مُحْتَلَّةُ
وَصَفَاقَةُ الْغَازِينَ طَال مَدَاهَا؟
يا دَعْدُ، هَلْ لِي فِي الْكَلَامِ بَقِيَّةُ؟
إِنَّ الْعَبِيَّوْنَ تَعَافُ طَوْلَ قَذَاها
مَا حَسِرُ الْأَوْطَانِ شَعْبُ مُتَرْفُ
أَوْ مُتَخَمِّمٌ، يُعْطِي الْخُدُورَ جَزَاهَا
أَوْ امَّةٌ تُغْفَوُ عَلَى أَوْجَاعِها
كَمْ تُسَيِّضُنَا، فَلَا يَتَوَرَّ نُهَاها



- الزبير عبد الحميد، دروخ.
- جزائري، من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

دُرَّةُ الشَّهْدَاءِ

عَانَقَتْ جِرْحَكَ كَيْ تَفْطَنَ الْأَطْهَرَا
وَلَكَيْ تَجِلَّ عَلَى الزَّمَانِ.. وَتَكْبُرَا
الْجِرْحُ أَجْدَرُ بِالْعِنَاقِ.. لِأَنَّهُ
نُورٌ تَوَضَّعَ بِالذَّمَا.. وَتَغَطَّرَا
يَا دُرَّةُ الشَّهْدَاءِ.. كَيْفَ يَضْمَمُهُ
صَدْرُ الزَّمَانِ؟ وَكَيْفَ يَحْيِيهِ الثَّرَى؟!!



طِفْلٌ يُدَافِعُ بِالْحِجَارَةِ عَالَمًا
لَمَّا رَأَى الْأَقْصَى يُبَاعُ، وَيُشْتَرَى!!
طِفْلٌ يَرَى مَا لَا يَرَاهُ الْحَاكِمُونَ
نَهْ، وَهَلْ رَأَوْا إِلَّا سَرَابًا أَخْضَرَ؟!!
طِفْلٌ يُرْتَقِ أُمَةً مَغْشُوشَةً
بِدِمَائِهِ، مُسْتَنْبِشِيرًا وَهُبِشِيرَا
طِفْلٌ يَشْدُو عَلَى الثَّرَى بِدِمَائِهِ
كَيْ لَا يَبْيَغِ الْحَاكِمُونَ الْمِشْغَرَا!!



شاء القضاء، بأن يكون سفينة
 نحو الخلود... فكنت أنت المبحر!!
 واسفت لما كان عمرك واحداً..
 لو كان أكثر... لاستبحت الأثر!!
 بك قد بخلت على الممات.. وإنه
 لمفأخِر، لو شئت أنه أن يفخر!!
 احببت يا بسمة الخلود بقطر
 ولمست اهداب الظلام فابصرا!!



يا واهب الروح الزكية.. لا ارى
 إلاك حياً في الحياة.. فمن يرى!!
 غير الذي اغتسل القري بدمائه!!
 يا طيب ما اغتسلت به روح القري!!



بعثت الحياة لمن أراك غانماً
 وابسغت من ثغماه ما لا يشقري..
 إلا بمن جعل الشهادة دية..
 وطوى إلى فجر الخلود الأعصر..
 علمتنا أن الشهادة مغبر
 ومدنت روحك جسرها كي تغبرا..
 نحو الخلود معانقاً أسراراً..
 فرأيت من أسرارها ما لا نرى..
 ونبئت من قدسية الأنوار... إذ
 لامستها اطلعت فجراً اخضر!!



يا درةَ الأقصى وطهرَ صلاتِهِ
 لله كيف تَخِلُّتُ مِنْهُ مِنْبِرًا!!
 وخطبتَ في حجِّ الوداع بِخطبةٍ
 غصماءٍ.. رثَّ لها الزمانُ وقسَّرا!!!



أطلعتَ شمسَ اليانسينَ بشهقةٍ..
 فمسَّختَ عن أرواحهم ليلَ الكرى!!
 وكتبتَ في دنيا الشهادة سِفْرَها!!
 ورسمتَ للمُسْتَسْلَمِينَ المَعْبَرَا
 بك ثَقَسِيمُ الأيامِ لو مَنِّيَتْها..
 املَ اللقاء مشئتَ إليك القَهْقَرَى
 كيما تُعانقَ فيك مَعْنَى خُلِّيها
 وتضمَّ فجرك طاهراً مُتَطَهِّرا!!!



انجَرَّتْ وَعْدًا صابِقًا أعطيتَهُ
 ذُهْلَ اليقينِ لصِدْقِهِ، وتحيرًا!!
 أعطيت.. لستَ مُبَدِّلًا.. ومُقَصِّرًا
 في عهدِهِ.. والعهدُ أنْ لا تُنْكَرا!!!



يا وارثي حُلْمِ الشَّهيدِ، وعهدِهِ
 ومناه ما أبَ الزَّمانُ.. وانْجَرا
 عهدَ باعناقِ الشَّعْوَوبِ مُعَلَّقُ
 إنْ يُحْفَظُوهُ غداً بهم فوقَ الدُّرَى

فبِهِ اسْتَنَارَ الرَّاشِدُونَ لِرُشْدِهِمْ
وَبِخُذِّهِ رَكَنَ الْخَوُّونُ إِلَى الثَّرَى
انْتُمْ حُمَاهُ الْحُلُم.. انْتُمْ نُخْرُهُ
فاسْتَمْسِكُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَخَّرَا



يَا لَيْتَ أَمْسَتْنَا الَّتِي شُهِدَاؤُهَا
- لَوْ حَاسَبُوهَا، حَرَمُوا عَنْهَا الْكَرَى -
يَا لَيْتَهَا رَعَتِ الدَّمَامَ.. وَحَسَبْنَا
مِنْ نُخْذِهِ أَنَا - إِذَا - شَرُّ الْوَرَى!



فراس عبد المجيد

- فراس عبد المجيد رشيد.
- عراقي من مواليد ١٩٤٦، مقيم في المغرب.
- دواوينه: تيس له ديوان مطبوع.

مات الولد

«مات الولد»
وتفتحت في الأفق اشعة الأبد
مبتلة بالدمع
تذرقه بنفسجة تندت
بابتسامات الصباح
وتلألأت في مقلتيه جُيَمَتَا سعد
كانهما حبيبات البرد
ترقى بزرقه بحر المنساب في دعة
إلى أقصى الجراح

«مات الولد»
وتقطعت في الأرض أوردة البلد
وتدفق الدم في جذور النخل
في وهج الكروم
وفي شحوب البرتقال
وتفجرت في الصدر أسئلة المحال
وتصاعد الغضب احتداماً
في السواعد والعيون

واختصر من عصف الأعاصير الجسد
دمنا تاجج في العروق
وفي جوانحنا اتقد
لكن خيل الراكبين تقاعست
وتدافعت للخلف
تمسح كل أثار السناك
في الرمال
من قبل بدء الاقتال
وذيولها استرخت مكانس
بعدما دفنت نشيد سهيلها المكتوم
في بحر الكمد

«مات الولد،

يا أمه

عضني على جرح الكرامة والنضال

لا تستغيثي

ليس ثمة من اهد

رشي بعطر الياسمين جبينه

ويكل خيط من خيوط الفجر

لقي جیده

ويجيد قاتله ضعي حبل المسند

«مات الولد»؟

من قال مات محمد؟

من قال غيبه الأبد؟

يا إخواني

يا سيداتي، أنساتي، سادتي

يا ايها المستمتعون بقفزكم
فوق «القضائيات»
يا من تسحبون مؤشّر المذيع
في كل اتجاه
الانتباه! الانتباه!
ما مات في احضان والده الولد
بل مات فينا باسنا
وضمائر الدنيا تلاشت كالزبد

ما مات في احضان والده الولد
بل نخوة الاجداد ماتت
كبرياؤهم الذي ما عاد يُجدي
من أحد!
كل البلاغة والفصاحة والهشاشة والرؤى
ماتت... وما مات الولد
كل اللغات تدحرجت
مثل العناكب في الجحور، حروفها
كل الشعارات المقدسة
المدنسة
الخطابات المزايده
الهتاف.. الجعجعات.. الحشرجات
يا سيداتي، أنساتي ، سباتي:
عاش الولد

الهروب إلى الهزيمة..!!

صلّيتُ في الظلام للرحمن..
رُكّلتُ آيات من القرآن..
بحثت عن كينونة الإنسان..
قرأت في الانساب..
نُقبتُ في تاريخ.. (أمتي العظيمة)..
عبرت من بوابة الأزمنة القديمة
سافرت للبعيد..
وصلت حتى.. (دولة الزباء).
رأيت كيف تحكم النساء!!..
أبحرت في تأمل الأشياء
أغرقت في العويل.. في النحيب.. في البكاء
في.. (تدمر).. المدينة العتيقة.
اكتشفوا مصائبى!!..
وفتّشوا حقائبي..
وبعثروا أمتعتي..
فعلثوا فيها على قصيدة..
وقصّة جديدة..

ووجدوا قصاصة.. (الجريدة)..
فقرأوا القصيدة..
والقصة الجديدة..
امتدحوا قصيدتي!!..
وهناؤا حبيبتي..
وأمعنوا النظر..
في صورة.. (الدرة).. في الجريدة
تمجّبوا.. تحلّقوا..
تجاوزوا.. تشاوروا..
قالوا..
ملاح القنيل (يعربية)!!



تجهّمت وجوههم.. وسالوا:
مَن قتل الطفولة..
من هزم الرجولة..
من عاث في كرامة الكهولة..
خجلتُ من نفسي.. من الحقيقة..
اجهشت بالبكاء..
غرقت في مذلة الرجاء..
رجوئهم.. أن يرحموني إن أنا أخبرتهم
وعاهدوني إن أنا صدقتهم..
أن يتركوني أعبّر الحدود..
أخبرتهم.. عن دولة اليهود..
ذات العتاد.. و(العماد) والجنود
وسالوا عن أمتي..

فقلت لم تنسَ أناشيد الصمود...!!

فطوّحوا بي خارج الحدود..

وغسلوا ترابهم..

واحرقوا كتابهم..

واغلقوا أبوابهم..

وعدتُ من بوابة الأزمنة القديمة..

لأشهد الهزيمة..

لأمة يقال عنها إنها عظيمة...!!

لأمة استمرت مرارة الهزيمة



فرغلي رمضان الخيرى

- فرغلي رمضان بخيت.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه : الاتحاد إلى الصفر ١٩٧٢، أغنية الشواطئ
المشرقة ١٩٩٩.

الطيور تموت محلقة في الفضاء

رايتك في الحلم
جرحاً وأغنية وطيوراً تسافر في الليل،
كان النهار بعيداً، وكانت مضاربنا في الخريف
وموحشة كانت الدرب،
هشاً بصيص المصابيح
ومخلبة الريح، تُثَنِّب في أنفي دويّ الفحيح
وبيني وبين المتاريس،
ساقان ناحلتان، وهذا الفضاء الفسيح
وأعينهم من وراء البنادق
فمن يملك الجراة يا قلب حتى يمرّ إلى بيته عند بدء التراشق
ومن يحمل القلب للدرب
من يحمل الدرب للقلب
من يحمل الدرب والقلب في راحتيه «لرھط الأحب»،
لعل له أن يرفرف لو مرةً بين سرب البلابل
لعل له أن يمد لأشجانه فوق أغصان ما خُلفته الحرائق في الدُوح،
مائدة البوح، فوق الرصيف المقابل

رويدك، ليس الذي في الرصيف المقابل، حقلُ السنابلِ
ليس الذي يتقلب في الجو بيني وبينك سرب البلابلِ
انت هنا فوق حقل القنابلِ

صوت انفجاراتها وشظاياها حين تعوي تهشكُ

ولا العشرَ عشكُ

ولا القشَ قشكُ

ولا الرهط «رهط الأحب»

ولا القلب قلب المحبِّ

ولا الدرب درباً

هو الآن بوابة للغضبِ

هو الآن مصيدة عباؤها بنادقهم بالرصاصِ

وعباؤها في حقيبة مدرستي ضدهم بالكتبِ

وذاكرة للقصاصِ

فغرّدْ معي للخلاصِ

نشيد الحجاره

ودعني امرؤ

لأنزع عن غصّة الحلق ميراثها في المراره

فللحلق إن ثَقَبَتْهُ الرصاصه في الموت سبق البكاره

دعني امرؤ

وعلّم قلوب العسافير كيف إذا فاجأها الفخاخُ،

تموت، ولا تنحني أو تدور على عقبيها

دعني امرؤ

ولا تحسب الشوق بيني وبين الرجوع إلى دغه ضمّتها بالثواني

فكل الفراديس،

تحسبه بالدماء التي رسمت لي جناحين فوق سطور «الكراريس»

عكس الرياح وضد مسار النواميس

وبالشهداء الذين انتهوا للمتاريس،

مستترين وراء حجارتهم بالأغاني

رايتك في الحلم

كانت خيوط من الدم تعبر عيني

ثم تسيل من اسمك فوق لساني

فترجّ أوردتي بالصهيل

وتقرع في القلب كل الطبول

وتورق كل الأغاني

فكيف تذكرت حين تعانق في رثتي الصدى والمدى

بين أجراس كل الكنائس تنشق عن جلجات الأذان

صليل السيوف

وكيف تشهيت موتي متشحاً بالحجارة فوق نصال الحروف

على صفحات الكتب

سليني أجب

مُريني ألب

خذيّني إلى صدرك الآن،

أبادلك حباً بحب، وحباً بحب

وضمي إليك بقاياي،

حين تعانق في خفقة الوجد أجنحتي مفردات الرصيف

رايتك،

كانت مضاربنا في الخريف

وكانت دموعي مهيأة، ودمي ملء نايمي
 وأوردتي في اتجاه النزيف
 قلممت ريشي
 ورتقت أجنحتي
 واحتملتُ جراحي، وأبحرتُ
 كل الطيور النبية تبحر في الليل ضد مسار النواميس
 ضد إراداتها
 ضد كل مداراتها
 وهي حين تباغتها طلقة من وراء
 تموت محلقة في القضاء
 الطيور التي حملت سرها معها
 والتي خلّفت سرها خلفها
 وكل الطيور اللواتي حَمَلْنَ تقاطيع وجهك بين استدارات أرحامهم
 الطيور الحبالى اللواتي يلدن الطيور الحبالى
 رايتكِ، أبحرتُ تلقاء عينيك،
 صوبَ مضاربنا في الرصيف المقابل،
 بالعش والقش، فوق جناحي حقل السنابل
 جئتُك من كل فجٍّ
 فانتِ مواقيت للناس والحجَّ
 جئتُك ظمآن،
 حرمت كل المراضع
 فيا بلُ ريقِي على صدرك الآن
 ملء الأكفَّ وعدُ الأصابع
 جئتُكِ، زادي معادي

وتحتي جوادي
وسيفي عنادي
وكل سيوف الأعداي.. هوانٌ
فقومي إليّ، أقلدك سيفك والتاج والصولجان
وقومي، لأقرأ ما بين قلبي ودربي على راحتك عهود الأمان
وأعلن كل انطلاق حَجْرُ
كيف طفلك، هذا الوليد العنيد، الشهيد الجديد
مع الحلم جاء لموعده، وانتصرَ



فضل خضر البواب

- فضل خضر حسن البواب.
- أردني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد محمد جمال الدرة

أنا لم أكد أنجو سوى هُزَعٍ
وقابَ عشيةً وهويتُ فيما
قد يعادل رحلتي.
وعزفتُ فوق مواجعي لألمني
كي ارتقي نحوي جميلاً برهةً
وتسارعتْ دقات قلبي حينها
كيما أعيد إلى التراب هويتي
فمن الرصيف إلى الجدارِ
دقيقة مشحونة بإرادةٍ
البارود أو بإرادتي
لم أنسني في ساعةٍ
عشيةٍ
والحوتُ يبتلع المدى
والقرشُ حارسه البحارُ
والنوءُ أقلع في اتجاهِ
سفینتي



واغرورقتُ فرحاً عيونُ
 الساخطين فمركبي
 ينشقّ من نصفي على
 عين الالى كانوا قريباً إخوتي
 فاضأت من حذري أهيتى موعدي
 فالدرّب بات مُحَرَّضاً
 ما زال يثغو مُعَلِّناً هُذِرَ الطفولةِ
 في بواكير الأسى
 وهويتُ في نسغي أفتش في الرؤى
 عني فعاجلني الردى
 أَوّاه من زمن تنكّر للندى
 وأنا امدّ إليه من روعي وشائجُ
 رغبتني
 وفرشت كل عواطفي في مسربي
 فرايئني والريح تقذفني على وضحِ
 النهار معانقاً لعزيمتي
 لأقيم من ضعفي شظايا جثتي.



انا لستُ أول من يموت ملطخاً
 بوعودهم
 قتلوا الالى جاعوا بنبراس السماء
 فلامحي تستوجب الذبح الحلال
 حُوصرتُ في كنف السلام لأنني احوي
 دماً له نكهة الجمر المفلّح في الهواء
 ضاق النهار ، تمرقت اعتابهُ

والموت يفرد شكله فوق
الجهات
وأنا الذي قدرني يجابه
تهمتي



وقف الجنون مُجلجلاً
في وجه أبواب المدائن والقرى
وتوغل الطاغوت في طحن
المشاعر فوق صخر الانتظار
حُم اللقاء حبيبتي
فتقبلي نذري الذي هيناهُ
حجراً يسافر من هنا
ورسمتُ عبر طريقه شكلي
يحدّد عودتي..



أماه ماذا تعزفين لمولدي
لُكفكفي وطناً توشحُ
بالجلال
عذراً إذا جاء احتضاري
بأكرأ
فهناك في الطرف المغاير
راصدي ويداه اطبقتا
على زغب الصغار
نُبضُ الشوارع شاهد ان النوارس
طامنتُ لهذا الخيالُ

أحبتي شغلوا بعرس آخر
وأنا أجهزُ بسمتي

أنا لستُ آخرُ من يموت مُغرغراً
بالقدس يوم زفافها
عوداً من الكبريت أشعل همهُ
فالقدس فوق الاحتضار
وأبي تضرع بالدعاء
غداً يَضمكُ خوفه ويضمّني
بيدين عاريتين تَخسفُ حُبهُ
فوقي على جسد الحصارِ
والقدس تعبر في حرارةٍ
لحظتي



- سوري من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها، ابن عربي يترجم
أشواقه ١٩٩٤ .

قم يا محمدُ

قُمْ يا مُحَمَّدُ.. يا حبيبي..
ها هي الشمس استفاقت..
والطيور استيقظتْ من نومها..
ومضى التلاميذ الصغار..
إلى المدارس مُسرعينَ



قُمْ يا مُحَمَّدُ..
أَنْ لِلأزهار في عينيك..
من بعد الكرى
أَنْ تستفيقَ



قُمْ يا حبيبي..
أَنْ أَنْ تصحو..
كما يصحو الشذى
فلعلَّ نور الشمس يُغري مقلتيك..
بضوئه

فبشع في عينيك..

«ذيك البريق»



قُمْ يا صغيري..

ما تعودت التأخر عن دروسك..

في الصباح..

وما عهدتك غارقاً في النوم مثل اليوم..

فانهض من سريرك يا بُني..

ولا تدغ حورية الأحلام..

تستهويك بالنوم العميق



ما اطول الحكم الذي

أرعى عليك سدولة

ويون أن لا ينتهي!!

عهدي بأحلام الطفولة لا تطول..

فقم وحدتنا عن الحكم الذي شاهنته

فعماء خيراً ذلك الحكم الطويل



قُمْ يا محمد من سباتك...

وانفض الأحلام عن جفنيك..

واخرج من رداء الصمت..

قل لي أي شيء

ما لي أراك بلا حراك، هامداً..

روحي فداك؟

قم من رقائك يا شهيد..

الستَ حياءُ، عند ربك تُرزقُ
يا قلب أُمَّكِ، أه لو تدري..
بقلب الأمِّ، إذ فارقته
وتركتَه في كلِّ يوم يُحرَقُ



قُمْ، والحقِ الطُّلابِ قبل وصولهم
فالآنَ ما زالوا على طول الطريقِ
يتقاطرون كأنَّهم أسراب نحل..
تشتهي جَنِّي الرُّحيقِ



قُمْ يا محمدُ.. يا حبيبي
هذي حقيبتك المليئة بالكتبِ
تُومي إليك..
فهل تُبادلها الإشارة يا اميرُ؟
هذي حقيبتك التي شغفتك حُباً..
منذ أن صافحتَها

هي بانتظارك.. بانتظار حبيبها
مَنْ يا ثرى ياتي ويحملها..
بكف من حرير؟
مَنْ يا ترى يمضي بها
ويطير نحو المدرسة؟
ويلفُّها بجناحه طول الطريق؟
وهناك بخلو الحب، والغزل الرقيقُ



يا درةَ الشهداء..

كيف تقصّف الريحان في عينيك..

في عزّ الطفولة؟..

كيف ينوي الورد في خديك...

في راد الضحى؟

كيف الحروف تبيّست فوق الشفاة؟!

خافوا من الريحان في عينيك...

فاغتالوه غصّاً..

قبل أن يشتدّ عوداً..

ثم يُصبح سنديان

خافوا من الورد الطريّ..

فازهقوا أحلامه

قبل الاوان

الله.. كم ابدى الرماة مهارة

إذ صيروا وجه الملاك بريئة

ومضوا على نور العيون يُسدّدون!!

سُنّت امامهم الدروب..

فصمّموا ان يفتحوا درباً براسك

او بصدرك

كي يُسمّوا فاتحين..

وكي يمرّوا امنين

هذا قميصك دامياً

مَنْ ذَا الَّذِي أَدْمَى رِداءَ اليَاسمين؟!

يا قَرَّةَ العَينين، هل هَذا دَماؤُكَ

أَمْ دَماءُ العالَمين؟!



هَم قَرِّروا أَنْ يُطَفِّئُوا قَنديلَ عَينِكَ الَّذي

ضاقوا بِهِ نُوراً..

ويابى الله إِلا أَنْ يُتِمَّ النُّورَ..

في عَينِكَ، يا وَلَدِي، وَلو كَرِهَ الطُّغاةُ



هَم قَرِّروا أَنْ يُخْرِجوكَ اليَومَ..

مِنْ بَينِ التَّلامِيذِ الصِّغارِ..

لَكي تَعودِ إِلى المَدارسِ..

مَرَّةً أُخَرى بِشَكلٍ قَصيدَم

وتَصبِرُ أَغنيةَ بافِواه الشِّداءِ



قَمِّ يا مُحَمَّدُ، وَاعتَلِ الجِوزاءَ..

واهزَأَ بِالنَّجومِ

قَمِّ يا مُحَمَّدُ، فَالقيامَةُ اوشَكَتْ

مِنْ بَعدِ قَتْلِكَ...

أَنْ تَقُومَ



درة البحرين

حجّ، حجّ
طُمِسَتْ محاجرُه القمرُ
ذُعِرَ النُّجُومُ من صَوْتِهِ
حَزِنَتْ لمصرعه اليمائم والمطرُ
البحر من شَجَن تحاسر مدّه
والشمس من فَنَقَّ تلاوُحَ في خَفَرِ
والصخر من وَهَن تَفَتَّت عِزْمُهُ
والقلب من غَضَب تَفَتَّق عن شَرِّ
مَنْ أَي سِوَسِنَةِ تناسل ذا الفَرَّاشِ؟
من أَي مِزْرَعَةٍ تَبْجَسَم عن زَهَرِ؟
من أَي سَنَبِلَةٍ تَسَامِق عِوْدُهُ
من أَيها يَتِم تَفْجُّرُ ذا النُّهَرِ؟
من اقرا الحُسُون آيات الفِدا
من علّم الأطفال ملحمة الحِجْرِ؟
من قال للمرجان قُلْدُ طَوْقُهُ
وعلى كَفَّيْهِ سِيْلِي يا درر؟



فزعَتْ لمصرعه الدساكر والمُنُنْ

صُنِعَ الزَمْنُ

من اي زنبقة سيغسل وجهه

من اي نرجسة سيُطْرَزْ ذا الكفنْ؟

في ايها سُجُف سيُحْمَلْ حُدُّه

سيف من الاضواء هل سيُصْقَلْ او يُسْتَنْ؟

الوجه من شفق تهلّل باسماء

والثغر بالانغام يُوشِك ان يرنْ

والكفّ من غَم تقاطر شَهدِها

والقلب من شغف تهْدَج للوطنْ



فرقت لمصرعه الامم

شهو العلم:

يا حمرة الورد المرابط في دمي

يا خضرة الغار المنعم بالشَّمْ

يا درة البحريين يا رامي العِدا

يا ابيض الكفين يا نسر القِسمْ

يا مُرسلاً شهب البراءة فوقهم

يا راجماً صلف العداوة بالنِّمْ

يا شاهراً سيف الشهادة باسقا

يا ساحقاً وجه السفالة بالقدم

حَلَقْ فديتْكَ بالنفوس وبالدِّما

أعرج فجرحك ليس يصحبه ألم

امحمد أنظيـر در باهظ
امسريل بتراب قدسك والعلم
ارحل فديتك امومتى وعروبتي
رفسرفاً فصوتك ليس يعقبه ندم
هي ميـتة الابطال ثريك صفهم
هي وثبـة الانوار من بين الظلم



فيصل محمد جزادات

- أرسلني من مواليد ١٩٥٥ -

- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نقوش على جدار الصمت ١٩٨٤ -

من يخيط لنا الجروح؟

يقول لي اطلق خطائنك
واين اخطو يا صديق؟
يقول لي اطلق خطائنك
وقد تناءى القوم وانقطع الطريق
هذا المسيح على جدار الصليب
يصرخ ملء وجه الأرض خوفا
حين تختنق المسامع بالزفير وبالشهيق
اطلق يدي أضمة
لتكون سداً للمنون
أطلق عيوني
كي ترى دمعاً تفرق في العيون
لكن سهم الحقد يخترق الوريد الى الوريد
كنت حياً
مستغيثاً بالحشود
كنت حياً
استطيع بأن أصبح وإن أنادي
بالرفاق وبالأحبة والأعادي

كنت حياً بين اكوام الرماد
كنت حياً
كيف من صدري انتزعت
وانت اقرب للفؤاد من الفؤاد
صلبوك حياً اعزلاً دون انتظار
حكموك بالإعدام رمياً بالرصاص
على جدار
إنّي ولو نزلت دماي
إنّي وإن القيت بعد اليوم أحماي وأعبائي
قربيني للارض أكثر
ربما جمعت حكماً في كيائي قد تكسّر
إنّي لو مت طغلاً يا عدوي
قد غدوت اليوم في الأكفان اكبر
وانت بعدي لا تهانن
يا صديقي
فوق أجساد الرفاق وفوق أكفان الشهيد
واملاً الدنيا بأصوات الزغاريد
فإن اليوم عيدك
يا بلادي
مثل عيدي



ارخ العنان لدمعك المحبوس
إن القلب من غضب تفجّر
ليس دمعك من رمال
أو فؤادك قد تحجّر

واتركَ بيارقَكَ النقيّةَ من دم الشهداءِ
وارحلْ قبل ميلاد الأصيلِ
فانتَ
مهما قيلَ
مهما قيلَ
ارض الله واسعةُ
قتيل أو سجين أو جريحُ
ولم يزل سهم الخديعة والخواصر تستغيث
والعالم المبحوح مسترخٍ تتاعبُ
يقرا الصحف الصباحيّةُ
يمرّ كالمعتاد بالخبر الثقيل وبالخفيفِ
يعنيه ما يعنيه
أن يبقى - بحمد الله - في يده رغيْفُ
حالت الأفاق دونك أيها القلب الذبيحُ
أطبقتْ كلَّ الجهاتِ
فلا مفرّ من الشهادةِ
أو تظلّ بامةً ضُربتْ على أذانها دوماً تصيحُ
إن استرحتْ
فكيف بعدك نستريحُ
وإنْ مضيتَ فإين نمضي يا صديقُ
ومن يخطط لنا الجروحُ
حين احترفتَ الانتظارا
وارتديتَ الحزن عارا
وأضحى كلّ الأثرِ
ماذا ترى

غير الأمانى الكاذباتِ
وصوت أمواج البحرِ
يا سيد الشيطانِ
هل من أرخبيلٍ؟
أو مرفأ لا تنحني ذلاً وقهراً
فيه أشجارُ النخيلِ
جريتُ قبلك ما العويلِ
فتشتُ قبلك عن دليلٍ في دروب المستحيلِ
وحفرتُ في جدرانِ ذاكرتي القليلِ
ونظرتُ
إنّي لا أرى غير الرحيلِ إلى الرحيلِ
وخطوةً تكلّى
واضحة الموانىء والشواطىءِ
ترتدي ثوباً دُخيلِ
ومن خلفي رمانٌ ناره كانت عناويني
لقد ذابتُ حروف قصائدي كالبحرِ
والأمواج نحو القاع تدعوني
وصوتُ خافت من خلف سور البيت مزبوحاً
يُنَادِينِي
ويحملني كعصفور جريح ثم يُلقيني
ويبعدني
يهزُّ الأرض من حولي ويُدنِّيني
وملح البحر في رثتي
في حلقي وفي عيني
وتهمد حولي الدنيا

وتسكت صرخة الشفتين
تخبو في الرماد حرارة الأنفاس والأجساد والعينين
وحين ينقشع الغمام
ترى الجريمة والمرارة والدماء
ترى بقايا اللحم
لحمًا آدميًا قد تناثر في العراء
من يرتدي ثوب الجريمة أو عباءات الغرار؟
قل لي
أو اصمت..
إنما الصمتُ
اعترافُ
واحترافُ
واشتراك في القرازُ



- قيصر فارس مصطفى .
- جزائري من مواليد ١٩٤٣ ، من أصل لبناني .
- دواوينه : قلمسان ١٩٨٢ ، بلال ١٩٨٨ .

أنت درة

أنت درة
وأنا أصبحت ما بعدك .. ذره
لم أزل .. مذ كنت طفلاً
قاصراً .. غضناً .. طرياً
أرتدي ثوباً قديماً
ما تجدد ..
حاكه السادة لي يوماً
وقالوا الف مره
هو ذا ثوبك يبقى
أبد الدهر ..
كما شئناه يوماً
لا يجدد ..
قلت: والعيد؟
فقالوا: اي عيد؟
إنما العيد بقاء العبد!
في قاموسنا يوماً مقيد
لا تقل: ثوبي
تمزق
نحن حكناء

وقسناؤه
وإن يوماً تشقق
وبدا.. في الريح غربالاً
فرقعه فما في السوق غيره..



بلي الثوبُ
وما في البيت لي ثوب سواه
خلفاً صار مع الأيام رثاً لا يقاومُ
للأعاصير وللأنسام ما عاد يقاومُ
جسدي.. صار مُعْرِى
صار للقرّ وللحرّ ممراً
وعظامي أصبحت
للسَّقم، وللآلام مأوىً
ومقراً..

صحتُ آووني
اعينوني وغطوني
فوحش البرد يقات عروقي
ما لأهلي ما لإخواني
وابناء العمومة؟

لا يجيبوني
أما في الغُرب نخوة؟
ضقتُ.. يا درةً
بالبرد وبالحَرِّ
شتاءً ومصيفاً..
ضقتُ نرعاً
بالأذى حيناً
وحيناً بالمعرة



لم أزل يا درة الغُربِ
كما كنتَ غداةَ الانتفاضة
وكما كنتَ بحضنِ الوالدِ المفجوعِ
في ركنِ تحاكيه بنظره
مشفقاً حيناً وحيناً
ترسل الدمعة حسره
تحتمي من غدرهم خلف جدار كان شبراً
وامتطيت الحجر المقهور
حتى صار قبراً
كنتُ يا درة مكشوفاً كجسمي
وكما يوماً غزاني القرُ والحرُ
- وما زال -
وعانيتُ الأذى في كل حينُ



وابلُ الحقدِ
ورخاتِ رصاصِ المعتدينُ
خطفت منك ابتساماتِ الطفوله
خطفت منك بريقاً..
كان في عينيك شعله..



لم تكن تحميك تلك الزاويه
وزوايا الغُربِ اُصحتُ
كزوايانا قصيراتٍ إلى ما دون شبرٍ
فهني لا تحمي إذا ثار الوغى يوماً
ذبابه..
لا ولا الحضن الذي ضَمَك وجُداً
وقضى إثرك قهراً
كان في إمكانه يا درة الغُربِ

بأن يبقيك نخرًا



مُتٌ في حضن أبيك
صرتُ في عينيه طيفاً
ساكناً في مقلتيه
جامداً في شفتيه
صرخة خافتة مات صداها قال فيها:

لا تمت يا فلذتي

يا كل عمري

لا تمت

لا تفجع الأم

التي في البيت في باحاته سُدتْ إليك

ترقب الإتين في حصى انتظارك

تذرع البيت وخلف الباب ترنو من ثقوبة

علها يا درة العُرب تلاقيك بحضن

كان من عادته أن يلتقيك

عدت يا درة للألم

ولكن غير ما عودتها دوماً

ببحر من دماء



خضب الأرض بطهر

والسما

ملئت من كل صوب

بالدعاء

واناشيد تنادي بالفداء



كان يا درة حقد البغي أقوى

كان منا في شرور منه

أقوى

غير أنا يعلم الله باننا..

يا ابن أُمي يا أخي

والله أبقي..



ليت شعري يا شهيد الغرب

والأطفال يا رمز البراءة

ليت شعري أيها الناج

على هاماتنا عبر المدى

ليتنا كنت لك الأمس فدا

أنت في مفارق هذا الدهر

غاراً ووساماً..

أنت من أصبح فينا

شعلة الحب وجمر الانتقام

ليت شعري إذ رموك

كيف كان الوالد المكروم

مسلوب الإرادة

وتلقى منك في الصدر رصاصه

وعلى الزند وفي الساق رصاصه

ظن أن الموت أخطاك ولن يمضي إليك

وطوى حولك حرصاً جسداً

جاعاً منه على صدرك حصناً..

وتلاشى وانطفأ لما راك

ساقطاً بين يديه

غائباً عن مقلتيه

وارتمى ما فوق صدرك

صوته غار وبحر من دموع..

في مآقيه من الوجد تحجز



كيف كان الوالد المفجوع
قل لي
كيف إذ يرنو إليك
وهو في أهاته والجرح سال
اغمض العينين حتى لا يراك
أم بكاء.. أم سقاء؟
قل لي يا در يوماً
أن من يقتل مثلك
يطلب الماء بالحاح
ليطفئ لهب الموت فقل لي:
هل سقاء؟
هل شربت الماء عذبا وزلا..
أم عذرت الكون ظماناً وكان الماء
شلال سرا؟
أيها المقتول ظلماً
ليتني كنت حذاءك
ليتني قدمت ماء المقلتين
ليكون الدمع من عيني
عربون وفاء..
جسد ملقى مسجى في الطريق!
واب يبكي!
وإعصار يغيب الصوت في طياته الكبرى
اختناقاً وذهولاً
وحبال الشمس تنسل وراء الغيم في بحر عميق..
والظلام امتد كالطوفان والصمت استطلأ..
هادئاً ثم تقطع
بصراخ وعويل
لا تخف يا درة العرب

فأنا من وراء
سوف ناتيک جميعاً
کي نراک
عالقاً بالشمس في الجوزاء
نستهدي رؤاک
نقبس النور
ونشتق من الصبح بهاء
کلنا يا درة الغرب
بکينا کابیک
ورثينا لابیک
وبکیناک ولكن
مثلما تبکي النساء...!
وکلانا يا حبيبی
يا صديقی
مات مقهوراً
فهل من مستعان؟
مت يا درة مره
وانا في کل يوم
في بلاد الغرب
والآلاف مثلي
نحتسي المر شراباً
علقماً..
ویزور الموت مثوانا
وانا في انتظار
لنرى الموت الزؤام
واقفاً في کل درب
وعلى الأبواب والساحات
نلقاه ویلقانا

كقول ألف مره...!
مُتٌ من أجلي
ومن أجل ملايين الحفاة الصابرين
من شعوب سُمِتْ عبر القرون السود أفواج الغزاة
القاتحين
وكذا مَلَتْ بقاياهم
وعافت.. زِيداً غثاً وقيداً ورغاما
سُمِتْ منهم سعال الموت في كل مواخير الطغاة
سُمِتْ يا درة العرب وتاج الكبرياء
سُمِتْ ما لا كُ
زوراً وتنجيلاً
مسوخ وعتاه
قسماً يا درة العرب
ويا مُهر العرويه
قسماً بالجرح من أعماقه في كل لحظه
قسماً فالجرح في الامه في نزفه في كل ما أوحى به
في عصرنا المُسمى الجريح
لم يكن جرحك وحدك
كان جرحي كان جرح الناس جرح البشريه
جرحنا كان وجرح الأهل
والتاريخ بل جرح القضية
جرحنا أنْتْ له الدنيا
وإدماها صداه
جرحنا يا درُ هذا كان صرخه
كان إعصاراً
وإنذاراً وصيحه
كان ما كان وفي عصر الرداءة
عصرنا هذا

تسامى وتفجّر
انت من فجّره ناراً ونور
انت في ذا الكون
يا درّة اعلنت القراز
انت قد اعلنت ان الحق ناز
اننا الأوّلَى بحمل المشعل الجبار
في عصر الحصان..
انت قد اعلنته
كالرعد للعرب وللدنيا وللكون
وقلت الصمت عاز
وبان الموت لا يُطلب
إلا من ابادة الضيم من دون فراز



مُتْ يا درّة من اجلي
بلى من اجل اهلك
مت من اجل الملايين التي انت لجرحت
مت في القدس والقدس ومن اجل القداسه
غير اني لم ازل اقرا ترتيلي كاهلي في الظلام
اقرا «الحمد» واتلو بعدها «جبال مسد»
دون ان افهم اني
في بلاد لم يسد فيها
«علي» و«غفار»
وطغت فيها عصابات المروق
من بقايا اللات والعزى
ومن تبّت يداه
قل معي يا درتي:
تبّت يداه..



اه يا درة حطين وسيف الثائرين
يا كناراً رنك الوحي على اوتار جند المؤمنين
صار إنشاداً ولحناً قاسياً صلباً وإعصاراً قوياً
لا يلين

انت يا درة إسراء ومعراج ونور وأمل
انت اسريت مع الأزمان
من جيل لجيل ورويت
قصة العرب وكانت
ملحمه

صنعتها من وهج دمك
وبانفاسك
انطلقت الملايين فكانوا كصدائك
صرخة كبرى تهز الكون تستهدي خطاك
فاحمل الشعلة يا درة ولح في الخافقين
فصلاح الدين ات
وهو إن أبطا سيأتي
انت قد عجلت في بعث صلاح
فغداً يأتي وإن طال انتظار



نحن يا درة ما زلنا جميعاً في انتظار
قبس الوحي وصوت الانفجار
من زوايا القدس
من زاوية كنت بها ذات نهار
من شظاياك ومن طهر دمالك
من صدى صوتك يا درة
من حرّ الندا
انت صيرت الحدا لحناً للثار
عبر كل الكون ممزوجاً

بانات، وأهات، وباس، الشهداء
 نطلب العون وندعو الكون كل الكون
 ان يشهد انا الاقوياء
 غير انا قد كبونا
 وقديماً قال اهلي
 إن للغارس كبوه
 وغداً يأتي صلاح الدين من بعد انتظار
 قسماً يا درة الغرب باشلائي واشلاء الصغار
 وبقاينا التي امتدت على مر العصور
 لم تكن يوماً كما نحن
 بهذا الزمن المرتد تجار فجور
 لم تكن يوماً كاحجار
 كتلك الخصيات
 في يد الأعداء تحبو وتدور
 نحن إعصار وإن جارت لياalina سنصحو ونثور
 مت يا درة من اجلي
 ومن أجل القضية
 فغداً اسمك شعله
 وغداً رسمك إشعاعاً ونخوه
 وانا اصبحتُ ذرة رُبما او دون ذره
 صرْتُ للخمار من اسياد اهلي
 مثل جرّه
 ثُملاً الاقداح من جوفي
 ويُسقاها الحقيز
 وتراه فوق اشلاء الصغار
 يحتسيها وهو مزهوّ بوهم الانتصار
 انا ما متُ ولكني بقيتُ
 ساقياً للراح بالاقداح ازهو وادور

مثل اهلي
مثل شعبي
مثل حكامي
والآلات القماز
فأنا كالحاكم المغرور أله
أتراني مثل دره؟



لم أمت مثلك في الميدان
من أجل القضية
لم يسلم مني على أرضي قطره
من دم كالمزن إن سال تفجر
صرت يا مولاي بين الناس ذرة
صرت سكيناً بأيدي الجبناء
صرت سوطاً لأسعاً
ينهاه ما فوق ظهور الضعفاء
صرت سيفاً
صرت خنجر
صرت ما بين أياديهم
غطاء ووطاء
همهم بيعي وإبقائي
بلا فضل كساء..
في العراء



وأنا من أجل هذا
يا حبيب الله
يا در الشهاده
لم أكن مثلك عنوان فداء
لم أمت حراً ولا من أجل حره

وسراة القوم من اهل بايدي السادة السراق
احجار تدور
مثلما الساقى باقداح بماخور يدور
وابن دره
لم يكن يملك إلا..
حجراً
صخراً
إباء.. ورجوله
شمم العرب قديماً
نخوة العرب قديماً
وانا يا شيخ اهلي
لم اعد إلا كما شاء عدوي
صنماً
صخراً
اصماً
فارم بي إن شئت يا مولاي
اعداء الحضاره
لا ابالي بعد هذا إن قضيت
لا ابالي ان رموت
برصاص كان من صنع يدي
ويسهم بفعوا من مال
اهلي ثمنه
وبنار كان من نفطي لظاه
وساعطي ثمن الكرباج
كي أجلد في ساحات أجدادي
واهلي
مثلما الرق بايام السلاطين الطغاة
كان يُجلد

وإذا ما سئموا الجلدَ
ساعطيهـم سلاحاً
أخراً كالسيف امضى من سياط
أنا يا درة من قوم تمادوا....
هـمهم يا سيدي
الذامين والتسليم
والتصفيق للسيقان والأردافِ
والصدر وتجار الرقيق
هـمهم كاس يدار
لا تلمني بعد هذا السيل
من أنهارٍ عارٍ
أن تراني اتلوى أسفاً
حزناً لهذا الانهيارِ
أن تراني اتداعى كجدارِ
هزة الزلزال في ذات نهـارِ
وتراني بعد هذا
مثل شعبي
مثل أهلي
سائراً نحو
انتحار...



- كاظم ناصر حسن الرويعي -
- عراقي من مواليد ١٩٤١ .
- دوليته، ثلاثة أولها البيرق ١٩٦٨ .

محمد الدرة.. شاهد العصر

أَصَحَّوتِ مِنْ خَنْدَرٍ وَمِنْ إِمِهَالٍ؟
وَنَضَّوْتِ ثَوْبَ الْيَاسِ وَالْإِهْمَالِ
وَوَثَّقْتُ أَنْ السَّيْلَ مُحَضُّ خُرَافَةٍ
يَتَسَلَّقُونَ بِهَا إِلَى الْإِخْذَالِ
أَعْلِمْتَ أَنْ كَلَامَهُمْ وَغُيُوبُهُمْ
لَا قَوْلَ حَقٍّ لَا عَهْدَ رَجَالٍ؟
نَشَاوَا عَلَى حَقِّكَ كَأَن نَسَاعَهُمْ:
بُرْتُ لِبَنَانِ الْبُغْضِ لِلْأَجْيَالِ
فَهُمْ يَرُونَ الصَّبِيحَ لَيْلَ قَتَامَةٍ
وَهُمْ يَرُونَ الْقُبْحَ وَجْهَ جَمَالِ
وَهُمْ يَرُونَ الْحَبَّ مِخْلَبَ كَاسِرٍ
وَهُمْ يَرُونَ الْوَرْدَ شُوكَ رَمَالِ



أَصَحَّوتِ مِنْ خَنْدَرٍ وَمِنْ إِمِهَالٍ؟
وَأَصَحَّوتِ أَنْ السَّمْعَ لِلْأَبْطَالِ

مِنْ بِالْحَجَّارَةِ اِيْقَظُوا هِمَمَ النُّنَى
 وَضَعُوا الْجَوَابَ الْفَصْلَ لِلتَّسَالِ
 قَلْبُكُمُ مَعَادِنَةُ الْقُوَى بِزُنُوبِهِمْ
 لَا بِالرَّصَاصِ الْغَادِرِ الْمُنْتَالِ
 يَا اَرْضُ يَا مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالثَّقَى
 وَمَنَارَةَ الْإِسْلَامِ عَمَّاعِ الْإِهْلَالِ
 مِنْكَ اسْتَنَارَ الْمُظْلِمُونَ وَامَنُوا
 بِالْوَاحِدِ الْجَبَّارِ الْمُتَعَالِي
 أَصْحَابُوتِي إِنِّي وَاثِقٌ مِنْ صَحْوَةٍ
 لَكَ تَسْتَحِثُّ نَوَابِلَ الْأَمَالِ
 فَتُزِيحُ عَنْ كَعْبَةِ أَحْمَدَ حَزَنُهَا
 إِنَّ عَادَ اقْصَانَا جَبِيناً عَالِي
 فَدَعِيَ السَّيُوفُ نَزْفُهَا مُزْدَانَةً
 بِسُوءِ عَدِ الْأَبَاءِ وَالْأَشْبَالِ
 حَيْثُ الصَّهَائِنُ لَمْ يَغُفُوا إِيْمَانَنَا
 بَلْ يَعِشُ شُفُونٌ بِوَاعِثِ الْأَهْوَالِ
 وَمَحْمَدُ الدَّرَّةُ شَاهِدُ عَحْشِنَا
 لَهُ أَنْحَنِي.. وَبِهِ اخْتَصَرْتُ مَقَالِي

ما أخذ بالقوة..!

(محمد ما زال صوتك يعلو،

يكابرُ دمعك

ينادي أباك):

- تريث قليلاً..

سيأتي الأباءُ

سنأتي إليك

جحافل جيش يكفك دمعك

يُلملم روجي

يُضمّد جرحي وجرحك.



- ولكن محمد..

بريثاً مضيت، بريثاً ستمضي،

تداعب قلبك روح الطفولة،

اطياف حلمك

فدعني أواجه عجز الجحافل،

خوف القوافل،

وحدي بكفٍّ

يرفرف فيها الفراغ،

وتصفر فيها الرياح،

تتادي بقايا ضمير
بصوت مرير
تفتت صخر القنابل
ويبعث في الموت نبض الحياة، يقاتل!

وماذا أتاك؟
رذاذ من الماء؟
زخات نار؟
رصاص عدو حياقم يماطل؟
فخبىء يديك.
ودعني أسافر!
أجوب عوالم حلمي المهاجر
... وهذا بكائي خذوه قميصاً
يواصل جثد العيون،
وجثد الحناجر،
وهذا عذابى خذوه فداءً
لشعب يسافر فوق الجحيم،
ليحفظ بين يديه دموع الأزاهر،
وهذي دماي خذوها اتوناً
يؤجج نار الحقيقة
يشعل ثلج الضمان

- تريث قليلاً..
فهذا (بياض) يشق
الطريق إلينا..
يلوّن هذا السواد المكثف

(اجاب صدى الصوت):

- لكن توقّف!
فحمرّة هذا الرصاص،
تمزّق عشب الحياة،
شموخ النخيل،
ونزف الفؤاد المرفرف



سلامي لهذا الوجود المجوّف
فخمسون عاماً بكينا
وخمسون دهرأ صرخنا
فكان الجواب قوافل شجب مزيف!
وكانت تشير يداي،
لسطر يتيم ورائي وخلفك.
تلك عيوني، وناقت دمائي
لصقل الحروف لمن جاء
بعدي وبعذك:
(ثرد الحقوق بزندي وزندك)
(ترد الحقوق بسيفي وسيفك)
... ودمي ودمك
ونزفي ونزفك
وعمري وعمرك
وهذا الرصاص
يُبلور حقي وحقك
ويصنع بالدم بيتي وبيتك
لتسكن روحي..
ويرتاح قلبي وقلبك!



كمال صياح الحمد

- سوري من مواليد ١٩٤٥ .
- ذواوينه: له ديوان بعنوان: أغنيات الحروف المتوجهة.

حذاء الدم

(١)

كإشراقة البرتقال
في روائي النضال
إليك
ايا قدس امشي
واحمل جرحاً عميقاً ، طويل
كصف الخيام، الضباب، السراب، العذاب الثقيل
لازدد فجراً
لازدد صبراً
انضد للطفل
الليل غار
وانثر فوق تراب الحنين..
على مطلع الشمس مجدداً:
لكنعان كان، لبابل كان، لصيدون كان
لغزة هاشم، لحطين كان، لأوراس كان
فجلجامش...
تسربل درعاً...

تَقَلَّدَ سَيْفًا..

وَجَلْجَاشٌ..

ذَاهِبَ لِلْقِتَالِ

(٢)

إِلَى الدِّد... أَمْشِي

وَتَمْشِي الزَّخُوفَ وَيَمْشِي النَّخِيلُ

وَيَهْدُرُ فَوْقَ السَّهُولِ الْهَضَابُ الْجِبَالِ

الصَّهِيلُ

نَضَالَ بِهِ الْفَصْلَ حَدُّ

كَسِيفَ دَمَشْقِ الصَّقِيلِ

شَمْوُخُ مِنَ الْفَعْلِ يُخْرِسُ فِينَا

الصَّرَاحُ، النَّوَّاحُ، الرَّجَاءُ الذَّلِيلُ

وَأَعْزَفَ فِي زَمَنِ الصَّمْتِ، وَالْقَهْرِ، وَالْخَوْفِ

لَحْنُ التَّنْفِيرِ

وَجَلْجَاشٌ عَشَقَهُ الْمَجْدُ

عَشَقَ الْحِدَاءَ:

«دُخَانُ وَنَارٍ، وَدَمٌ

وَأَعْصَارُ هَمٍّ

وَجَلْجَلَةُ الْوَحْشِ يَنْفُثُ نَاراً

وَصَرِيخَةً أُمٍّ

وَصَهْيُونَ، حَقْدٌ وَغَدْرٌ

وَتَنْفُثُ سَمًّا

وَمَقْلَاعُ طِفْلِ الْحَجَارَةِ

حَطَّمُ فَمٍّ،

وَجَلْجَاشٌ لَا يَمَلُ الْغِنَاءُ

(٣)

إليك
ايا جبل النار أمشي
أراهم هناك..
كما غابة من طراد الخيول
وحممة
لا تمل الزئير
سروج من الصخر لما تزل
توقّع فوق لَمَهاها الهدير
هناك أراهم
بروقا، رعوداً ، نجوماً تلالاً
تكتب في رشقة الحجر المستقرّ المصير
فقبضتهم إن تكن غضة
تسترّد الحياة
فتنبض وهجاً أبيضاً
بحضن الخليل

(٤)

إليك
يا حقّ أمشي
لأذع قلبي
في الأرض جذراً
يُروّي خضابي
عطاش الشموخ
فيعلو، ويسمو ويزهو
وتورق أعلامنا

في ربوع الجليل
وجلجامش ما يزال
يغدّ المسير ويحدو:
«أيها الطفل الممجّد
أيها الاسم الذي كان وما يزال ويبقى
مثل شمسٍ
مثل بحرٍ
مثل امداء وفرقدٍ
مثل زهر في ربيعٍ
تارةً يغفو
وأخرى يتجدّد
ها أنا جئتُ إليك
ويدي تحمل سيفاً
ويدي تحمل سعةً
رزّم الغار تُفني
ثم تُلقي
قُبَل الحب عليكِ
يا محمد،
وجلجامشٍ
ما يزال يجولُ

(٥)

إليكِ فلسطين .. نمشي
لنركل كل الهزائم
كل السلام الخنوع
ومن كان نبلاً ، عميلاً
ومسخاً ذليلاً.

(٦)

إلى الحجِّ
أمشي..
وليلي نجمٌ
يُشعُّ .. يضيء السماء
اطوف بمصرع ذاك الصغيرِ
هو الفجر يبسم عند البزوغِ
من الصدر طار السنونو..
وطار الكنارُ
وطار الحمامُ
رفوفاً رفوفاً من الأرجوانِ
تُغني أرق الشجى
أرق الهديل... لطفل قتل

(٧)

إلى القبرِ
أمشي
مدادي دمائي
وأكتب سطرأ
يحوم الفراشُ
فللحرف نورُ
وللطفل نورُ
وللمجد نورُ
فميسان روحُ لأطفال قانا
أريحا
وفي قدسنا ما يزال يصول على الأفق.. مَهْرُ أصيلِ
على شاهد القبر اقرأ نقشاً:

«أيها الطفل الموهب»

يا محمد

أيها الاسم الذي...

في كل فجر

كل صبح

كل ظهر

وغروب

وعشاء يتردد

أيها الطفل الذي..

في كل حر يعربي لك مشهد

غابة الزيتون ما زالت بعينيك اخضران

ما تزال الشمس عرساً في خدود البرتقال

ما يزال الأفق برق، وحداء وصهيل

لن يموت الحق فينا هو باق

رغم أنف المستحيل،

(٨)

إلى الثار

أمشي

وأرقب جمعاً

وأرقب زحفاً

يسد عيون النهار

كاني...

بشيبان، يكره، خرج، مزنة، أوس

وترتحل الشمس خوف الغبار

كاني

بخالد، عمرو وسعد، ويأتي ضرارُ
 كما لَمَعَ سيفُ
 يرد العنانُ
 يضح بصدري النداء الرجاءُ
 وَبُحُ النشيد ، وقرع الدفوف، وما من أحدُ
 إلا سحق يعربُ سحقاً
 فلا جمعُ جاءَ
 ولا من زحوف.. ولا من مددُ
 وجلجامشُ ما يزال وحيداً يُغني:
 «صَيِّبُوا الرصاص على يدي
 وعلى الجبين.. وخافقيَّةُ
 وأبوه يرسم في الهواءِ
 بأنْ لا حجراً لدية
 بُحُ الصراخ وما يزالُ
 الرعبُ يأكل مقلتيَّةُ
 بحُ الدعاء وما يزالُ
 يضمُّ مهجته إليه
 لكن حقداً قد تجذّر في الرصاصِ
 قضى عليه .. قضى عليه»
 وجلجامشُ عشقهُ الثارُ
 عشق الحذاء

(٩)

إلى النصرِ
 امشي
 وعبر الجنوبِ

أُصَلِّي
وأرسم وجهي بذاك الترابِ
بتلك الشعابِ
بتلك الدروبِ
جباةُ نُضَيءِ السيوفِ
وقاماتهمُ
تعملق في خافقي البطلِ
تُشيد بروحي
بقايا الطلولِ
غصون.. على ضفة النار تمشي
بصدر الحيارى تُنير الأملِ
وأدركُ
مثل يقين البزوغِ
بان الزحوف...ستاتي...ستاتي
وتاتي الألفِ
وامشي
وامشي
على كل دربِ
أباد الغزاةَ
وغرُ الطغاةَ
بذلٌ وعازِ
واقرا شعراً على حجرِ
عند صخر الشقيفِ
زخّة من رصاصِ
خطوة للوطنِ

قومة من كفاح
قبضة من لهب
من دماء الشباب
قد روينا البطاح
ليس إلا الشهيد
خالد في الزمن

(١٠)

وامشي
وامشي
وجلجامش
ما يزال يصول
وعيناه جمر
يتمتم تاره
ويزار تاره
فترتج كل الوهاد القفار
فقدسي قد حاصرتها الوحوش
مادبها من قلوب الصغار
وجلجامش على قمة الشيخ
اشعل ناراً
أذاب الخلوج
لنشرب من راحتيه انتصار
وجلجامش
ما يزال هناك يغني:
«إذا الحق ضاع
فلن يُستردّ بغير الصراع»

أولبياد الدم

تمهلّ قليلا

فما زلتُ اشتاقُ برقَ شفاهك هذا المساء
وما زال ليلُ الرحيل طويلاً... طويلاً... طويلاً
فكيف كسرت شعاعي وانت شعاع
وكيف مضيت سريعاً ولم تكمل الشمس دورتها مرّتين
وكيف احتميت بضلع جناح جريحٍ أراد سدى أن يكون جداراً
وكيف تصدعت في صرختين
شقت حجاب السماء
هزّت مواقع كل النجوم
وما اهتزّ وهو يكثف تلمود حقه في طلقين



تمهلّ قليلا

لتحكي لإخوتك القابعين على حافة الموت
عن نزهة الرعب بين الرصاص وبين الحنان
وفي الصيف حين ينام الضباب
ستبنون للبحر بيتاً من الرمل، أو وطناً من حمام
وتحصون عمر القروح بشكل المحار



تمهل قليلاً فما سِدْرَةُ المنتهى غيرُ ظلٍّ لعينين ترتشفان الشهادة
 وذاك النعيم إليك، وتلك الجنانُ
 ولكنني أحْتَاجُ برقَ شفاهك هذا المساءَ
 فاطفالي القابعونَ على حافةِ الدمِ
 ما زال في حلقهم طعمُ صرختك الداميةِ
 وما زالتِ الرعدةُ تعترِبهم
 ولكنني لا أفرِّقُ بين ارتعاشة فرخٍ
 وبين ارتجاجِ الزلازلِ في الهاويةِ
 فهلاً أتيتَ لتحكي لنا عن تفاصيلِ ذبحك بينَ الرصاصِ وبينَ الحنانِ
 وتشرح للعالمِ المخمليّ أصولَ النزيفِ
 وإيقاعَ جرحك تحت جناحِ جريحٍ
 وتتلو صلاةَ الغداءِ لنفطِ العربِ
 وتدعو لقمّةِ كلِّ العربِ
 وتُحصى أسماءُ من نَدَدُوا، كحباتِ مُسَبَّحةِ فارطةِ
 وفي مجلسِ الأمنِ يبصقُ جرحك أحشاءه فوق طاولةٍ مائتةِ



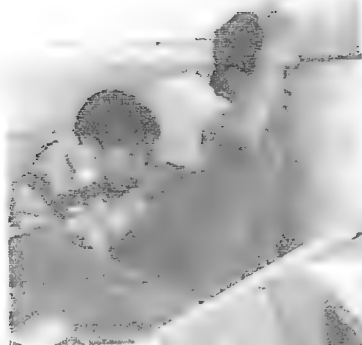
مسيحي الصغيرُ
 صليبكُ أكبرُ من مقلتيكُ
 وأثقلُ من كلِّ هذا الهزالِ
 ووجبةُ خبزك كلُّ صباحٍ
 تنوءُ بصخرةِ كلِّ الذين أبَوْا حملَها
 ووحدةُ «سيزيف» هذا العذابِ
 ووحدةُ تبنيِ باشلاءِ روحكُ عشُ اليمامِ
 ووحدةُ تدفنِ قتلاكِ كلِّ ظلامٍ
 ووحدةُ «سيزيف» كلِّ العربِ
 فما كان لي أنْ أغنيَ مثلَ العصافيرِ عندَ الرجوعِ

وما كان لي أنْ أُحيي الزهورَ كثيراً
وما كان للدمعِ أنْ يحتفي بالترابِ قليلاً
«سنرجع يوماً إلى حِينَا»
رجعنا وما عاد من حِينَا غيرُ بعضِ الحصى
وملئنةٌ للبكاءِ



تمهلُ قليلاً
تعودُ العصافير، كلُّ العصافير، حيثَ تعودُ
وحتى تلمُ المدينةُ أشلاءَها من جديدٍ
فإني احتاجُ برقَ شفاهكِ يومَ الرجوعِ
وعند انتصارِ المطرِ
على الشوكِ فوق الثمرِ







لطفي زغلول

- لطفي عبد اللطيف سميد زغلول.
- فلسطيني من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ملكي.. إليك ١٩٩٤.

وليمة... لغريان الليل

المشهد الأول:

كبكية أطفال الوطن المصلوب
على جدران النار
ولد محمد .. طفلاً بالأحزان تعمّد
ساقته إلى هذا القدر العاتي أقدار
الوطن أسير .. ليس له وطن أو دار
ضاف المنفى بجناحيه ضاق المنفى
الغربة جرح لا يشفى
وخطاً مشوار
ما زالت تتحدى ليل الغريان
وتهز بالإعصار

الوطن هناك.. هنا .. في كل مكان
الوطن وراء سياج الموت هو العنوان
الوطن صلاة جمار الشوق
على شفتي كل مشرد
عشق في كل صباح

كل مساء يكبر يتجدد
وكثيرا ما سال محمد
مَنْ.. كيف اتى... وإلّا مَ يظل هنا
هذا الشيطانُ
ولماذا قتل بلا سبب ابن الجيران
ومَنْ سيكون اليوم هو القربان
ولماذا.. الف لماذا... يسرق يحرق
يكسر ياسر ... يقصف ينسف .. غنّوا واستكبانُ
هل يعرف لغة غير النار
هل تعرف كفاه ان تززع
غير هلاك غير دمار
المشهد الثاني:

مَنْ يجرؤ ان يقتل طفلاً.. في حضن أبيه
أن يطفى في عينيه الفجر.. وأن يدميه
مَنْ يجرؤ ان يقتل طفلاً .. في طُهر ملاك
مَنْ مَن إلا ذاك.. الجندي القابع
خلف حصون شائكة الأسلاك
تحترف جنون القتل يداه
لا تعشق إلا الدم عيناه
ذاك الجندي .. سليل الحقد عبو الله
المشهد الثالث:

ذاك الجندي القابع في برج عال
يتدثر بالحقد الأسود
هو من قتل الطفل محمد
من لوّنَ بالدم ثوب طفولته العذراء

من داس بنعليه القذرين على كل القيم السمحاء...
من هز ضمير الكون وأدماء أرضاً وسماء



ذاك الجندي ربيب التفكير الحاقق
لا يابه أن يقتل طفلاً
أن يطعن صدر مُصلّ أن يُردّي عابداً
بدم بارد
ذاك الجندي اغتال الأرض
اغتيال الأحلام .. اغتيال الإنسان.. اغتيال
مزهواً آلاف الاطفال
ذاك الجندي هو الزمن
المتسرب من عفن التاريخ
الحالم وهماً بالميعاد
القابض منذ تسلسل في الظلماء
إلى أرض الإسراء
على سيف الجلال
لن يتردد.. لن يتردد
أن يقتل الألفاً من اقارب محمد
ويكرر الآف المرات على الدنيا
ذاك الشهيد



الفهرس

- شادي صلاح الدين ٥
- شعادة أحمد المحمد التركاوي ٩
- شهلا الكيالي ١٣
- صابر عبدالدايم ١٩
- صالح الزهراني ٢٣
- صالح الفهدي ٢٥
- صالح سويد ٢٣
- صالح صبحي ٢٧
- صالح عبدالله الجيتاوي ٢٩
- صالح هوارى ٤٥
- صفاء فريد البيلي ٤٨
- صلاح ابولاوي ٥٤
- صلاح يوسف عبدالقادر عوض ٥٨
- طلعت سقيرق ٦٥
- ظافر بن علي القرني ٧٢
- عائشة فضل البواب ٨٣
- عائض القرني ٨٦
- عادل با ناعمة ٩١
- عادل حماد سليم ٩٦
- عادل مصطفى الروسان ٩٨
- عاطف محمد عبدالمجيد ١٠٠

- عامر الديك ١٠٣
- عبدالجواد طليل ١٠٦
- عبدالحفيظ النهاري ١١٠
- عبدالحليم أبوعليا ١١٣
- عبدالرحمن الابراهيم ١٢٠
- عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل ١٢٥
- عبدالرحمن حيدر ١٢٩
- عبدالرحمن درويش ١٣٣
- عبدالرحمن صالح العشماوي ١٣٦
- عبدالرحمن محمد الرفيع ١٤٠
- عبدالرحيم كتوان ١٤٤
- عبدالرزاق مصطفى دعسان ١٤٩
- عبدالسلام بوحجر ١٥٨
- عبدالسلام فرج الله ١٦٦
- عبدالسلام محمود الحايك ١٧٧
- عبدالعزيز بن شلوه الشاماني ١٨٠
- عبدالعزيز بن محيي الدين خوجه ١٨٣
- عبدالعزيز سعود البابطين ١٨٥
- عبدالعزيز محمد عمران ١٨٩
- عبدالعزيز محمود أبو غوش ١٩٧
- عبدالقني أحمد الحداد ٢٠٠
- عبدالقادر الأسود ٢٠٦
- عبدالقادر حمود ٢٠٩

- عبدالكريم يونس ماردلي ٢١٤
- عبداللطيف الوراري ٢١٨
- عبداللطيف محرز ٢٢٦
- عبدالله الخالد ٢٣٢
- عبدالله بن عبدالرحمن الزيد ٢٣٤
- عبدالله عيسى السلامة ٢٣٦
- عبدالله منصور ٢٥٢
- عبدالمحسن حليت مسلم ٢٥٥
- عبدالمك بو منجل ٢٦٠
- عبد المنعم العقبي ٢٦٢
- عبد المنعم عواد يوسف ٢٦٨
- عبد المنعم محمد سائم ٢٧٠
- عبدالناصر الحمد ٢٧٦
- عبدالواحد اخريف ٢٧٧
- عبدالوهاب احمد الفارس ٢٨٣
- عبدالوهاب احمد مرعي ٢٨٦
- عبدو الحسين الخضري ٢٩٨
- عثمان موسى البرغوثي ٣٠٩
- عدنان علي رضا التحوي ٣١٢
- عدنان محمد استيتية ٣١٩
- عزت سليم العنان ٣٢٢
- عزمي جرار ٣٢٧
- عزيزة كاملو ٣٢٩

- عصام ترشحاني ٢٣١
- عصام صدقي المعد ٢٣٥
- عطاء الله محمد أبوزيد ٢٣٩
- عطاء الله صالح الدهيسات ٢٤٤
- علي البتيري ٢٤٨
- علي الزعبي ٢٥٣
- علي مبارك ٢٥٦
- علي محمد شريف ٢٥٨
- علي محمد فرحات ٢٦٥
- عماد الحسين ٢٧٦
- عماد جبار ٢٨٠
- عمار البغدادي ٢٨٣
- عمر حيدر أمين ٢٨٩
- عمر خليل عمر ٢٩٢
- عيسى العلي ٢٩٤
- عيسى قارف ٤٠٢
- غازي سليمان ٤٠٧
- غازي مختار طليمات ٤١٠
- غالم حميد ٤١٤
- غسان حنا ٤١٦
- غسان لافي طعمة ٤٢٤
- فؤاد العادل ٤٢٩
- فؤاد سليمان مقنم ٤٣١

- ٤٣٦..... فؤاد علي طمان
- ٤٤٠..... فاروق البنهاوي
- ٤٤٥..... فتحي عثمان محمد
- ٤٤٨..... فتحي علي محمود عبدالله
- ٤٥١..... فتى الأوراس
- ٤٥٥..... فراس عبدالمجيد
- ٤٥٨..... فرحان عبدالله الفرحان
- ٤٦١..... فرغلي رمضان الخبيري
- ٤٦٦..... فضل خضر البواب
- ٤٧٠..... فواز حجو
- ٤٧٥..... فوزية الملوي
- ٤٧٨..... فيصل محمد جرادات
- ٤٨٥..... قيصر مصطفى
- ٥٠١..... كاظم الرويمي
- ٥٠٣..... كمال أحمد غنيم
- ٥٠٦..... كمال صياح الحمد
- ٥١٥..... كوثر الحبيب الزين
- ٥٢١..... لطفي زغلول
- ٥٢٤..... الفهرس



تعميد مطابع الملك - الكويت
هاتف 4717768-4717769



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشريد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الخوف»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراعة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلونني، هل أكون شهيداً؟ وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المجادلة، ويكره الانانية، فقال محبة الجميع»، «وما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره».

ما دهش أحد الصحفيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأل: «ابن محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتنا معه».

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انتهات عليهما رصاص الرصاص... حاول الأب الاحتماق ببرميل متروك على الرصيف، وأضعا ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بالحدة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والدطش وما زالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقرؤ لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات لدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

